روايات عبير

محطِّم القلوب

WWW.REWITY.COM
مرمورية

Claude
TIERNEY

N°572

روايات عبير

وقفت

"هانا" . ذات صباح تنظر إلى "سارا" فلذة كبدها ... وقفت تناجيها :

"ها أنت قد حصلت على الأب البديل بعد حرمانك من الأب الحقيقي الذي كان لا يستحق هذا الاسم ...

"أيتها الملاك الطاهر .. يا أميرتي الجميلة لا تقلقي ولا تخافي من الغد ؛ لأن قلب الأم لا يخطىء أبداً .

إذا كنت قد أحببته فلأنه أحبك يا ابنتي !

www.ibtesama.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-424-26-8

9 789953 424262

شخصيات الرواية

"زكاري ماتيوس": منتج سينمائي.

"سكوت روسربيه": مهندس الصوت.

"موريس وينجر": المدير (عم "هانا").

"هانا مورجان": ابنة أخي "موريس"، ومقدمة برنامج البيئة.

"مادج": مقدمة ريبورتاج، زوجة "موريس".

الطفلة "سارا": ابنة "هانا".

الغلاف الأمامي

تختلف هذه الرواية عن غيرها؛ إذ حرص الكاتب على تناول موضوع مهم يعتبر موضوع الساعة في أيامنا هذه.

وليتنا عند قراءة هذه القصة - التي لا تخلو من المواقف العاطفية وإبراز المشاعر الرقيقة الفياضة - نستفيد منها بالحفاظ على البيئة...

أبرزت أيضاً ذكاء وإرادة بطلة الرواية وإصرارها على تحقيق ذاتها...

تصفحها عزيزي القارئ وستجدها زاخرة بباقة من المواقف الاجتماعية ثم احكم بنفسك.

www.rewity.com مـرمـوريـة

الفصل الأول

- إنه - حقاً - حظي!

عند دخول المنتج السينمائي "زكاري ماتيوس" إلى الاستديو ارتطم فخذه بمساعد المخرج؛ فالقى به - بحركة عنيفة - على مقعد ثم جلس امام شاشة التحكم.

ثم صاح بصوت عال في مكبر الصوت بعد ان ركب جهاز السمع:

- كاميرا واحد! لماذا لم تبد الصورة واضحة؟

الا ترى انها مازالت مهتزة؟

حينئذ انتصب مهندس الصوت "روسربيه" في الحال وكان مسترخياً في مقعد قريب منه... وقد فوجئ لهذا التصرف العدائي الذي صدر من صديقه:

- كف عن التحامل على "بابس"!

وكان الجميع على علم بالمشادة التي حدثت - صباح نفس اليوم -

بين "زاك" وصاحب القناة "مورجان وينجر": كانت قد انفجرت هذه المناظرة الحادة خلال الاجتماع السابق للتنفيذ على مسمع ومرأى الجميع.

وكان هذا فقط بسبب "هانا مورجان" ابنة اخي "موريس".

وعلى مكان التصوير أطاع "بابس ماك لولي".

أردف "زاك":

- نعم هكذا افضل. ثبتيه. والمعذرة إذ صدمتك ياصغيرتي.

ثم اضاف ايضاً:

- إنك تتصرف حسناً.

فتمتم "سكوت":

- إذا أردت الأخذ برأيي يا "زاك" فإن تصرفاتك بغيضة!

- انا؟! لكني خير الرجال.

- أتتكلم! في الواقع، لقد وصلت "هانا" إلى الاستديو.

وقد بدا عليه الإعياء، رفع "زاك" يديه إلى السماء قائلا:

- ها نحن في أحسن حال!

- اسمع يا "زاك": انظر إلى الأمور من الجانب الطيب؛ لانه إذا حدث ذلك فستقع في حبك و...

- هل تستهزىء بي؟

القى إليه "سكوت" مصاصة برتقالي. كان مولعاً بتناول السكريات، وبالتالي كان قد نظم أيام الاسبوع بالألوان، وكان يوم الخميس إذن هو الخاص باللون البرتقالي.

نزع عنها "زاك" الورقة قائلاً:

- كنت افضل مصاصة بالعنب.

- آه! لا ياصديقي! العنب لأيام الثلاثاء.

وكف عن التصرف كطفل مدلل، هل ترغب في ذلك؟ إني امقت العاقين.

www.rewity.com

قام بعد ذلك بضبط الصوت وقت أن كانوا مدعوين إلى مكان العرض يختبرون الميكرو.

ثم أضاف:

- إني - ببساطة - أحاول جعلك ترى الأمور بطريقة إيجابية. كان ينبغي أن تعمل بنصائح مسكين مثلي قد عانى من البطالة كثيراً.

وعليك بملاحظة تصرفاتك حتى تكون لائقة عندما تحضر إلى هنا "هانا".

- هل في إمكانك أن تفسر لي لماذا أنا ملزم بضمها إلى فريقي؟ هناك على الأقل عشرة متقدمين قد عُين من بينهم من اختير عن طيب خاطر أفضل منها.

- آه، لكن لست أنت الذي استأجرتها.

تذكر ذلك!

- واضح أنك لم تقرأ صحيفة أحوالها. أما أنا فنعم! وتذكارها ليس من الصعب. "هانا مورجان": ثلاثة شهور دراسة في الجامعة، شهران قضتهما في بوتيك في القيام بعمل زهور من الحرير، وخلال أربعة شهور عملت كموظفة استقبال في وكالة إعلانات، و...

وفي غضون نصف عام عملت كمضيفة في صالون ثم سكرتيرة في وكالة سياحية.

هذا كله كان منذ عام، ومنذ ذلك الحين فهو السر الكامل، ويجدر بها أن تحصل على دبلوم في الاتصالات مثلنا جميعاً هنا. هل لا يفيدني بالمرة؟ كانت تفهم ذلك. أنت على علم باستخدامي للوقت إنه جهنمي. إني لم أسترح منذ شهر.

- هل كلمت "موريس" عن ذلك؟

مط "زاك" شفتيه وهو يمر بيده على عنقه مجيباً:

- بالتأكيد!

لقد ذكره ألم عابر أنه قضى نصف الليلة الماضية في قاعة المونتاج.

- وبم أجابك؟

- كلام معسول كالمعتاد.

كان "زاك" - في الواقع - يفضل إسكات "موريس". كان وجهه قد أشرق بابتسامة عريضة قبل أن يسترسل في تفاصيل لا نهاية لها؛ لكي يبرهن على حسن اختياره.

كان "موريس" قد قال له:

- إنك ممتاز! إنك تبقى هنا نهاراً وليلاً، هذا يعد خيالياً قد يفوق العقل.

تحيا حياة العابد. وهذا ما يعد مناسباً، مادمت لم أطالبك بأن تتحبب إليها أو تغازلها.

إنها هنا لكي تتعلم. لقد عملت على تعديل جدول مواعيدها حتى تتوافق مع مواعيدك.

ومع ذلك لدي معلومة أود أن أحددها لك. يجب أن تعود إلى منزلها في الساعة السادسة مساء.

وما إن أعلن هذه المعلومة حتى اتجه نحو الباب ونزل السلالم وهو يلهث؛ لأنه كان بديناً.

قطع "سكوت" أفكار صديقه السوداء بقوله:

- لا تكن غبياً. إنك هنا المنتج والمنفذ في نفس الوقت، كما أنهم يتركون لك المجال لمشاريعك الشخصية.

ظل "زاك" غير مبال، وصامتاً.

فأضاف "سكوت":

- ثم إنه.. ربما يفيدك ذلك في عملك.

- ولماذا لا تقوم أنت به؟ إن درايتك في مادة التليفزيون لا تقل عني.

هز "سكوت" رأسه في حركة مسرحية فتسبب ذلك في أن شعره

www.rewity.com

المستعار كشف عن ماسة كانت تلمع في أذنه.

- آه لا شكراً. إنه أنت الذي تعتبر مصاباً بجنون العمل.أن لليوم أربعاً وعشرين ساعة. يجب أن يُخصص نصفها إلى الفتيات... وبالمناسبة كيف تسير أمورك في هذا المجال؟

في الحقيقة لم يكن لـ"زاك" أي نشاط في هذا المجال؛ إذ كان طلاقه قد شفاه من ارتباطات طويلة، بينما الخوف من التعرض إلى الأمراض المنقولة كانت قد حولته عن المغامرات العابرة.

دون أن يلقي اهتماماً إلى النور الأحمر - الذي كان يعلن أنهم يجرون تسجيلاً حالياً - دخل "موريس" إلى الاستديو وكانت تعلو شفتيه ابتسامة عريضة.

- "زاك" اقدم لك ابنة أخي العزيزة، "هانا مورجان". عزيزتي إنه السيد "زاك ماتيوس" لقد اقترح - بكل مودة - أن يأخذك تحت رعايته.

وما إن تلمي بطريقة عملنا فسيعرف "زاك" نوع العمل الذي يناسبك أكثر. لقد كلمته قبل الآن عن مواعيدك.

ألقى نظرة تفاهم إلى "زاك"، ضغط على ذراع ابنة أخيه واختفى.

اهتز "زاك". ومتجاهلاً اقتراحات "موريس" المعسولة سمع بصعوبة صوت الباب يُغلق على رئيسه. لم تكن "هانا مورجان" هي تلك الصغيرة ذات الشعر المجعد التي كان قد تخيلها؛ لأنه بدلاً من ذلك تواجد أمام جمال يخرج مباشرة من صحيفة "فوج".

كانت عينا الفتاة خضراوين، مختفيتين تحت رموش طويلة سوداء... كانت أيضاً ذات وجه بيضاوي شاحب تكلله خصلات شعر كستنائي ذي تموجات نحاسية. كانت هذه الفتاة - لو أضيفت بضعة سنتيمترات إلى قوامها - تستطيع الحصول على ثروة من العمل كعارضة أزياء.

كان "زاك" لا يفضل نوعاً معيناً من الملابس، لكنه كان يرى أن لون

اللافندر بجانب تفصيل الثوب لا يتلاءم مع قوامها الممشوق.

مدت له الفتاة يدها:

- إني مغتبطة لمعرفتك ياسيد "ماتيوس".

- تشرفنا ياآنسة "مورجان".

ثم حدث أن قلب الفتاة خفق بقوة عندما شاهدت "زاك" يخطو إلى الخلف.

كانت أيضاً "هانا" - منذ أن لمحته - قد صعقت كمن يضربه برق عنيف غير متوقع. كانت في الحال قد اكتشفت في عينيه بريق الرغبة.

خجلت ثم أدارت وجهها؛ لأنها تعلم ما قد تتسبب فيه مثل هذه النظرة؛ إذ سبق لها أن سقطت فيها مرة واحدة، فنتجت عنها حينئذ غلطة حياتها.

وضعت يديها في جيبي جونلتها وأردفت:

- أشكرك على رغبتك في الاهتمام بي.

ولما لم يجبها اختلست النظر إليه حتى تكون فكرة سريعة عنه في ارتياح: كان طويلاً نحيفاً ذا جمال مدهش، كان يرتدي بنطلون "چينز" وقميصا سماويا يضفيان عليه منظرا رشيقاً. كما انه كان يبدو هذا النموذج لرجل واثق من نفسه ذي إرادة لا تتزعزع.

أمرها بنبرة جافة:

- سنبدأ في التسجيل ياآنستي. اتخذي لك مقعداً ولا تتحركي.

احتارت "هانا" ثم تحققت من أنها تثيره، لكنه كان متحاملاً على ذلك أيضاً. لماذا؟

رفعت رأسها وواجهته:

- أتعشم أن أستطيع تعلم هذه المهنة بأسرع ما يمكن. وهذا بفضلك طبعاً.

لم تسمع سوى دمدمة بدلاً من الإجابة.

www.rewity.com

ما الذي كانت تنتظره؟ أن يستقبلها فاتحاً ذراعيه؟ أن يحنو عليها؟ لولا مساندة عمها لما كانت بقيت هنا أو حتى أتت إلى هنا.

إن من مبادئ "هانا" أنها كانت ضد استغلال النفوذ. لكن المثل العليا لا تدفع الإيجارات. إن هذه الدفعة الصغيرة من جانب عمها ستفيدها كثيراً في كسب عيشها. لم يكن لديها زوج يساعدها على سد احتياجات طفلتها، وكان ينبغي أن تتصرف بمفردها لمواجهة أعباء الحياة.

إن الحياة ظالمة بالتأكيد.

ازاحت الذكريات المؤلمة التي كانت تسيطر عليها، فتحت مفكرتها واستعدت للعمل.

حاول "زاك" - من جانبه - أن يقنع نفسه بانه لم يعنفها ولم يعاملها بجفاء إلا لكي يرى رد الفعل عندها. وإن كان "زاك" متضايقاً ومعجباً في نفس الوقت إلا أنه اضطر إلى الاعتراف بانها شجاعة.

واجه الشاشات ثم انحنى على الميكرو.

- هيا! ليس لدينا الوقت الكافي لكي نضيعه.

مستعدين؟ حسناً ابدوا! اعزفوا الموسيقى!

كان يعرف مهنته وقد يتمكن من ترديد هذه الأوامر في نعاسه.

استقبلت "مادج إيفانز" - على مكان التصوير - مدعوتها المسؤولة عن إرسال الصباح "انييس لوينج" وهي سيدة - في السبعين من عمرها - شهيرة في أوساط النشر.

تم تسجيل المقابلة بدون مشاكل. قطعها "زاك" بعد خمس عشرة دقيقة لكي يقدم فقرة إعلانية.

بذلك حصل على بضع لحظات من الاسترخاء كان خلالها قد ارتمى على ظهر مقعده.

لماذا كانت "هانا" قد غيرت العمل كثيراً هكذا؟ اين كانت تعمل في

العام الماضي؟

كان عاجزاً عن الرد على الأسئلة العديدة التي كانت تستبد بذهنه.

مع ذلك اضطر إلى الاستمرار في التسجيل الذي كان لابد أن يتم تحت أوامره وإشرافه.

ثم حدث في إحدى اللحظات أن شعر "زاك" أن نظر الفتاة مركز عليه. التفت نحوها فالتقت أعينهما.

ارتبك عندما رآها ساحرة إلى هذا الحد، سألها:

- أتجدين ذلك شيقاً؟

- أوه! نعم، جداً!

- بقدر القيام بإعداد باقات زهور من الحرير أو العمل في وكالة سياحية؟ إني لا أغفل عن شيء. أليس كذلك؟

نهضت "هانا"؛ لأنها لم تجد ما تجيبه به.

كان "زاك" مستمراً في مراقبتها في غير شفقة.

- لا، أعتقد أنه كل شيء.

- نتعشم أن تستمري في هذا العمل مدة أطول، ربما يكون مشوقا أكثر!

شعرت الفتاة أنها فقدت عزيمتها. خفضت عينيها لكي تستعيد كيانها، ثم قررت أن تنظر إليه في تحد أو دعوة للجدال.

- إن هذا متوقف على نوع استاذي. ألست مع رأيي؟

- إن عمك يقول: إني أفضل استاذ.

- كثيراً ما يكون على حق.

- كما أنه يستغل أحياناً سلطته ونفوذه.

وكان هكذا فعلاً. كان "زاك" يضربها بالكلام لأن "موريس" كان قد فرضها عليه بالرغم من عدم كفاءتها.

- كنت أجهل أنك أرغمت على تحمل وجودي معك. ساعمل على ألا

WWW.REWITY.COM

أبدو غير محتملة.

كانت الفتاة محتاجة إلى هذا الرجل. إنه مفتاح نجاحها ومستقبلها. كان يبدو كريماً، لكن غير ميال إلى تقديم خدمة لها.

انتصبت "هانا" وتنفست بعمق. لقد تعرضت - خلال السنوات الأخيرة - إلى مواجهة مواقف أصعب من هذا الذي تتواجد فيه الآن. لا يهم ستبقى هنا. شاء أو لم يشأ. إن هذه آخر فرصة لها.

ولما عاد التسجيل اعترف "زاك" أن "هانا" قد فازت في المرحلة الأولى. كانت ذكية، دبلوماسية تعرف كيف تحتفظ بهدوء أعصابها ومع ذلك كانت أيضاً قد قبلت كل تعليقاته عنها دون أن تتمرد أو تعارض وكانه أمر طبيعي أن تساء معاملتها هكذا.

كان "زاك" يشعر في أعماقه أن اقترابه منها يعد مجازفة؛ لأنه في آخر مرة كانت قد حركت فيه الرغبة إحدى الفتيات كان قد ارتكب خطأ ظل يلاحقه طوال خمس سنوات.

أمام هذه الفكر مر "زاك" بيده على عنقه.

كانت فترة الإرسال - ومدتها نصف ساعة - موشكة على الانتهاء. فعمل "زاك" على بث الموسيقى. كان يتساءل إذا كانت "هانا" تحب الرقص وكان يتخيل نفسه وهو يمسك بوسطها النحيل و...

اختفت الصورة تدريجياً من على الشاشة، أدار "زاك" الجهاز الذي يسمح له بالاتصال بمكان العرض.

- "انييس" لقد كنت ملاكاً رائعا لقد قمتم جميعاً بعمل جيد!

أزاحت "بابس" آلة التصوير الخاصة بها إلى خلف مكان العرض، نظرت ناحية "زاك" موجهة إليه حركة بوجهها عالمة تماماً أنه سيراها على شاشته.

غير مبال بالمحيطين به ضحك "زاك" بملء القلب. ثم قال:

- معذرة ياعزيزتي. أنت أيضاً قد أجدت لكن إن لم تتعاطفي معي

فساخبر الجميع بانك تضعفين أمام "سكوت".

رفع هذا الأخير ذراعه كمن يريد أن يحمي نفسه مما هو أسوأ من ذلك؛ لأنه هو و"بابس" كانا يقضيان وقتهما في النزاع والتشاجر أحياناً.

إنهما - بلا شك - متحابان. هكذا قال "زاك" لنفسه وهو يرفع خونته.

لم يحدث له ذلك منذ سنوات، ولا يعتقد انه سوف يتعرض لهذه التجربة، وهذه الأحاسيس عن قريب.

أخذ يدلك بعض عضلاته، ثم مر بيده في شعره وهو ينظر إلى "هانا". كانت هي أيضاً تراقبه بطريقة عجيبة.

سألها:

- هل ترغبين في تناول قدح من القهوة؟

إن أمامنا بضع دقائق قبل التسجيل القادم.

وافقت وتبعته إلى القاعة.

كان هذا المكان الفسيح مزدحماً بالمكاتب التي تغطيها الأوراق، وكذلك كان عليها عدد - ليس بالقليل - من أقداح القهوة الفارغة. كانت فيها تراجع الموضوعات وتجهز الجداول، أو تحدد مواعيد المقابلات قبل الإرسال... وكانت على أحد المكاتب سلة بها بعض الساندويتشات مقدمة من صاحب الإعلان، وكان يمتلك تجارة صغيرة.

كانت على الحائط لوحة كبيرة تغطي نصف مساحة الحائط تقريبا معلنة جدول العمل لمدة الشهرين القادمين.

دخلت مدعوة الفقرة التالية وكانت تدعى "دولوريه فارلي". كانت تتابط "مادج" وعلى وجهها ابتسامة مصطنعة.

ألقى "زاك" إلى زميلته نظرة إشفاق لأن سيدة المدينة الأولى كانت لا تتمتع بروح البشاشة أو الدعابة بتاتاً.

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

قام بتحية مدام "دولوريه" بإيماءة من رأسه، وأشار إلى "هانا" بالتوجه إلى المائدة حيث كانت القهوة وأثناء ما كان يصب هذا المشروب الأسود حاول "زاك" أن يتذكر عدد أقداح القهوة التي كان قد تناولها. المفروض أن يكون الحد هو خمسة أقداح؛ لأنه - في السادس - كانت أعصابه تبدأ في التوتر.

تناول من قدحه رشفة ونظر إلى "هانا" وهي تصب لنفسها كوب لبن بارد.

سألها:

- ألا تشربين القهوة؟

- نعم.

فوجئت الفتاة لهذا السؤال الشخصي.

- لماذا؟ هل تمنعك القهوة من النوم؟

لا. هكذا كانت ترغب أن تجيبه. إنها ضارة بالمرضع.

لكن في الواقع أنها كانت مشتاقة إلى تناول هذا المشروب الأسود.

ثم اكتفت بهذه الإجابة:

- إن الكافيين ضار بالجسم.

- في إمكانك تناول ما هو ضد الكافيين.

- لا يوجد منه.

لم يلاحظهما قبل الآن، لكنها كانت على حق.

كان ينبغي أن يفكر في أن يطلب لها.

... بعين الشخص المهني فوجئ بأنه يدرس الفتاة كما لو كان يبحث عن الزاوية الرئيسية لوجهة نظره. ما الذي كان من الممكن أن يسحره عند هذه الفتاة؟ ليس لديها أي شيء خارق، كما أنها كانت قصيرة بعض الشيء. هل كان عطرها الرقيق أم طابعها الواضح؟ أو قد يكون هذا الصفاء المنبعث من وجهها وكان لا يعلوه إلا القليل من المساحيق؟

على كل فهي كانت لا تشبه مطلقته من أي جانب وهذا كان يعتبر ميزة.

توقفت "مادج" بالقرب من مائدتهما وابتسمت بادب إلى "هانا". ثم قام "زاك" بالتقديم سريعاً، ثم وجه اهتمامه إلى "مادج" التي أسرعت بعرض مشكلتها عليه.

قالت:

- لقد اصطحبت "دولوريه" زوجة العمدة مدعوة إضافية. من حسن حظك يا "هانا" انك لم تقومي بمقابلتها وإعداد الحوار معها:

إنها تميل إلى تحويل كل شيء لصالحها.

أسفة لمضايقتك بذلك يا "زاك" خاصة في آخر دقيقة. أوه، لقد أحضرت شريطي كاسيت فارغين.

ابتعد المنتج لحظة لكي يدع المجال لدخول فريق الزوار. إن المتاعب التي واجهتها في هذا اليوم كانت أقلها مشقة هي دسائس "دولوريه".

- لا تهتمي. أعطيها إلى "سكوت" وهو يهتم بها.

وافقت "مادج"، ثم صبت اهتمامها على "هانا" وكانت تراقبها باهتمام.

- كان ينبغي وضع "هانا" أمام الكاميرات وليس خلفها. إن لدينا - بهذا - رجال كاميرا عديدين.

- إذا قمت بتنفيذ ما تقومين به يا "مادج" فسوف أتحول إلى باقة أعصاب. كيف تتوصلين إلى تنفيذ كل ذلك؟ هذا الإعداد، هذه الفرق الموسيقية للتأكد من أن كل المدعوين يتكلمون في دورهم..

كان "موريس" قد أشار إليه بأن "مادج" كانت إحدى المذيعات اللامعات في الولايات المتحدة، وأنها كانت ترفض سنوياً عروضاً من قنوات منافسة.

- إن أمامك صوتاً جديراً بالمهنة. هل تعلم يا "زاك" انه من الممكن تشكيلها، وهذا الوجه ضعه أمام كاميرا، ضع ثقتك في لأني أعلم ما

WWW.REWITY.COM

اتكلم به. مثلاً في البداية تقديم إعلان لمدة دقيقة.

نظر "زاك" إلى "مادج" بتدقيق أكثر. كان صوتها مبحوحاً كما لو كانت مصابة بالم في حلقها. ثم تساءل لماذا كانت تدفع بـ"هانا" إلى الأمام بمثل هذه الهمة. كانت قد قابلتها لتوها ولا تعلم عنها شيئاً.

سالها في اشتياق:

- قد تكون لديك نية مغادرتنا؟ هل أمامك مشاريع؟

إلى أن لمحت فجاة "مادج" - من فوق كتف محدثها - "موريس" وهو يقترب منهما.

- لا تكن سخيفاً. إني - غاية ما في الأمر - اقدم لك وجهة نظري، مجرد رأي، والذي في بعض الأوساط يقدر بمال.

سال "موريس" وهو يمسك بذراع "مادج":

- هل أزعجك؟

- كنت بالضبط اقول لـ"زاك": إن "هانا" سوف تكون نافعة لك "WBC" إذا تواجدت أمام الكاميرا. ما رايك في ذلك؟ في وسعنا تشجيعها على البدء مع صوت: "كتم الصوت" أو مختصر. ما رايك؟

دافعت "هانا" عن موقفها بقولها:

- لا تعطوني أمالا واهية.

لم تكن لدى الفتاة اقل فكرة عما كانا يتحدثان عنه باصطلاحات المهنة. كان كل هذا كلاما في الهواء وافضل منه هو أن تستمر في العمل على تعلم الف باء المهنة، غير أن كلمات الإطراء كانت قد اخترقت أعماق قلبها.

أمسك بها "موريس" - من كتفيها - وضمها إليه.

ثم قال لها:

- إن "مادج" على حق ياعزيزتي. نحن لا نعلم أبداً متى تتقدم لنا الفرصة. ربما تاتينا ذات يوم.

- بالنسبة لي كل هذا يعتبر لغة هندية.

ولا افهم شيئاً منه. ما معنى صوت مكتوم "off"؟

بدا "زاك" يشرح لها:

- تخيلي أن القناة ترغب في القيام بأحد الإعلانات للمستقبل. إننا نعرض منها بعض الصور. أما الصوت الذي يقوم بالتقديم فيدعى صوت "off".

- اترين ياعزيزتي. إنها ليست الغازاً او اعمالاً سحرية وهذا سوف يساعدك على التدرب قليلاً.

ثم استاذن "موريس" واتجه نحو الزوار لكي يرحب بهم.

أما بالنسبة لـ"زاك" فلقد أجل هذا الاقتراح إلى وقت لاحق: أولاً: كان ينبغي إقناع "هانا" بانه ليس هو المسؤول عن قيادة القناة. لكن عمها...

كان "موريس" لا يعترض أبداً على العناد. و"مادج" كانت تتخذ موقفاً غريباً. لماذا؟

كان التسجيل التالي محفوفاً ببعض الأحداث الصغيرة. في الواقع كانت المقابلة قد تحولت إلى مونولوج بلا نهاية عجزت "مادج" عن إدارته او السيطرة على إلقائه. وسوف يتعرض الإرسال إلى التحول. إلى كارثة لو كانت الفتاة قليلة الخبرة. كانت في كل مرة تتقدم بسؤال إلى مدعوة "دولوريه" كانت "دولوريه" تجيب بدلا عنها بعيداً عن مجال الكاميرا. وكما كانت تترك شعرها يحتك بالميكرو وكانت تتسبب بذلك في مزيد من الضوضاء غير المحتملة.

كاد "سكوت" يجن من الغيظ فرفع ذراعيه إلى السماء. و"زاك" - لكي يحد من تحركات الكاميرا - كان يطالب بالتصوير من زاوية كبيرة.

سالت "هانا" اثناء أحد الإعلانات:

- هل الوضع هكذا دائما؟

www.rewity.com

- إني معترف بان التسجيل رديء. قد يكون في إمكاننا إعادته، لكن هذا سوف يعرض البرنامج للتاخير، وإنه ليدهشني ان يكون في إمكان المدعوين أن يعودوا. لقد تعبنا في تجميعهم كلهم.

كانت الفتاة تدون مذكراتها، وملأت بذلك دفترها صفحة تلو الأخرى.

بعد نصف ساعة كان "زاك" قد انهى الإرسال ثم اتجه نحو قدح القهوة السادس.

كان يفكر في "هانا" فلسع لسانه بالقهوة.. لعن وانتظر إلى أن تبرد قليلاً.

كانت الفتاة تخرج من الاستديو بصحبة "سكوت". كان رأس مهندس الصوت قريبا من رأس "هانا" عندما كان يجيب على أحد أسئلتها. يبدو انه هو أيضا كان قد وقع أسير سحرها.

ولما انتهى "زاك" من تناول قهوته تساءل كيف كانت موظفته المستجدة ستتصرف مع "دولوريه". كانت في كل المواقف تضعها تحت سلطاتها كما كانت تعمل مع "سكوت".

سالها وكانت تصب لنفسها كوباً من اللبن:

- لماذا ترغبين في تعلم هذه المهنة بهذا المقدار؟

صمتت قليلاً قبل ان تجيب:

- ساعمل كل ما في وسعي، سأجاهد حتى أصل إلى إتقانه.

- إنك دائماً تجيبين على أحد جوانب السؤال.

لماذا اخترت التليفزيون بصفة خاصة؟

انهت كوب اللبن ثم قالت:

- ولم لا؟ إنه مجال مسل كما انه يفتح أبواباً كثيرة.

اضاف بنبرة لاذعة:

- خاصة عندما تكونين ابنة أخي المدير اليس كذلك؟ أوه! إنسي ذلك،

مع كل هذا لا يهمني.

عملت على إخفاء تاثرها، ونظرت في عينيه.

- أشكرك على احترام حياتي الخاصة.

- إذا كنت حقاً متمسكة بالتعليم يكون من الأفضل لك ألا تنصرفي في الساعة السادسة مساء. إن لدينا مواعيد عمل جنونية لاننا كثيراً ما نعمل من عشر إلى اثنتي عشرة ساعة في اليوم، وهذا لن يترك لك مجالاً للتسلية. هل انت متزوجة؟

- لا.

- هل يوجد احد في حياتك؟

- أراك متطفلاً بعض الشيء ياسيد! هل هذا السؤال يعد جزءاً من أسئلة المقابلة؟

- أي مقابلة؟ إني أوجه هذا السؤال لاغراض مهنية. إني متمسك بالعمل معك ولا ابالي بصلاتكما الخاصة بـ"موريس": لاني ببساطة لا أجد فائدة في فقد الوقت مع شخص غير كفء لمتابعة حركة العمل.

جددت كلماته هذه ما كان يحكم به عليها زوجها في غير عدل، لائماً إياها بانها لا تتمتع بأي موهبة. مع ذلك لم تكن غلطتها انها اضطرت إلى ترك الجامعة بعد الزواج لكي تتبعه في انحاء الولايات المتحدة، وكان كل ما استطاعت الحصول عليه وقتئذ لا يتعدى اعمالاً وقتية.

- أستطيع أن أؤكد لك اني لا ارغب اكثر منك في الاستمرار في عمل باقات زهور، وأن اقضي حياتي في هذا العمل.

اضطرب الجو من حولهما.

قامت "هانا" ببذل جهد وكان ذلك في حب ابنتها:

- انا آسفة جداً ياسيد "ماتيو" لاني افرض عليك. واعلم تماماً انك تتمنى أن تتخلص مني، لكنك غير قادر على التنفيذ بسبب عمي.

- خطا. انا لا اعير اهتماماً باولئك الذين يصلون بفضل النفوذ.

www.rewity.com مـــوريـــه

أمامنا متقدمون عديدون مدربون يستحقون التعيين.

لقد عمل العديد منهم بعد الدراسة بأجور زهيدة كعاملين تحت التمرين أو حتى بلا أجر.

بالإضافة إلى أن عمك قد أعلننا حديثاً بأن الميزانية لا تسمح بإنشاء وظائف جديدة.

- قد تكون على حق، لكن اسمح لي أن أدافع عن نفسي. أسفة لشغل مكان من هم أكفأ مني كما أني مقدرة تماماً موقفك.

غير أن لدي أسبابا جادة تبرر رغبتي في النجاح، وأود أن نتفاهم لصالحنا المشترك. إنك لست محتاجاً أن تحبني وأنا لا أطمع في كسب مسابقة شعبية. لكني أتمنى أن تهبني فرصة. قد يكون ذلك نافعاً...

وقد اهتز لما أبدت الفتاة من معان خفية مال عليها قائلا:

- يجدر بك أن تفكري أفضل من ذلك فيما تقولين. حتى وصولك كنت أكرس وقت فراغي - وهو قليل جداً - في إعداد مؤلف نافع جداً في نظري. والآن هانا أجد نفسي مسؤولاً عن شخص لا أرغب فيه، شخص لا يعرف شيئا وسوف يفقدني وقتي. بالإضافة إلى أنه مطلوب مني - ليس فقط أن أقوم بتلقينك أسرار المهنة وأصولها مع القيام بعملي - أيضاً أن أصرفك قبل الجميع، وليس من السهل بالنسبة لي أن أقطع سير العمل. إذن أقل ما تستطيعين القيام به هو أن تكوني موجودة في المساء حتى أتمكن من تعليمك شيئا ما. ولا تظني أن هذا سياتي بسهولة! المفروض أن تبذلي جهداً!

كان "زاك" يسعى إلى الهدف مباشرة.

وكانت "هانا" محتاجة في هذه اللحظة إلى الاحتفاظ بكل شجاعتها لكي لا تتزعزع.

كانت لديه أسباب كثيرة تجعله لا يحبها.

ومع ذلك كان يقوم بدور مدمر عليها.

كانت تذوب عند رؤية ابتسامته. لكن هل تثق فيه؟

من الممكن أن يكون مختفياً خلف هذا الوجه الجميل رجل طموح كما كان زوجها.

كانت "هانا" قد طلبت من "موريس" ألا يكشف عن وجود ابنتها: إذ كانت تفضل أن تتكلم هي بنفسها عنها في اللحظة المناسبة بعد أن تكون أتمت أوقات التدريب.

كانت الأم الشابة تسأل نفسها عم سوف يكون رد الفعل عند "زاك" عندما يكتشف "سارا". إنه رجل مثل كل الرجال:

فهو يكره النساء اللاتي يضعن أسرتهن في نفس مستوى عملهن.

كم تمنت أن تبقى في المنزل إلى جانب ابنتها بدلا من أن تتصارع لكي تحبس دموعها. تنفست بعمق إذ قررت ألا تستسلم للمهانة أو المذلة.

بدا "زاك" يندم على الكلمات الجارحة التي صدرت منه، وأحس أنه كان جافاً جداً معها. كان متحاملاً عليها علماً بأن المسؤول لم يكن سوى "موريس".

لقد اختفت كل آثار الثورة من على ملامحه.

- أنا لم أشأ الإساءة إليك؛ لأني متأكد من أنك سوف تتصرفين جيداً جداً.

وقد ذهلت الفتاة لهذا التعبير الفجائي التفتت نحوه. ربما تضع ثقتها فيه بعد كل ذلك.

- انتظريني قليلاً.

توجه إلى مكتبه وعاد منه وبيده كتاب:

- لقد تركت إحدى الموظفات - تحت التمرين - هذا المؤلف وسافرت إلى أوروبا للعمل وإني متأكد أنها لن تجد أي مانع من أن أعيره لك. اقرئي الصفحات الأولى واعتادي الإصطلاحات التكنولوجية والمذكرات

www.rewity.com

الأساسية. وسنتكلم عنها معاً غداً. ثم استريحي هذا المساء لأنك في احتياج إلى النوم. لكن لابد أن تتواجدي هنا في تمام الثامنة صباحاً، لأن لدينا اجتماعنا اليومي للإعداد.

وضعت معطفها وابتسمت.

- في الثامنة صباحاً ياسيد "ماتيو؟

- نعم وحاولي أن تتمسكي بالموعد. ناديني "زاك" يكن أبسط.

أشارت بالموافقة ثم التفتت نحو "سكوت" قائلة:

- شكرا على مجاملتك.

- لا شكرا على واجب يا"هانا". عفواً.

لقد وصلت هذه الكلمات إلى أذن "زاك" الذي نظر إلى "سكوت" ثم إلى "هانا" التي ابتعدت، وكانت مشيتها بطيئة.

- انتبه يا"سكوت"! إن السكر يجعل المرء عصبياً.

أطلق مهندس الصوت صفيراً وضرب "زاك" على ظهره ضربة ملاطفة خفيفة.

- على أي حال إنها رائعة! ساحتفظ بها بالقرب مني عندما ترغب في ذلك. وبعد كل شيء إني أعلم أكثر منك.

ضم "زاك" قبضة يده. لقد بدأ "سكوت" في إثارته.

- إنه أنا المسؤول عنها ولست أنت.

- ماذا ياصديقي وكأنك لدغت. إنها غيرة! هل تعلم أن كل فتيات المكتب تراهنت على أنك لن تخرج أبداً مع أحد من الـ"W.B.C."

- توقف عن عرض أفلامك هذه يا"سكوت". مع كل إنها ليست سوى طفلة.

لم يتمكن "سكوت" من إمساك نفسه عن الضحك.

- بم تتكلم؟ إذا كانت "هانا" ليست سوى طفلة، تكون أنت أعمى تماماً. إنها نموذج ممتاز لامرأة مكتملة.

لما غادر "زاك" الاستديو في هذا المساء كان القمر يضيء المكان القفر بنور أبيض... شعر بوحدة ثقيلة تملأ قلبه... إحساس لم يختبره قبل الآن أبداً.

وفيما بعد - بعد تناول العشاء وقراءة موضوع - تمدد على السرير واضعاً يديه خلف عنقه، مفتوح العينين. لم يكن أعمى. إن "هانا" - حقاً نموذج مكتمل للمرأة.

لم تتوقف أفكاره على "سكوت" أكثر منه على "موريس"، وعلى البرنامج الخاص باليوم التالي... لم يمنع هذا من أنه استرسل في الحلم بهذا الجمال الرائع، والشعر الجميل، والعينين الغريبتين في تلك التي كانت تتجنب - بمهارة - الإجابة على أسئلته المتعلقة بحياتها الشخصية.

بصفته محققا فهو كان يطلب الإلمام بمزيد من المعلومات عنها بالنسبة للعمل، بينما "زاك" الرجل كان يرغب في معرفة ماذا يشبه شعر "هانا" في ضوء القمر الفضي؟!

www.rewity.com

الفصل الثاني

تمددت "هانا" سعيدة بأنها أخيراً قد انتهت من كتابة بحث "ستيفن سميث" على الآلة.

لم يكن هذا المرجع الإضافي مهما للغاية؛ لكنه سوف يمنحها مزيداً من الثقة.

كانت قد أخفت عن أختها وعمها أنها تجيد الكتابة على الآلة، وأنها أيضاً تعلمت الحياكة وأنها لم تكن على صلة بمحل الزهور في الحي لعمل باقات.

لأن "الكسندرا" و"موريس" سوف يلومانها على تكريس هذه الساعات لكسب المال بدلا من أن تعتني بطفلتها.

ولما كانت قد قررت أن تثبت إلى "زاك" أنها ليست أكثر غباء من غيرها عكفت طوال الليل على دراسة كل الصفحات التي طالبها بالاطلاع عليها.

اكتفت بوضع الكتاب عندما بدأت الكلمات في الاهتزاز أمام عينيها. ومع ذلك كانت غير قادرة على النوم؛ لأنها كانت متوترة الأعصاب.

فأخذت تتجول في منزلها النظيف وهي تبحث فيه عن شيء يشغلها.

قامت بغسل الملابس، رتبت ملابس الطفلة في كومودينو مستعمل كانت قد أعادت طلاءه باللون الأصفر. قامت بمراجعة أرقام التليفون المهمة وتأكدت من أن رقم طبيب الأطفال ورقمها تحتهما خط باللون الأحمر. أخيراً دخلت إلى فراشها، وتدثرت بالأغطية حوالي الساعة الواحدة صباحاً. كان فراشها معطراً برائحة البنفسج. أخذت تفكر في عملها الجديد وأيضاً في... "زاك".

أما "سارا" فكان نومها مضطرباً وكأنها كانت تشعر مسبقاً بالتغييرات التي تنتظرها.

نهضت "هانا" عدة مرات لكي تراقب درجة حرارة الطفلة وتنفسها. كانت "سارا" تبدو في عيني أمها "الطفل المثالي". من أجل ذلك كانت دائماً مستعدة لكل التضحيات من أجلها ومن أجل توفير سبل سعادتها.

وعندما عرض عليها "موريس" فكرة التخلي عن الأعمال الوقتية للالتحاق بعمل جاد سرت لهذه الفرصة الطيبة..

إن مغادرة "كاليفورنيا" لم يكن بالأمر السهل. كما أن الذهاب إلى المجهول لم يبد صعباً لها؛ لأنها كانت تشعر أن الحظ حليفها عندما قبلت جارتها - "فيليس فيشر" - العناية بصغيرتها أثناء النهار وقت ابتعادها عن المنزل.

استيقظت "هانا" بصعوبة في الصباح لكي تعطي الرضاعة إلى الطفلة. إن كل الفترة التي نالتها من الراحة لم تتعد الساعتين متواليتين.

WWW.REWITY.COM

ولكي تستيقظ تماماً ندت وجهها بالماء المثلج.

وعندما حانت ساعة الانصراف ارتجف فم "سارا" الصغير، وامتلأت عيناها الزرقاوان المائلتان إلى الخضرة بالدموع. كانت رموشها السوداء تبدو وكأنها تدافع عن حقها...

واخيراً تعلقت أصابعها الصغيرة بعنقها.

تنهدت "هانا" وهي تقبل خصلات شعر طفلتها الشقراء وقالت:

- هيه! آه عندما افكر في أن هذا كان لابد منه لاسيما في اليوم الأول لخروجي إلى المقر الجديد!

اعترى الأم الشابة إحساس بالذنب.

فاردفت:

- انتظري أول يوم في العام الدراسي عندما تطأ قدماك عتبة باب المدرسة للمرة الأولى.

إن كلمة "فراق" يومذاك ستتخذ معناها الصحيح.

ساعدت "فيليس" "هانا" على الخروج من الباب ودخلت إلى سيارتها وجلست أمام عجلة القيادة فريسة الندم، أو قد يكون تانيب الضمير.

تعطل موتور السيارة مرتين ثم عندما ادارت المفتاح مرة ثالثة انطلقت السيارة لكنها بعثت في الجو رائحة بنزين كريهة جداً.

وضعت راسها على عجلة القيادة، حاولت ان تهدئ نفسها قبل أن تقوم بمحاولة جديدة.

كانت الأيام القادمة تبدو لها وردية بفضل "موريس" و"زاك" ولم تكن سوى ميكانيكية السيارة التي حاولت إفساد يومها.

ثم قامت بمحاولة اخرى فما كان من الموتور إلا أن عمل بدون مشاكل. اطمانت. لكن عندما نظرت إلى ساعتها وجدت أنه مما لاشك فيه ستصل متاخرة.

ثارت، أسرعت وبعد دقيقتين اوقفها شرطي لزيادة السرعة.

حبست دموعها، استمرت في القيادة في اتجاه الاستديو ثم ركنت سيارتها وأسرعت بالدخول إلى العمارة.

كل الذين كان "سكوت" قدمهم إليها في الليلة السابقة كانوا متواجدين في قاعة المؤتمرات.

كان "زاك" يقود الاجتماع لكنه قطع الجملة التي كان يتفوه بها عندما دخلت "هانا".

تفرست فيها عشرة أزواج عيون، كانت قد تاخرت عشرين دقيقة وفضلت تجنب نظرة "زاك" الثاقبة.

سالها وهو يراقبها مبتسماً:

- إذن؟

هل كان اقتراب الربيع أم السرور لرؤيتها هو الذي كان يجعله متمتعاً بهذا المزاج الحسن؟

وجدها نضرة مثل الزهرة، بدت له وجنتاها - شهيتين - وكذلك فمها - شهي، شهيين، أما عيناها المعبرتان فقد كان لهما هذا البريق الذي لا ولن يمله أبداً. كما أن بعض خصلات من شعرها كانت تسقط على جبينها مظللة - في إطار رائع - وجهها البيضاوي.

لم يتمكن من الامتناع عن تقييم قوامها والتفكير فيما هو مختف من جمال تحت سترتها التي كانت بلون الخوخ. ثم لاحظ متاثراً أن الحمرة تعلو وجهها.

كانت الفتاة تجيب على تحيات "سكوت" و"مادج" بإيماءة من رأسها، ثم ولجت خلف الآخرين إلى أن وجدت مقعداً خالياً، فما كان منها إلا أن جلست عليه. وكان بالضبط بجوار "زاك".

كانت تقاوم - بصعوبة - العقدة التي كان الأسى قد سببها لها في حلقها، وعملت على النظر إلى "زاك".

قالت:

www.rewity.com

- آسفة يا "زاك" لقد أغرقت موتور سيارتي.

سخر منها في لطف:

- كثيراً ما تقوم السيارات معنا بمقالب سخيفة!

مد ذراعه لكي يجذب الكرسي.

ارتطمت قبضة يده بظهر المقعد، الأمر الذي جعل حقيبة يدها تسقط على الأرض فتبعثر ما بها تحت مقعد الجالس بجوارها.

جلست "هانا" القرفصاء لكي تجمع حاجياتها بسرعة بينما اقترح "زاك" الانتظار.

بعد ذلك نهضوا جميعاً واتجهوا إلى مائدة القهوة والفطائر.

كم كان ارتباكها عندما لاحظت "هانا" أن رضاعة وردية اللون كانت قد وقعت على حذاء "زاك" الأيسر!

امسك بها بأطراف أصابعه وناولها إياها كان يلوح بها قائلاً لها:

- هل هذه لك؟

- لا.

- إنها لصديقك الصغير؟

- إيه! لا ولا هذا أيضاً.

تقطبت عينا "زاك".

- إنها بلا شك طريقة رائعة لتشجيع الأطفال على البدء في الموسيقى. قد تكون إحدى مؤلفات "بتهوفن" أو أغنية لـ"مودي بلو"؟

أحست الفتاة أنه قد أصبح من الصعب عليها مواجهة دعابة "زاك"، أصعب من تعليقاته اللاذعة. كانت روح الدعابة تزيد من جماله، تجعل عينيه أكثر لمعاناً وتفرج شفتيه عن ابتسامة لا تقاوم.

شعرت "هانا" أنها بدأت تخور عندما اقترب وجهه من وجهها.

استطرد:

- بهذا أنت تقومين بعمل حاضنة أطفال.

كانت كلماته تحمل لهجة التأكيد أكثر من أن تكون سؤالاً.

أجابت بصوت مرتجف:

- نعم.

تمتم وكان لا يبعد نظره عن شفتيها:

- إن هذا الطفل محظوظ.

ثم بيد مرتجفة استرجعت الشيء الذي تسبب لها في الازعاج، وكل مشاريعها التي كانت تتوقعها...

- لكن...؟ ماذا حدث لك؟ ماذا بك؟

اختفت ابتسامته الساخرة وانحنى لكي يهدئ اهتزازت كتفي الفتاة.

رفع ذقنها، ثم محاولاً أن يطمئنها استطرد:

- أنا كنت أمزح يا "هانا".

أردفت بصوت مرتجف:

- أرجوك، إنهم يعودون.

ولم يكن الوقت ولا اللحظة يسمحان لها بالتحدث عن "سارا".

كانت مازالت تذكر موقف زوجها من المرأة التي تتمسك بالجمع بين الأسرة والعمل، وكان يتحامل خاصة على هؤلاء اللاتي يعملن في مجال التليفزيون. كم حاول "الكسندرا" و"موريس" إقناعها بأن شراسة زوجها كانت ترجع إلى عدم ثقتها فيه. ربما كانا على حق في رأيهما هذا، لكن "هانا" ظلت معتقدة أن "لاري" لم يكن الوحيد الذي له هذه الفكرة. والآن بعد كل ما اختبرت كان عليها أن تفصل حياتها الخاصة عن حياتها العملية - خاصة بالنسبة لـ"سارا" - على الأقل إلى أن تثق في أنها نجحت تماماً في عملها الجديد.

ولما انضمت إلى الآخرين حاولت "مادج" أن تطمئنها:

- اسمحي لي أن أحكي لك أول يوم مثلت فيه أمام الكاميرا. كنت

WWW.REWITY.COM

ارتجف إلى درجة أنني أسقطت ما بيدي.

أضاف "سكوت":

- ليس هذا فقط. إنها أيضاً قلبت أسماء مدعويها.

استطردت "مادج" وهي تسعل في منديلها:

- لكني صمدت. مرحباً بك في نادي المبتدئين.

قد تكون الأيام الأولى صعبة، لكن سرعان ما تشرق الشمس في اليوم التالي مانحة فرصة جديدة.

كانت "هانا" تود أن تقبلها.

سألها بنبرة قلقة:

- هل الحال على ما يرام؟

- نعم. إن "مادج" على حق. كل شيء تمام.

إنه رعب اليوم الأول الذي يلاحق الشخص عادة بلا داع.

كانت قاعة الاجتماع عبارة عن مستوقد، وكانت "هانا" - منذ ولادة طفلتها - لا تحتمل الحرارة.

كانت تشعر بالدوار مع ألم في الرأس؛ إذ كانت أعصابها متوترة من عدم النوم. كما أنها كانت لا تميز ما يقولون. كان "زاك" جالساً إلى جانبها.

كان قريباً جداً منها فكانت تتمنى الاستناد إلى كتفه... إنه جنون وهي تعلم ذلك تماماً.

أو ربما يكون التعب قد ذهب بعقلها.

كان عدوها ومع ذلك كانت تراه كأفضل صديق ببساطة؛ لأنه سألها عن حالها وهو يبتسم لها.

- إذا لم يكن لديكم أي إضافات يكون كل شيء قد أعد.

أعلن "زاك" هذا قبل أن يضع أوراقه في ماسك الأوراق.

ثم نهض لأنه كان يتعجل الانتهاء من هذا الاجتماع.

كان يرتدي رداء داكن اللون مع قميص أبيض ورباط عنق حريري.

أعجبت "هانا" بأناقة هندامه.

جمعت "مادج" ملفاتها ثم سألت "هانا":

- إلى أين وصلت مع كتابك استعداداً لمسابقة الـ A.C.E؟

- متقدمة وأتعشم أن أنتهي منه قريباً.

توقفت المقدمة أمام الباب:

- إننا نترقب رؤية اسمك؛ أعلى القائمة قريباً! أتعلمين أننا نتباهى مثل الطواويس.

- آه بمناسبة الطواويس. لقد سمعت قولاً بأنك رفضت في هذه الأيام عرضاً مغرياً.

ثم ابتسمت "مادج" وخرجت.

التفت إلى "هانا" ممسكاً بذراعها وقال لها:

- دقيقة واحدة أرجوك. أريد أن أتحدث معك. وجب أن نهتم بالفقرات التي قد أشرت إليك بقراءتها.

تغلبت الفتاة - بصعوبة - على لحظة الفزع.

ها هو قد أمسك بها لكي يؤنبها على التأخير.

كزت على أسنانها. على أي حال ما الذي كان في إمكانه القيام به نحوها؟ لا شيء ثم. إنها تستطيع دائماً القيام بكتابة نظريات على الآلة الكاتبة، حياكة ملابس أو إعداد باقات زهور. بالتأكيد إن كل هذا ليس مريحاً للغاية لكن قد يكون كذلك مع مرور الزمن.

سألها "زاك":

- كيف حالك؟ هل تشعرين بالارتياح؟

رفعت رأسها. وجدت أنه يبدو صادقاً في سؤاله وأنه - حقاً - قلق.

أجابت:

- نعم. لماذا توجه لي هذا السؤال؟

www.rewity.com

- لانه يبدو عليك التعب. لذلك اتساءل إذا كان هناك شيء ما يضايقك.

أطلقت ضحكة صغيرة مرحة: لانها شعرت بالطمانينة بعض الشيء وإن كانت مازالت تشعر باضطراب في رأسها من عدم النوم.

بهذا كان "زاك" قد خصص لها بعض الوقت.

كان في مساء اليوم السابق وحتى في الليل عندما أخذ يتقلب في سريره، ولا يجد للنعاس سبيلا...

مع كل ليست غلطته، إذ لم يسبق له رؤية عينين بمثل هذا البريق... حتى ايضاً في الصباح كان قد انتظر بلطف ورقة حتى آخر دقيقة ليبدأ الاجتماع ومن ثم لم يكف عن إبداء القلق لما شاهد عليها من توتر. وها هي تسخر منه!!

- هل أضحك إلى هذا الحد؟

هزت كتفيها ثم لمست "زاك" بخفة فارتجف.

- المعذرة قد تكون حركة عصبية؛ لاني كنت خائفة من ان تعنفني على تاخيري في حين أنك تعمل على راحتي وتقلق على صحتي.

- ليست من عادتي أن أزجر الناس، اعلمي ذلك. ولا ينبغي أن تخافي مني.

سالته:

- ولا حتى قليلاً؟

ابتسم "زاك" مسروراً عندما رآها وقد تحسن مزاجها.

أجابها:

- بلى، ربما قليلاً.

- لا ياسيد "ماتيو" إنك تقود قطيعك بنظرتك السوداء والجميع يخشونك ويعملون لك الف حساب.

- هل ابدو فظيعاً إلى هذا الحد؟

- أردأ من ذلك!

كتمت التثاؤب ثم أضافت:

- هل تعلم أنهم استوقفوني في الطريق هذا الصباح؟ إنها أول مخالفة لي! لم يشفق علي الشرطي، بل بالعكس لقد أمرني بالخروج من السيارة. مذنبة عامية.

قال "زاك" مبدياً ابتسامة عريضة وهو يقاوم الرغبة في تقبيل شفتيها الجميلتين:

- علماً بانك لا توحي إلي بهذا الإحساس.

- لابد انه كان لا يشاركك هذا الرأي، مع كل انا لم أعد خائفة منك.

ضحك "زاك":

- رائع! بما اننا اليوم الجمعة انصحك باتخاذ الحذر عند عودتك إلى منزلك، واعملي كل جهدك حتى تكوني في الميعاد صباح يوم الاثنين.

وفي انتظار ذلك هيا بنا نعمل قبل أن يتغلب عليك النعاس.

قالت وهي تتثاءب بفم مفتوح:

- أنا معك. إني بكامل استعدادي.

- ألا يضايقك إذا فتحت النوافذ حتى لا أنام أنا؟

وهذا ما نفذه "زاك". امتلأت الحجرة بالهواء الرطب فارتجفت "هانا". لكنه لم يغلقها.

سالها بعد أن جلسا أمام مائدة:

- إذن! هل قرأت هذه الصفحات؟

أجابت:

- كلها. لم اترك منها شيئاً.

- و؟

- شيق جداً. كل هذا يشبه ورق لعبة كبيرة تنقصه اجزاء.

www.rewity.com مـــرمـــور

طمأنها:

- لا تقلقي. أريني ما استطعت الإلمام به من معلومات وسنحاول سد الثغرات.

وفيما بعد سأطلب من أحد رجال الكاميرا أن يطلعك على طريقة تشغيل أجهزة التصوير.

أنعشها الهواء الرطب وبذلك استوعبت كل أسئلة "زاك"؛ لأنها كانت قد استعادت صفاء ذهنها.

كانت تركز - باهتمام - على كل معلومة، لكنها كلما رفعت عينيها والتقى نظرها بنظرات "زاك" الحارة كانت تعض على شفتها. كان يقلب الصفحات الواحدة تلو الأخرى متوقفاً عند أدق التفاصيل.. وأخيراً ألقى بنفسه على ظهر مقعده وأغلق الكتاب.

- رائع! لقد انتهت الدراسة الآن. سوف نعود إليها يوم الاثنين لمتابعة البابين التاليين.

سألته:

- وما هو الوضع في عطلة نهاية الأسبوع؟

كان يبتسم. أما هي فكانت مبهورة أمام تعارض بياض أسنانه مع لون بشرته البرونزية.

- عدا من يقوم بوضع الكبل الذي يوصل إلى المشتركين فإن المكان يكون قفراً.

- لا أذكر أني رأيت باعثاً هنا.

وضع يده على يد الفتاة ومال إلى الأمام لكي يراها عن قرب.

بعثت هذه اللمسة بقشعريرة لذيذة في جسم "هانا".

- وهل تعرفين على الأقل من هو باعث الإرسال؟ وواضع الكبل؟

أجابت معترفة:

- ليست لي أقل فكرة.

حينئذ قهقه "زاك".

- إنه مسؤول البث بالقمر الصناعي بالكبلات.

إن مكتبه بالقرب من مكتبي على الجانب الآخر للمبنى. في المرات القادمة استفسري عما تجهلين. إنها أمثل طريقة للمعرفة والتثقيف.

وقد استرخت تماماً وعدت بذلك... غير أنها عادت إلى القلق عندما أضاف:

- بالمناسبة. لقد قررت اصطحابك في السهرة عندما أقوم بعمل ريبورتاج رياضي. يوجد مباراة تنس في "ريتجر" يوم الاثنين وأتمنى أن تحضري. هل هذا يعتبر مشكلة بالنسبة لك؟

إن سؤاله - الذي كسر به أوامر "موريس" له - ضايقها للحظات.

ثم أضاف:

- لأنك لن تتعلمي شيئاً بدون ذلك.

وكانت هذه حقيقة. بالإضافة إلى أن "زاك" كان يعاونها كثيراً.

وبالتأكيد كلما أسرعت في التعليم رفعت العبء عنه باهتمامه بها وشغل وقته معها. لقد بدأت الفكرة تتبلور في ذهنها.

- من الممكن تنفيذ ذلك إذا قمت بإخطاري قبل الموعد حتى أتمكن من إعداد نفسي.

أما عن يوم الاثنين فيسعدني أن أحضر.

بعد ذلك تركها "زاك" مع "دافيد كاسيدين" المكلف بإعطائها فكرة عن تشغيل كاميرات الفيديو... وبعد ذلك كان عليه أن يشرح لها دور كل طاقم الإدارة.

وإذ تركهما للعمل اتجه "زاك" إلى مكتب "موريس".

ساله بدون مقدمات:

- لماذا صحيفة أحوالها شاغرة بالنسبة للعام الأخير؟

رفع "موريس" رأسه وقطب حاجبيه وكان الشيب قد زحف إليهما.

www.rewity.com

- اجلس يا "زاك". أعتقد أنك تقصد صحيفة أحوال "هانا"؟

أشار له "زاك" بالإيجاب وهو يتخذ لنفسه مقعداً:

- لقد أيقنت هذا الصباح أنها ليست صبية غبية، غير قادرة على التعليم. ولقد تعمدت أن أثقلها بالعمل فأجادت.

وجب أيضاً إضافة أنها قامت به بالرغم مما كانت تعاني بسبب عدم النوم. الأمر الذي يثبت أنها على قسط نادر من الذكاء.

كانت شجاعة، كانت ذكية وجميلة أيضاً، جميلة لا بل رائعة الجمال. يتمناها كل من يراها!

كما أنها أيضاً كانت تعتبر لغزاً.

- إني ممنون جداً لسماع أنها أثرت عليك.

غير أني لست وصياً عليها كما أننا لسنا في الـ"C.I.A."، نحن لا نوظف طاقمنا بالبحث عن حياته الخاصة. أليس كذلك؟

هل حدث أني بحثت ذات يوم عن ماضيك؟

لم يسبق لـ"زاك" أنه تكلم عن زواجه الأخير.

كان يحتفظ بهذا الجزء من حياته في طي الكتمان.

- لم تكن محتاجاً إلى ذلك؛ إنك كنت تعلم كفاءتي. كما أني اجتزت كل اختباراتي.

- بالضبط. وأرجو أنك خلال الأسابيع القليلة القادمة توافيني بمدى كفاءتها وفي أي قناة أو محطة إرسال تستطيع أن تفيدنا أكثر.

مال إلى الأمام وبنظرة شخص ذي سلطة أضاف:

- بما أنها مستعدة للقيام بعمل كل ما يطلب منها، وتنفيذ ما يعهد إليها به نعتبر أن الباقي أصبح بلا أهمية. هل سمعت يا "زاك" وأنت نفسك تعلن أنها ذكية.

- إنها هكذا في الواقع.

تفحص "موريس" "زاك" في صمت ثم قال له:

- إذا رغبت في معرفة تفاصيل عن ماضيها فاسألها عنها. غير أني أرجو أن تجعل فرصة لذلك. الأمر يحتاج إلى وقت.

عادت الرضاعة الوردية إلى ذهن "زاك".

- موافق. لكن هل تستطيع على الأقل أن تخبرني لماذا هي محتاجة إلى إخطار مسبق قبل التوجه إلى العرض؟ لمن غيرنا تعمل "هانا"؟

نظر إليه "موريس" مواجهة، واضطر إلى الكذب لأن هذا سوف يفيده:

- إنه أمر طبيعي لفتاة جميلة غير متزوجة أن تخرج مساء السبت. ألا تعمل أنت على هذا؟

صاح "زاك" ثائراً:

- أرجوك لا تحول المناقشة.

- حسناً. حسناً... إن كل ما أستطيع أن أقوله لك هو: إنه من الأفضل أن توجه كل هذه الأسئلة إلى "هانا" مباشرة.

ثم انصرف "زاك" مغتماً.

* * *

وعندما حانت ساعة الغداء، بحثت "هانا" عن تليفون لكي تطمئن على "سارا"، ولما أخبرتها "فيليس" بأن الأمور تسير على مايرام وأن الطفلة في أحسن حال شعرت بخيبة أمل ثم خجلت.

لابد أن تكون مجنونة في حالة ما تصاب بالغيرة إلى هذا الحد لأن ابنتها تقضي يوماً سعيداً بعيداً عنها.

وبينما هي تتجه إلى الكافتيريا تقابلت مع "زاك".

عندما شاهد الهالات السوداء تحت عينيها سألها:

- كيف حالك؟

قالت مازحة:

- إذا كنت ترغب فيمن يقوم بتصوير الأنوف ففي إمكاني القيام

www.rewity.com

بهذه المهمة. إنه أصعب مما يبدو. بصراحة "دافيد" شخص ممتاز.

ابتسم "زاك" لانها ذكرته بنفسه عندما كان في بدء عمله يرغب في معرفة كل شيء في آن واحد.

- إنك على صواب في هذا. إنه نبوغي!

هل تناولت وجبة الغداء؟

حينئذ عندما اشارت بالنفي امسك بكوعها.

- إذن تعالي! اعرف مطعماً راقياً ممتازاً.

كان المطعم المشار إليه - وهو مكون من مائدتين من الخرسانة ومقاعد خشبية - في مكان منعزل بعض الشيء.

ليس بعيداً عن مطبخ العاملين. هناك - في الصيف - توجد شجرتان ضخمتان تظللان المكان. لكن في بداية شهر مارس كان الريح البارد يهبط من عزيمة اكثر الشجعان. فما كان من "زاك" و"هانا" إلا أن مكثا في هذا المكان المنعزل. غير أن الفتاة كانت تتمنى لو كانت الحرارة ترتفع بنحو عشر درجات.

اردف "زاك" مشجعاً إياها:

- تنفسي بعمق! إن الهواء الطلق يجعلك يقظة دائماً.

فضا غلاف الساندوتشات و"هانا" قطبت انفها امام كوب اللبن.

- لماذا تشربينه مادمت لا تحبينه؟

اجابت وهي تصطنع الابتسام:

- لان الكالسيوم جيد للصحة.

سالها ثانية لانه عجز عن إخفاء فضوله:

- وهل تشربين اللبن دائماً؟

بعد ذلك - لما لم يقدر على المقاومة - اضاف:

- "هانا"! هل هناك شيء وجب أن اعرفه؟

اخيراً لكي اساعدك...

اخذت الفتاة تتطلع إليه طويلاً. قد يكون اسهل لها ان تتخلص من سرها الثقيل، خاصة امام "زاك" الذي اظهر إزاءها كل هذا الصبر.

لكنها شعرت انها غير مستعدة لهذه المخاطرة.

إذن الأفضل أن تنتظر.

رفعت ياقة سترتها لكي تحمي نفسها من البرد وتظاهرت بانها لا تفهم:

- نعم، هناك ما ينبغي ان تعرفه. بدءاً من الغد ساتناول القهوة وساحصل على الكالسيوم عن طريق الأقراص.

عض "زاك" على شفتيه امام هروبها السريع من الموقف.

قامت الفتاة بتغيير الموضوع.

سالته:

- ماذا كانت "مادج" تريد أن تقول بخصوص مسابقة الـ"A.C.E."؟

ثم خلال لحظة راقب كلاهما طائراً ازرق وهو يلتقط دودة من الأرض.

ثم اجابها "زاك":

- كما أن للسينما اوسكار، نحن ايضاً لدينا.

- وهل ستشتركون فيها؟

- نعم.

اسقط الهواء خصلة شعر على جبين الفتاة، فازاحها "زاك".. ظلت "هانا" عادية كما هي كما لو لم يحدث شيء.. غير أن هذه الحركة هزت كيانها أكثر مما ارادت الاعتراف به.

- وماذا يحدث إذا كان الفوز حليفكم؟

- اعتقد انهم سيقدمون لي منحاً سخية.

سوف استفيد منها لكي انهض بشركة الإنتاج الخاصة بي. يوجد في حياتي اشياء كثيرة اتمنى تحقيقها وهذه تعد جزءاً منها.

www.rewity.com

لمست الرغبة والطموح في صوته. وهذا ذكرها باليوم الذى دخل فيه زوجها مظهراً ابتسامة تعبر عن الفوز. كان في هذا اليوم قد حصل على تقدير من التليفزيون، وكان يعلن - إلى كل من يرغب في سماعه - انه في طريقه إلى التتويج. حدث أيضاً في هذا اليوم انه - من فرط سروره - فتح لها ذراعيه ودار بها إلى أن اعتراها الدوار. كانا قد احتفلا بهذه المناسبة. كما انه في هذه الليلة أيضاً حصلت على "سارا". غير انها لما أعلنت إلى "لاري" انها تنتظر طفلة بطلت المسرة.

بعد فترة صمت أردفت:

- مهم جداً لك أن تفوز. أليس كذلك يا "زاك"؟

- الكسب يتطلب - عامة - كثيراً من الصبر. أما المحاولة فتشدني أكثر.

- الا تحب وضعك الحالي؟

وضع يديه على ركبتيه مفكراً لحظة في سؤال الفتاة والطريقة العجيبة التي وجهته إليه بها.

- هذا لا يرتبط بالحب. إن القناة التليفزيونية في احتياج إلى اشخاص يقبلون ويحترمون القواعد المفروضة عليهم من قبل الإدارة.

إن "موريس" نموذج ممتاز غير اننا لا نشترك في نفس الكبل. سابقى إذا وافق "موريس" على بث كل برامجي.

- وألا يزيد ذلك من أعمالك؟

- بلا شك، لكنه يستحق الجهد. إن "موريس" يعتقد دائماً انه على صواب، وأنا لا أستطيع التحامل عليه. إنه يكسب مالاً كثيراً وهي قاعدة المهنة. أعتقد اني افضل أن أقوم به على طريقتي.

- وماذا ستعمل بخلاف ما يقوم به؟

- سوف اقترح مزيداً من البرامج التي تتسم بالمناقشة، والتي سوف

تعمل على إظهار آراء جديدة. إن نظام الكبل يسمح قليلاً بالانفصال عن رتابة وثقل القنوات القومية.

فمن هنا قوته وحريته. لسوء الحظ أن أمثال "موريس" يخشون الاستفادة من هذه الثروة واستثمارها؛ لئلا يفقدوا المجتمع السهل، وبالتالي مذيعي الإعلانات.

خسارة. كثيراً ما نتكلم عن ذلك بقلب مفتوح، وللأسف إن الكلمة الأخيرة له.

- مؤسف!

بدأت الريح تثير الاتربة، والهواء أصبح بارداً.

ثم أردف "زاك" وهو يمسك بذراعها:

- لا تأسفي لشيء ولا تخشي شيئا.

انا لا اشكو ولا اتذمر. إني اعرض امراً ليس إلا.

ثم أضاف في ثقة:

- ستاتي ساعتي. إني متوقع ذلك.

- ومع ذلك أجد عدم العدل في ذلك.

- عدم عدل؟ ظلم؟ لماذا؟

- لانك لا تجد الوقت للقيام بكل هذه المهام وتنفيذ ما ترجوه من القلب.

كما انهم أيضاً يحملونك مسؤولية تعليمي.

- "هانا" انا لم اتكلم عنك.

رفعت ذقنها وانتصبت واستعدت للجدال:

- "زاك" إن كلينا يعلم لماذا تعتبر نفسك مضطراً إلى منحي عناية خاصة. لا تهتم بشيء أرجوك... هذا كثير لي. أعدك بان اتعلم باسرع ما يمكن. ولدي انا أيضاً بعض الأفكار لتقدم الحركة. لن أثقل عليك.

www.rewity.com

- إنه انت التي تعتبرين غير عادلة الآن.

انا لم اقصد أبداً بقولي إن...

- إنها الحياة التي تعد غير عادلة. من تعاستي أني كنت غبية بنسيانه.

ابتعدت وكانت قدماها تطرقان الطريق الخرساني.

الفصل الثالث

عاد "زاك" ليجلس ثانية على الدكة وهو يتنهد من الضيق. لقد تصرف مع "هانا" بطريقة غبية إن كل ما استطاع سرده لها هو اختلاف وجهات نظره مع "موريس، طموحه في العمل. وقد تأخذ "هانا" هذه المعلومات بمفهوم مغاير تماماً.

لقد أساء اختيار الوقت؛ لأن الفتاة كانت متعبة وبالأكثر ثائرة بسبب المخالفة التي وقعت عليها في صباح هذا اليوم.

ما الذي قام به لكي يجعل يومها الأول ممتعاً؟

كان قد بدأ بان يسخر منها، ثم جعلها تعمل مثل أمة. بعد ذلك اجبرها على الخروج في جو رطب من أيام شهر مارس... كان يحق له ان يفخر بنفسه. حسنا!

كان "موريس" قد طالبه بالتمهل قبل توجيه أسئلته إليها. أوه! لقد انتظر... ساعة! يا له من دبلوماسي حاذق! إنها الآن سوف تفكر في

WWW.BEWTY.COM
مـــرمـــوريـــة

انه يكرهها وبالتالي تشعر أنه غير مرغوب فيها. ومع ذلك كان هذا بعيداً كل البعد عن الحقيقة!

وما كان في إمكانه الآن القيام به أفضل من ذلك هو أن يدعها تستمتع بعطلة نهاية الأسبوع في سكينة. وسوف يتصرف معها يوم الاثنين كما لم يكن قد حدث شيء. إذا رغبت في الكلام - كان بها - فسيستمع إليها بكل سرور. وإلا فسوف ينتظر دون أن يعرض عليها قهوة أو لبنا، دون أن يوجه إليها أسئلة بخصوص الرضاعة التي كان يشغل باله بها، والتي كانت موضع فضوله.

هل حقاً "هانا" تعمل كحاضنة أطفال؟

فجاة لمح سنجابا في أحد الأشجار العالية.

كان الحيوان ينتقل من غصن إلى آخر. فذكرته حركاته المستمرة بماضيه.

هو أيضاً كان - قبل زواجه - ينتقل من غصن إلى آخر.

كانت زوجته "لويس" قد التحقت بكلية الحقوق في الخريف التالي لزواجهما وكانت لها نية أكيدة بإنشاء مكتب قانوني في سن الخامسة والعشرين. ثم حدث أنه منذ يوم حصولها على شهادتها ووظيفتها أصبح لا يراها أبداً.

لم يتشاجرا، بل انفصلا في هدوء تام. لقد فتر الحب وأصبح عادة خالية من المودة والسرور.

وذات يوم - بعد أربع سنوات من زواجه - أصيب "زاك" ببرد شديد. كانت قد قالت له وقتئذ:

- "زاك"، أنا عندي جلسة مهمة جداً غداً.

كما أنك لا ترغب طبعاً في أن أصاب أنا أيضاً مثلك. أليس كذلك؟

إذن انتقل إلى حجرة الأصدقاء إلى أن تشفى.

عادوا بعد ذلك حياتهما - كل منهما في حجرته - وهما يقومان

بعملهما كل في مجاله. وذات ليلة انتظر "زاك" "لويس" حتى الساعة الثانية صباحاً. وعندما عادت كان لعينيها بريق لم يره من قبل. وكانت تدخل على أطراف أصابعها. وكانت يداها ترتجفان وهي تضع الدوسيه الذي كانت ممسكة به على الكونسول في المدخل.

قال لها وكان يشعر بعقدة في معدته:

- لم أسمع قبل الآن عن جلسة تدوم حتى الثانية صباحاً!

اعترفت بأن في حياتها رجلا آخر محاميا. لم يكن بالأمر المهم، لقد تركت نفسها تنساق على غير إرادتها رغماً عنها. هكذا كانت "لويس" كما أعلنت له. كانت في احتياج إلى فترة تفكير.

في الواقع كان كل منهما محتاجا إلى ذلك. إلى أن اقترحت الزوجة:

- ليتنا نفترق بعض الوقت. مجرد محاولة؛ لكي نرى الأمور بوضوح أكثر يا "زاك".

عند سماعها تتكلم على هذا النحو داخله إحساس بالفشل. بما أنها استطاعت أن تكون باردة وجافة، إذن لم يبق عندها أي رقة أو حنان؛ ومن ثم أصبح "زاك" يحترق في العمل.

وكان مكتب زوجته هو الذي عمل على انفصالهما. لم يكن لديهما ما يربطهما: لا ذكريات، لا منزل زوجية ولا أطفال، لا شيء.

شعر بانه في أقصى درجات التعاسة. وكان يتساءل هل كانت هي أيضاً تشاركه هذا الإحساس؟

ربما كانت عيناه تمتلئ بالدموع خلال شهور، ولكن كان ذلك بلا جدوى. إن الزواج من المفروض أن يكون رباطا يزداد متانة من عام إلى آخر لكي يضم الاثنين إلى الأبد. كما انه لم يكن من المتوقع أن يكون هذا الرباط معرضا للتمزق بعد فترة وجيزة.

تألم "زاك" كثيراً عندما تذكر انه تأخر طويلاً في تحقيق حياته الخاصة. كان الماضي يشتعل في داخله وكان يبذل جهده حتى لا يكرر

www.rewity.com

هذا الفشل. كان يكتفي بمغامرات عابرة بدون مستقبل ولا رغبة في الارتباط.

كان مستقبله يبدو ناصعا. إن كل ما كان عليه القيام به هو: بلوغ هدفه، أن يقضي وقته غارقاً في العمل. بقليل من الحظ سوف ترشحه لجنة تحكيم المسابقة وبذلك يستطيع أخيراً أن يعمل ما يشاء. وكلما بكر بذلك يكون أفضل.

* * *

كانت "هانا" تضع قبلات صغيرة على بطن "سارا" العاري... كانت الصغيرة في هذه الأثناء تستحم وهي تناغي في مرح وتحرك ذراعيها في الهواء.

- ممم. كم أن قدميك لذيذتان! وبطنك أيضاً! من أين أكلك؟

هكذا كانت "هانا" تداعب صغيرتها:

وكانت عينا الطفلة - وهما زرقاوان مائلتان إلى الخضرة - مفتوحتين، وكانت تبتسم إلى الأم التي كانت مستمرة في زغزغة وتقبيل هذه البشرة الناعمة الوردية في حنان لا يحد.

ثم بعد أن تظاهرت بأنها تقضمها، جففت "هانا" ابنتها الصغيرة ثم ألبستها ملابسها.

ثم قالت لها:

- إلى السرير ياجميلتي. إن رائحتك أجمل من باقة بنفسج. كوني لطيفة ياعزيزتي. مطلوب من والدتك أن تذاكر حتى وقت متأخر من الليل.

وكانت الساعة حوالي العاشرة في يوم الأحد الذي بدأت فيه "هانا" خطتها الدفاعية. كانت ترغب - باي ثمن - أن تضاعف جهودها.

ثم بعد ذلك - وقد وثقت من أنها أخذت قرارها الصائب - ربطت "سارا" في مقعدها بالسيارة، ثم قادت سيارتها إلى استديو

التليفزيون.

سارت بطول الممر المؤدي إلى مكان الإدارة.

كانت "هانا" قد دخلت من باب غير مغلق بمزلاج. وبعد أن وضعت طفلتها راجعت كل ما كان "دافيد" قد لقنها عن تشغيل الشاشات، أشرطة التسجيل ومختلف الأشياء المستخدمة للتسجيل.

أضاءت المكان المخصص للتصوير، شغلت الميكرو بعد أن تأكدت من أنه الخاص بالكاميرا الموجهة نحو المقعد الذي ستجلس عليه.

خلعت المعطف بسرعة ونزعت سترة ابنتها البيضاء.

- سأذكر لك ذات يوم ياعزيزي كيف بدأت.

يومئذ ستجدين أنه لا يخلو من الأصالة.

أخذت مكانها على المقعد - الذي كانت "مادج" تجلس عليه في المعتاد - بعد أن تأكدت من أن كل شيء في مكانه... وكانت "سارا" في حجرها تناغي وهي تتلفت من حولها.

قضت الدقائق التالية في مراجعة القواعد اللازمة لإدخال المدعوين الوهميين. كانت أيضاً تقوم بالسؤال والإجابة عليه جاهدة أن تبتعد عن أي انفعال أثناء الحديث. أصدرت "سارا" صوتاً يشبه هدير الحمام.

- أشكرك ياآنسة "سارا". إن إجابتك ممتازة. وها الرضاعة الخاصة بك. أما بالنسبة للسؤال - عزيزتي الطالبة - الخاص بالخمسة عشر ألف فرانك فما رأيك في المنفذ "زاكاري ماتيو"؟

ألقت "سارا" نظرة إلى الكاميرا، ثم ابتسمت "هانا".

توقف "زاك" أمام باب الإدارة. كاد يحلف أنه أطفأ كل الأنوار عند انصرافه في الليلة الماضية.

- أتعتقدين أنه سيكون جميلاً ياآنسة "سارا"؟

ضربت الطفلة بقدميها.

www.rewity.com

- كم هو لطيف من جانبك أن تهبيني إجابة محددة كهذه!

تعرف "زاك" على الصوت، دخل بهدوء إلى الاستديو وكم كانت دهشته عندما رأى المشهد يتم أمام عينيه. كانت مكبرات الصوت معدة، والمانيتوفون تقوم بالتسجيل والكشافات تضيء المكان.

وكانت "هانا" تحمل طفلاً بين ذراعيها. وكان يناغي.

قالت:

- آه! تجدينه جميلاً. وأنا أيضاً. لكن للأسف إنه يقطب حاجبيه طوال الوقت. ترى ماذا سيقول إذا رأنا ياقطتي؟

بدأت الطفلة تبكي لأنها كانت تطلب الرضاعة.

امتنع "زاك" عن التنفس. جلس في مقعده أمام الـ"كونسول" مركزاً نظره على الشاشة والمشهد الذي يعرض على مكان العرض.

قبلت "هانا" خصلات شعر ابنتها الشقراء محاولة تهدئتها، ثم فتحت بلوزتها؛ حينئذ ارتفعت الدماء في عروق "زاك" عندما رأى "هانا" وهي تخرج ثديها لكي تقدمه إلى فم الطفلة المتلهف.

صدم عندما تحقق أن "هانا" أم!

لقد ارتبك لرؤية الحب المنبعث من عينيها.

لم يقدر على إبعاد نظره عن السيدة الشابة وكذا عن الطفلة الرائعة التي كانت تحملها بين ذراعيها.

- هس يا "سارا".

- هكذا سمعها تقول:

أعلم أنك جائعة ياعزيزتي. وماما غفلت بغباء عن إحضار رضاعة. لحسن الحظ أننا بمفردنا.

كانت "هانا" - وهي تنطق بهذه الكلمات - تقبل رأس الطفلة الجائعة بحنان.

أما عن "زاك" فكان العرق البارد يتساقط على ظهره. كل هذا وضح له

أمر الرضاعة. لذلك لماذا كان من المفروض ان تعود مبكراً إلى منزلها؟ ولماذا كانت تحضر إلى العمل وهي متعبة على هذا النحو. ولماذا أيضاً كان "موريس" يتملص من أسئلته؟ لكن هذا كان لا يوضح من هو الأب، ولا لماذا كانت لا تتكلم عن أسرتها؟

وبعد ذهوله شعر أنه مثل أحد المراقبين.

كان منظر "هانا" و"سارا" جذابا، يدعو إلى النظر؛ لذلك منح نفسه لحظة أخرى في مشاهدتهما.

ثم نهض وخرج سراً، محترماً الألفة التي تستحقانها.

كان قد أعلمها بان الاستديوهات شاغرة أثناء عطلة نهاية الأسبوع وهي كانت قد وعدته بالا تثقل عليه طويلاً.

تساءل في مرارة عم سوف يكون رايها فيه. على كل حال كانت لا تضع ثقة كاملة فيه حتى تفصح له عن امر طفلتها.

انتظر بالقرب من سيارته حتى تخرج من العمارة. أخذ يذهب ويجيء خلال ساعة. ساعة يفكر أثناءها في كم طريقة يقول لها بها إنها كانت من المفروض ان تثق به؟

أخيراً "هانا" ظهرت. وكانت أثناء سيرها تحتفظ بنظرها مسلطاً على "سارا" وهي تردد لها أنها كم كانت عاقلة وهادئة في الاستديو. ثم رفعت نظرها ولمحت "زاك". كان مستنداً إلى السيارة، رافعاً قدمه على إحدى العجلات. كان رائعاً، جذاباً في زيه المكون من چينز وسترة جلد.

تجمدت.. راته يمر بيده في شعره الذي كان قد بدا غير مصفف بسبب الرياح.

ثم شاهدته وهو يقترب منها بهدوء وكان وجهه خالياً من أي تعبير.

كانت ترتجف بالرغم من المعطف السميك الذي كانت ترتديه. استمرت في ضم الحمل الثمين الذي كان بين ذراعيها.

www.rewity.com

توقف "زاك" في مواجهتها. شعرت "هانا" بانحراف في المزاج تماماً كما كان يحدث لها في السيارة عندما كانت تمرض أثناء طفولتها.

اخترقت نظرات "زاك" أعماق روحها.

كان ينقل عينيه من الطفلة إلى الأم على التوالي. وكانت الطفلة مستمرة في المناغاة.

شعر "زاك" - حينئذ - بالتوتر.

لقد تبدد الحديث الصغير الذي كان قد أعده. كان لا يرغب في توجيه اللوم أو التانيب إلى "هانا". لابد أن لديها أسباباً تدفعها إلى إخفاء أمومتها، كل هذا كان لا يهمه، المهم - وقبل كل شيء - أن تقبل "هانا" صداقته.

وضع "زاك" يديه في جيبيه.

بادرها:

- إنها رائعة! إنها تشبهك.

- هل كنت بالداخل؟

- نعم.

كان لا ينبغي أن يكذب عليها. من أجل سبب مجهول؛ كان لا يرغب في أن تكون بينهما أبسط كذبة.

- أوه! كنت أعتقد أنه لا يوجد أحد خلال العطلة.

- لا أحد غيري. لم أعلم أنك كنت ترغبين في البقاء بمفردك. كان ينبغي أن تخبريني بمجيئك من أجل الطفلة.

تنفست. لقد صدمت عندما رأت "زاك"، لكنه كان على حق. كان ينبغي أن تحيطه علماً بذلك، استراحت لمعرفته هذا الأمر.

ليكن ما يكون "سارا" طفلتها. وليعتقد ما يشاء.

فجأة عادت العبارات التي كان قد استخدمها "زاك" إلى ذهن السيدة الشابة. كان قد أعلن بنبرة رقيقة وصوت وديع جداً أن ابنتها رائعة

وأنها تشبهها. وكان لهذه الفكرة أثر طيب على مشاعرها نحوه.

أجابته:

- إنك على حق. كان واجب علي أن أخبرك بذلك. لكن كانت لي أعذاري في ذلك الوقت.

تطلع إليها بعمق:

- والآن هل مازالت هذه الأسباب قائمة؟

مكثا صامتين فترة طويلة، والطفلة بينهما، و"زاك" يلاطف برقة ذراع الصغيرة.

- لا...

هكذا أجابته أخيراً:

ابتسم... ثم تلاقت نظراتهما.

- كم عمرها؟

- قريباً تتم أربعة شهور.

لاطف بأصبعه بشرة الطفلة وكانت ذات نعومة لا توصف. أما الصغيرة فكانت تنظر إليه مبتسمة.

سألها بلهجة ساخرة:

- أين الرضاعة الخاصة بها؟

ابتسمت الأم وأجابت:

- في حقيبتي.

- عندما كلمتك عن مباراة "روتجرز"، كنت تفكرين فيها. أليس كذلك؟ لماذا لم تفصحي لي بهذا؟ لماذا أخفيت عني هذا الجانب الرائع من حياتك؟

- كنت أرغب في ذلك. كنت سأقوم به، لكن..

الثقة. هكذا فكر "زاك". إن "موريس" كان قد قال له: إنها في احتياج إلى وقت.

www.rewity.com مـــوريـــتي

كانت "هانا" - من خلال تجاربها - قد تعلمت الا تثق في احد... وهو كان يعلم ذلك، لقد شعر بنفس الشيء هو ايضاً.

ثم مد ذراعيه واردف:

- هل أستطيع؟

نظرت "هانا" إلى "سارا" ثم إلى "زاك":

- ليس هناك ما يدعو للخوف.

وضعت الطفلة بين ذراعيه ولمست يداها يديه في هذه الأثناء.

شعرت وكان تيارا كهربيا يسري فيها بعد هذه اللمسة. فتساءلت إذا كان شاركها هذا الإحساس.

أمسك بـ"سارا" بضع دقائق وقد فوجيء بدفء هذا الجسم الصغير.

فتحت له "هانا" باب السيارة، فوضع الطفلة في مقعد خاص بها. ثم سألها:

- هل أنت واثقة من الأمان هكذا؟

- إنه أفضل مقعد سيارة نستطيع الحصول عليه.

لقد جرب في أسوأ الأحوال بما فيها حوادث السرعة.

كان "زاك" متعلقاً بالنظر إلى فم "هانا" وعينيها الرائعتين.

- هل انت متاكدة من أن سيارتك تسير جيداً؟

لقد وجدت صعوبة في قيادتها يوم الجمعة. كان ينبغي أن تفحص.

فكت "هانا" أزرار معطفها. هل كانت هذه الحركة بسبب ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة، أم كانت بسبب وجود "زاك"؟

ثم اجابته بعد لحظة صمت:

- لا. غاية ما في الأمر أنا كنت عصبية.

ثم انتقلت - كما يقولون - من الديك إلى الحمار فاضافت:

- من أجل ذلك أشرب اللبن بكميات كثيرة. أقصد من أجل الطفلة - وليس من أجل السيارة.

- ومن يعتني بها أثناء فترة عملك؟

- "فيليس" جارتي. إنها ممتازة. لها طفلان غير محتاجين للرعاية. إن أملي فيها كبير وإذا أخطرتني قبل الموعد بوقت كاف فستحتضنها ايضاً أثناء الليل حتى أتمكن من مرافقتك أثناء التصوير.

- الآن أنا... مسرور لأني على علم بأمورك لقد ظلمتك في معاملتي.

- ليست غلطتك. كان ينبغي أن أكلمك عن "سارا".

كانت لا تجد الكلمات التي بها تستطيع التعبير عما كانت تعاني منه.

ثم أضافت:

- إني مضطرة أن أنجح... من أجل "سارا".

إنه مهم جداً.. أوه، لقد بدأت في الهذيان... وضح صوته وقال:

- أين أبو "سارا"؟

نظرت إلى عينيه:

- لقد توفي زوجي في اليوم التالي لولادتها. إنه لم يرها.

عقب هذه الكلمات حوطها "زاك" بذراعيه، ضمها إليه... سرت "هانا" كمن وجدت الملجا والأمان.

أعلن لها في هدوء:

- لابد انه كان يحبك كثيراً

تمتمت وهي ترتجف:

- - يحبني، يحبني.

ثم استطردت:

- نعم كان يحبني. كان يحبنا كلينا.

لمس "زاك" الحزن في صوت السيدة الشابة.

- ماذا تقصدين يا "هانا"؟ ماذا حدث مع زوجك؟

ارتجفت باكثر قوة، ابتعدت عنه ثم رفعت يدها إلى فمها لكي تكتم

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

النحيب.

قالت:

- لا! لا شيء! لقد تكلمت كثيراً. ساعود إلى منزلي، كان لا يرغب في تركها تنصرف هكذا.

- لا، أرجوك لا تنصرفي وانت في هذا الحال. إنك في حاجة إلى الكلام.

كانت "هانا" تحاول عبثا حبس دموعها.

- وبم يفيد ذلك؟ لقد أصبح ماضياً الآن.

امسك بكتفيها رافضا ان يدعها تنصرف.

تمتم:

- ليس تماماً.

قاومت. لكن كانت دموعها تسيل على وجنتيها.

- أرجوك يا "زاك". اتركني.

قالت هذا بالرغم من انها كانت تجده حانياً حاراً.

وحتى توضح موقفها أضافت:

- لا شان لك بذلك.

همس لها:

- إنك تخطئين في قولك هذا.

كان الألم - الذي تعاني منه السيدة الشابة - كخنجر يحز في لحمه. لقد بدات الصغيرة "سارا" وامها تحتلان ركناً مهماً في حياته.

- إنه في صالحك أن تتحدثي عن هذا الامر. لا تصارعي وحدك أمام العالم كله. احكي لي. اعطني فرصة لمساعدتك.

دفعها حنانه إلى الإفصاح بكلمات طالما حبستها. كانت تتفوه بها فترات يقطعها الفواق والدموع الساخنة المرة.

- لقد تقابلت مع "لاري" عندما كنت بالجامعة وبسرعة وقعت في

حبه. أحببته إلى حد الجنون. أنا التي كنت اعتبر اكثر فتيات الأسرة حذراً وتحفظا...

واخيراً تزوجنا عندما بلغت السنة التاسعة عشرة من عمري.

كان مشهوراً في وسط التليفزيون. اعتقد انه كان يتطلع إلى أن يكون نجماً لامعاً. لم تكن لي حياة خاصة إذ كان يحتم علي أن أحيا له وبه.

وهذا ما قمت به اعتقاداً مني أن هذا هو واجب الزوجة الجيدة. فكانت هنا نقطة الخطا الذي اوقعت نفسي فيه؛ لانه سرعان ما وجد "لاري" أن وضعي هذا غير كاف.

فاصبح متذمراً، غير راض عما اقوم به من أعمال.

نظرت إلى حذائها وتمتمت بصوت أجش:

- كان على صلة بزوجة مدير القناة وبذلك حصل على مركز مهم جداً. لقد افادته هذه السيدة أكثر مما كنت أستطيع تقديمه له.

رفعت بعد ذلك راسها وواصلت بشجاعة:

- وبعد عدة شهور اكتشفت اني حامل. كم كنت سعيدة! اما "لاري" فلا. لقد رحل. ولم اسمع عنه اي خبر طوال فترة الحمل. ثم بدأت إجراءات الطلاق. وفي يوم ولادة "سارا"... تذكرت تفاصيل هذه الليلة. كانت مستلقية على سريرها في العيادة وكانت تشاهد نشرة الأخبار في انتظار إحضار طفلتها.

فجاة ذكر المذيع اسم "لاري" معلناً انه قتل في حادثة. كان قد فقد التحكم في سيارته الـ"بورش" على طريق جبلي.

وكان الطبيب قد وجد الأم الشابة تنتحب وهي تدفن راسها في الوسادة.

اخيراً علمت ان "لاري" لم يترك إرثا سوى ترملها، حرية محزنة و"سارا".

قالت:

WWW.REWITY.COM

- عدت إلى اسمي عندما كنت فتاة وفتحت حسابا في البنك باسم "سارا" لكي أودع فيه المبلغ الضئيل الذي كان قد تركه لها.

ومنذ شهرين بدأ عمي "موريس" يتكلم في أمر انتقالي إلى مسكن آخر في الـ"نيو جيرسي" لكي أعمل في الـ"W.B.C".

ثم انتصبت قائلة:

- أفهم أنه كان لا يرغب في، لكن "سارا"... كيف لا يرغب فيها؟ كان يريد أن...

وإذ فهم أنها كانت عاجزة عن التعبير احتواها بين ذراعيه كما لو كان يستطيع أن يمحو الماضي بقوة جسمه. ربت على كتفيها لكي يمنحها شجاعة.

هدأت "هانا" رويدا رويداً ثم تنهدت.

ثم أخرجت منديلاً من جيبها. أخذه "زاك" ومسح لها به دموعها برقة وحنان.

- أنا آسفة. كان لا ينبغي أن أقوم بهذا التصرف. لقد فاجأتني في لحظة. غير لائقة. لأني غير معتادة الظهور على هذا النحو.

- "هانا". إنك لم تعط نفسك وضعاً غير لائق. أنا لم أكن أعرف زوجك، لكن الرجل الذي يرفض طفلا لا يساوي شيئاً في نظري.

حاولت أن تبتسم:

- قد لا تكون موضوعياً بقدر كاف؟

- إنك على حق. لا تنسى أني أخذت "سارا" بين ذراعي. إنها قد تحول أي شخص كان إلى الأفضل.

كانت الأفكار والأحاسيس تتلاحق في راس "هانا".. ثم أحست وكان حملاً ثقيلاً نزل من على كتفيها.

- كيف يحدث أنه في كل مرة أتقابل فيها معك أكون في حالة يرثى لها؟

ضحك. ومن مقعد السيارة سمعا مناغاة "سارا" فنظرا إليها مبتسمين.

وكما كان باديا عليهما أنه ليس بينهما من يرغب في التحرك، في كسر الوثاق.

أخيراً قال "زاك":

- حسناً، ما رايك في أن أتبعكما بسيارتي حتى أتاكد من عدم تعرضك لمضايقة أي شرطي. وإذا شئت ففي استطاعتنا مراجعة معلوماتك الجديدة..

تأثرت "هانا" من أعماقها.

- إنه يوم عطلتك ولست مسؤولا عن ذلك.

شد "زاك" على يدها.

- لكني ارغب في ذلك. موافقة؟

حينئذ بدا وجه الفتاة مضيئاً. كان يسعى إلى تبسيط الأمور أمامها، وأن يساعدها على تبديد هذا المشهد من ذهنها حتى تكون قد نسيته تماماً غداً في الاستديو.

- هل أنت متاكد.

- حتما. إن الجو جميل جداً ولا ينبغي البقاء في الاستديو.

وكان على حق: كانت السماء صافية والشمس مشرقة كما يحدث عادة في بداية فصل الربيع.

قالت:

- موافقة. على شرط أن تدعني أعد وجبة الغداء.

- رائع!

- ماذا تفضل؟

- شيلي (وهو نوع جبن) على أن يكون بالشطة.

- هل في إمكانك الاكتفاء بقطعة لحم (جامبون) وجبن؟

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

أجابها بسرعة:

- إنه ثاني طبق مفضل لي.

قهقهت:

- كذاب!

كم هو شيق أن تستطيع التحدث هكذا بكامل حريتها دون أن تعمل حساباً لكلماتها!

ثم استطردت:

- "زاك"، لقد أسأت الحكم عليك.

- بالضبط. لكن هناك أخطاء أيضاً من جانبي.

هيا بنا لقد بدأت ابنتك تتضايق.

ابتسم "زاك" عندما توقف خلف سيارة "هانا" في الإشارة الحمراء. لم يكن هناك داع للسير خلفها إلى منزلها؛ كانت سيارتها تسير جيداً.

أما هو فكان عليه كم هائل من العمل محتاج إلى تنفيذ. في الحقيقة إن كل ما كان يهدف إليه هو البقاء بالقرب منها. كان يرغب في معرفة مكان إقامتها، وأن يسمعها تتكلم مع "سارا" كما كانت تعمل عند مكان العرض.

كان منزلها يقع في حي هادئ أعلى هضبة محاطة بالأشجار الضخمة.

ركن سيارته وتبعها بطول ممر معتنى به.

قال معلقا، عندما رأى الصالون:

- إن مجموعة الأثاث عندك جميلة.

خلعت "هانا" سترة الطفلة.

- أوه! قد أسمي هذا جمع الأشياء القديمة.

إنه أثاث مستعمل من أصدقاء "إموس" أو "جيش التحية". إني أنظفه جيداً، ثم أعيد طلاءه. وعدا الأريكة ليس من شيء جديد هنا. تعال

انظر حجرة "سارا".

تركته ينظر في غرفة الصغيرة بينما هي تعمل على تبديل لفة الطفلة... فوجيء "زاك" لما تتمتع به "هانا" من مواهب.

- إنه أنت التي قمت بدهان هذه الحجرة؟

- نعم لأن مالكة المنزل أعلمتني - وهي سيدة مسنة - بأن في إمكاني القيام بما أشاء عدا التعرض للحوائط.

- وهذا السرير الصغير؟

- نعم هذا أيضاً. ولما كان من الصعب طلاء القضبان الصغيرة تركتها. ربما يكون في الإمكان تحويل السرير إلى سرير أكبر فيما بعد. سيكون لـ"سارا" حجرة أميرة مليئة بالحيوانات المصنوعة من الفرو والدانتيل.

حلم!

- هل كانت هكذا حجرتك عندما كنت طفلة؟

- لا. لأن والدتي كانت واقعية ولم يكن لدينا مال كاف. كان الأثاث متينا أكثر من أن يكون جميلاً مزينا.

- وأين يقيم والداك؟

- لقد توفيا كلاهما منذ عامين. لي أخت تعيش في "تكساس" بالقرب من "دالاس". إنها طيارة على هذا الخط وهي تحضر لرؤيتي عندما تكون في المنطقة.

وأنت؟

- أنا؟!

- هل لك إخوة، أخوات، زوجة؟

- أخ يسكن "فرمونت". سبق لي الزواج غير أني مطلق منذ سنوات.

- آه! لقد وضح الآن كل شيء. هل في إمكانك إعطائي صندوق غيارات "سارا".

www.rewity.com

مد لها يده بالصندوق.

ثم سالها:

- ما الذي وضح لك؟

- كل هذا الوقت الذي نقضيه بالاستديو. طموحك الذي يعتبر حديث الناس.

- وهل تجدين ما هو سيىء في ذلك؟

- لا بالمرة. افهم جيداً. ولا انا ايضاً. انا ليس لدي وقت للخروج.

- ومن أخبرك اني لا أخرج؟

- انا... انا. لا مجرد احتمال.

في الواقع لانها كثيراً ما سمعت ما كانت تتراهن عليه الفتيات في الاستديو فهو كان ملقبا بـ"محطم القلوب".

- لا تحتملي شيئاً. في الواقع وعنك انت الا تفتقرين إلى الخروج.

رفعت طفلتها وقبلتها بصوت مسموع على وجنتها.

- لا ابداً. لأن عندي هنا كل ما يلزمني. لقد علمت الآن ما هي اولوياتي. لأن بفضلك وبفضل "موريس" ساتعلم مهنة وأستطيع الحصول على "مرتب قريباً. انا كنت لا امزح عندما كنت اقول إني ساتعلم بسرعة.

أعطته الطفلة قائلة:

- العب معها اثناء ما أعد شيئا للأكل.

بالت الطفله عليه.

قال معترضاً وهو يقبلها على الأنف:

- هيه!.. إنها تخر.

رفعها إلى فوق. فاخذت تناغي اكثر وتبولت اكثر.

عادت "هانا" إلى الحجرة ونظرات مكر في عينيها:

- إنك تخطىء. لو كانت حقاً تخر لكنت تحققت من ذلك.

ضم الطفلة إليه وهو يضحك وتبع الأم الشابة إلى المطبخ. استند إلى قطعة اثاث لكي ينظر إليها وهي تعد القهوة. كانت ترتدي جينزا وقميصا أزرق. كان من يراها يعتبرها فتاة.

لكن عندما تحقق من قوامها وجدها مكتملة، جذابة.

التفتت نحوه:

- إنها خالية من الكافيين. لكن هل انت واثق من انك ستكتفي بالجبن والجامبون"؟

ابتسم مسروراً وقال:

- رائع!

كانت لا تستطيع استنتاج أن إجابته كانت لا تعبر عن شيء مع قائمة الطعام التي تعرضها عليه.

كانت "هانا" تثق فيه وتعهد بابنتها له.

كانت مستعدة لتقبل صداقته. كان موافقاً على مساعدتها؛ لانها كلما أسرعت بالإلمام بمهنتها فإنها ستتمكن من العودة إلى مشروعه.

وكان ما يهمه هو تبادل المعروف.

www.rewity.com مـرويـتي

الفصل الرابع

استمر "زاك" في اللعب مع "سارا" لأكثر من ساعة. معلناً انه لن يتناول الغداء إلا عندما تنام الطفلة.

أثناء ما كانت "هانا" تقوم بتبديل لفة طفلتها استفاد "زاك" من هذه الفرصة لكي يتجول في المنزل... اكتشف منه ان الأم الشابة في يوم جديد.

توقف لحظة أمام أوان من السيراميك دقيقة جداً موضوعة على حافة النافذة وبها ريحان، زعتر، حصى، نعناع...

سألته عندما عادت من حجرة "سارا":

ألست من رأيي أن الطازج أفضل. وهذا "جيرانيوم" (يدعى إبرة الراعي - خبيزة إفرنجي). هل تستطيع استنتاج او تخمين من اين ياتي؟ إن اختي "الكسندر" قد احضرته لي من منزلي الذي في "كاليفورنيا"؛ لانها تعلم كم اني اتعلق به.

ابتسم ظناً منه أن "هانا" تعد إحدى تلك السيدات المهتمات بأمور الحياة البسيطة: كانت تقف أمام باب الشرفة وكانت الشمس ترسل أشعتها على شعرها. كان يتمنى لو أنه قال لها إن شعرها جميل، وإن بشرتها نضرة مثل الوردة، وإنه معجب بشفتيها. كانت رائعة متلالئة وكان يرغب في إسكاتها بقبلة.

لكن - بدلاً من ان يفتح لها ذراعيه - اكتفى بالنظر إلى مكرمية مزدانة بالزهور المتعددة الألوان.

- إنه اللون الفوشيا. لون متميز ألا ترى ذلك.

وقف ساهماً، مفكراً لما شاهد من تفاصيل دقيقة، تماثيل دقيقة، لمسات فنية تضفي جمالاً إلى كل ركن من أركان المنزل.

إذا رغب "زاك" في بيع منزله ذات يوم لاستطاع المشتري نقل أثاثه في الحال: إذ كان المكان خالياً من أي لمسة حياة: لا لوحات على الحوائط، لا ستائر، لا نباتات، لا شيء.

كان خالياً من كل مظاهر الفن والذوق الرفيع.

كان قفراً تماماً مثل اليوم الذي استلمه فيه.

عدا مكتبه، جهاز الكمبيوتر وكتبه. كان منزله يهب الناظر إليه إحساساً بانه ليس سوى مقر إقامة مؤقت قد قام شخص بوضع حقيبة سفره في انتظار معرفة مصيره في الحياة. كان لا يقارن بالمنزل الذي نشا وترعرع فيه محاطاً بوالدين يقظين. تذكر والدته عندما رأى "هانا".

كانتا تتشابهان في ميولهما، وإذا لم تكن هذه الأم الشابة مجرد مستأجرة لقامت لتوها بتكوين عشها.

ولما تذكر ما قد تحمل والداه من أجله عندما كان طفلاً صغيراً لم يستطيع إمساك نفسه عن الابتسام.

كان والده ووالدته يشجعانه على تجواله وحبه لاكتشاف معالم

www.rewity.com

البلاد، ومعرفة ما يدور من حوله.

غير أن والده كان قد قطب وجهه ذات يوم عندما قام "زاك" باستبدال الشمعدان الفضي بصندوق زجاجي به مستعمرة نمل حينئذ هدأت والدته الموقف على شرط ألا يكسر هذه الأنية وبذلك يملأ النمل المفرش في كل وجبة.

وكثيراً ما كانوا يتناولون طعامهم أمام هذا الإناء الزجاجي دون أن يعيروه أي التفات.

كما كانوا لا يرفعونه من مكانه إلا عند المناسبات الكبرى وقت تناول الوجبات الكبرى المقدمة للأسرة. مع ذلك وفي غضون ستة أشهر كانت هذه الحشرات الصغيرة قد فقدت كل اهتمام من جانبه كما أن والديه سرا عندما رأياه يقوم بتقديمها إلى أستاذ العلوم.

وكانت أيضاً تحدث مغامرات يومية، عابرة مماثلة وكان "زاك" - وقتئذ في السنة السادسة عشرة من عمره ودون أن تكون له أي موهبة موسيقية - قد قام بتكوين فرقة "روك".

وبطبيعتها المرحة قامت أمه - يومئذ - بتغطية أذنيها بوسائد صغيرة ذات لون أصفر صارخ واللتان كانتا تبدوان وكأنهما شموس كبيرة على كل جانب من رأسها؛ بذلك كانت تتجول بارتياح في المنزل وهي تواصل مهامها المنزلية؛ لأن الصوت لا يصل إلى مسامعها في انتظار أن تمر هذه المغامرة أيضاً كغيرها لم يعلق "زاك" - في هذه اللحظة - على موقف والدته، بل اكتفى بالتفكير في أنها كانت إنسانة كاملة.

ولم يتحقق من أن والدته كثيراً ما تصدت لكثير من المواقف التي كانت تعترضه - ويتسبب هو نفسه فيها - إلا بعد سنوات طويلة.

هز رأسه لكي يطرد هذه الذكريات، ثم وقف ينظر إلى "هانا" وهي تعد وجبة الغداء. كان على المائدة رغيفا شعير تملأ رائحتهما الذكية

المطبخ، وكانت الأم الشابة تقطع الرغيف الثالث لعمل الساندويتشات التي سيتناولانها.

أعلن "زاك" بعد أن تناول أول لقمة:

- إنه لذيذ! لكن أخبريني: متى تجدين الوقت الكافي لعمل كل هذا؟ إنك تقومين بإعداد الخبز أيضاً!

- سوف تدهش عندما تعرف كم من وقت فراغ يجده المرء في المساء عندما يكون وحيداً.

- آه! حسناً؟

لمح "زاك" شعاع حزن في نظرات السيدة الشابة، وضع يده على يدها. قالت له:

- لا تشغل بالك. إن موقفي لا يدعو للشفقة.

بل إني أعتبر نفسي محظوظة. لدي إمكانات عديدة للقيام بالكتابة على الآلة والحياكة لكي أكسب عيشي ولو كان ضئيلاً.

- أعتقد أنك سوف توقفين كل ذلك الآن.

- ليست حقيقة، حتى الآن أنا تحت التمرين.

وإن لم أنجح في هذا العمل فسوف يسمح لي ذلك بالعودة في انتظار عمل آخر.

- هذا لا يخصني. لكن أخبريني ألم يترك لك زوجك بوليصة تامين على الحياة؟

حينئذ كلمته عن "لاري"، وكيف كانت عدم قدرته على مقاومة أحدث الاختراعات: أجهزة كمبيوتر، مانييسكوب... وغيرها قد ابتلعت مبالغ ضخمة كان يأخذها بصفة سلفة بضمان بوليصة التامين على الحياة، ولم يترك - وقت وفاته - ما يكفي لمواجهة احتياجات أسرته.

تأثر "زاك" مرة أخرى لما سمع ما عانته تلك الشابة المسكينة في حياتها الماضية، وما كان عليها أن تواجهه لاستمرار مسيرة حياتها

بمفردها.

اردف:

- لا تقلقي، ستنجحين.

كان زوجها مثالاً للغباء عندما تخلى عن زوجة بهذه الصفات وطفلته سعياً إلى الثروة.

وبالرغم من انه لم تتح له فرصة مقابلة "لاري ريفرز" كان "زاك" يعلم عنه كل شيء.

كانت الشائعات في مجال العمل في التليفزيون تتردد عن "لاري" وعن ميله الشديد، بل تضحيته بكل مثله في سبيل طموحه وأطماعه غير المحدودة.

مد "زاك" ساقيه الطويلتين أمامه. أخذ يفكر في انه لابد من إيجاد وسيلة لمساعدة هذه الشابة الشجاعة والأم المستقلة. قال لها:

- "هانا" - اهمس لك فيما بيننا - ألا تجدين أن الوقت مناسب حتى تخرجي لحياتك ثانية ولو لفترات قليلة؟ إن كل الرجال لا يشبهون زوجك السابق.

سعلت بخفة، ثم نظرت إلى قدح الشاي الذي كانت ممسكة به.

سألته:

- لماذا؟ إن حياتي ممتازة على هذا الوضع.

- إن حياة الاعتكاف هذه ليست في صالحك؛ إذ كلما انتظرت ازدادت صعوبة بلوغك الذي وجب أن تنتقلي إليه.

تنهدت وقد بدت متضايقة:

- "زاك"، انا لم اخرج مع رجل منذ فترة طويلة. الأمر الذي يجعلني لم اعد اعلم كيف أبدأ ولا من أين أبدأ....

لم يرها "زاك" قبل الآن بمثل هذه الجاذبية.

- ربما وجب أن تحاولي؟

رفعت عينيها إلى السماء. كانت أختها تردد لها هذا الحديث كل أسبوع.

- اخرجي قليلاً ياعزيزتي "هكذا كانت تردد" امرحي، إن هذا لن يقتلك. إنك تتعرضين إلى التعود على هذا الاعتكاف.

والآن ها هو "زاك" - بطلعته البهية وابتسامته المشرقة التي لا تقاوم - ينصح بطريقة مشابهة! ظاهرياً لقد أجمع الكل على انها تجد المأوى في الوحدة التي تهرب فيها من ماضيها.

لكنهم كانوا يخطئون كلهم! إنها ببساطة كانت قد قررت ألا تتألم بسبب رجل بعد اليوم الذي لاقت فيه ما لاقته من "لاري". من أجل ذلك كان عليها أن تتجنب كل الإغراءات، التجارب، المغامرات والفخاخ...

فاجابته:

- على ما اعتقد، أني لست مستعدة بعد لذلك.

ولما كان "زاك" قد لاقى في حياته شيئاً مماثلاً هو أيضاً استنتج ما كانت تشعر به "هانا" وفهم قصدها.

استطرد:

- اعلم ذلك. بعد طلاقي كنت اشعر بالوحدة.

ولم تكن عندي "سارا" الصغيرة تنتظرني في المنزل.

ولما لمحت انه أسف عن انه ليس لديه ابناء وجهت إليه هذا السؤال.

أجابها:

- حتى اكون صريحاً معك في البداية كنت اتمنى أن يكون لي أبناء. لكن زوجتي كانت ترفض مجرد الكلام في هذا الأمر.

إذ كانت تضع عملها فوق كل اعتبار. وفي النهاية إني اشعر بالارتياح لأن عملي يغطي كل وقت ولقد اعتبرته أسرتي. كان "زاك" يتكلم بنبرات هادئة لكن مرتبكة بعض الشيء. وكانت "هانا" تتساءل عم إذا كان يفكر في الزواج مرة أخرى وإنجاب الأولاد؟

www.rewity.com

لقد كان متجاوباً مع الصغيرة "سارا"، مبدياً شغفه بالأطفال.

قالت "هانا" معترفة:

- بعد فترة انعزال قصيرة وجب أن أعترف بأن الوحدة بدأت تبدو لي ثقيلة بعض الشيء.

شجعها "زاك" بابتسامة:

- يسعدني أن أساعدك على الخروج من هذه العزلة. أترغبين في الذهاب إلى السينما أو تناول شيء ما معاً؟ إن هذا في إمكاننا.

هدأت في الحال أمام هذا العرض. إن الكلام عن الخروج بطريقة معنوية شيء والتعرض لرؤيتها معه وأن تكون موضوع حديث المجموعة في الاستديو شيء آخر.

قد يقولون: إنها إحدى مغامرات السيد "محطم القلوب".

- هيه... إن لدي "سارا" ويكفيني ذلك.

- "سارا" طفلة وأنت امرأة، ولن تستمري في انتحال الأعذار بسببها.

إنه أمر طبيعي أن تخرجي، وأن تلتقي بمن هم في سنك، وأن تمرحي وأن تعيشي حياتك.

- هل كثيراً ما يحدث لك أن تشفق على السيدات الوحيدات إلى درجة تجعلك تدعوهن إلى الخروج؟

- بالتأكيد لا!

لماذا لم يكتف بعرض مقابلة عليها، أفضل من القيام بإيجاد أسباب قد تكون غير مناسبة؟

لأنه - في الواقع - كان يعلم أنه بتوجيه هذا الطلب إليها بلا خجل سوف يتعرض لرفض أكيد؛ لأن شهرته بـ"دون جوان" ستجعلها تتملص في الحال؛ إذ لابد أن تكون سمعت وصدقت ما يتردد من قصص وأحاديث عن "محطم القلوب".

نظرت "هانا" إلى الخارج، أخذت تتأمل السماء الصافية، المريحة... لماذا لا تكون الحياة بمثل هذه السكينة؟

ثم علت الحمرة وجهها وهي تقول له:

- إذا خرجت معك - حينئذ - فسيظنون وفي الحال أني سيدتك.

رغب في الابتسام، في إغراقها بالزهور، ورود، قرنفل، ياسمين، بنفسج، فل... كل ما يستطيع شراءه.

- لكن فكري: إذا خرجت معي دون الوقوع في - ما يقال عنه - سحري فسوف يعلم ذلك.

وحينئذ سيفهم الناس أنهم لا يستطيعون أن يسخروا منك. اعترفي بأنه في إمكانك تحويل الموقف لصالحك.

تناولت "هانا" الساندويتش وهي تفكر، ليس فقط فيما قاله "زاك"، إنما أيضاً فيما قد امتنع عن قوله. إن طريقته في معاونة الناس كانت شاذة، كما أنها تتسم بالغموض.

قالت:

- وإذا خرجت مع رجل آخر قد لا تعرفه؟

- اعتبريني كأحد أفراد أسرتك. قدميه لي وسوف أعطيك رأيي فيه.

- وكأنك والدي؟

- يا إلهي، طبعاً لا!

كان يضحك ببساطة غير أن "هانا" ألقت إليه ابتسامة متكلفة.

كانت فترة ما بعد الظهر قد بدأت قبل أن يتناول هذا الموضوع الشائك... والآن ها هو يرغمها على التفكير، على استجواب نفسها عن معنى حياتها.

كانت في صباها لا تخرج مع الشبان إلا قليلاً جداً؛ إذ كانت ميولها للمرح لا تتفق مع غزل المراهقين لها، وعندما تزوجت أصبحت مجرد ظل يتبع "لاري" ملبياً كل رغباته.

www.rewity.com

قد يكون "زاك"، "الكسندر"، "موريس" و"فيليس" على حق. ربما يكون الوقت مناسباً للقيام بمحاولة؟

قالت:

- سافكر.

ابتسم إذ شعر بالارتياح.

- حسناً.

- أنا قلت سافكر. أنا لم أقل نعم.

قام "زاك" بمحاولة أخرى.

- "هانا". أتعتقدين في الحب من أول نظرة؟

أمسكت بطبقها الفارغ ووضعته في الحوض. وكانت يداها ترتجفان وهي تفتح الصنبور.

كان هذا النوع من الأسئلة كفيلا بإغراقها في اليأس. كانت قد رفضت كل ما هو متعلق بالحب. لتصل بذلك إلى أين؟

أخيراً أجابته:

- لا، لا أعتقد فيه.

نهض واقترب منها.

أمسك بخصلة من شعرها كانت تنسدل على كتفها، لفها على أصبعه مبهوراً من جمال شعرها الحريري.

ثم أردف:

- ولا أنا. وهذا ما كنت أرغب في الوصول إليه. بم يفيد المرء قضاء الأمسيات في الوحدة.

لم يقل لها "زاك" إنه يقضي كل سهراته في العمل، وإن هذا اللقب - "محطم القلوب" - الذي لحق به لم يصدر إلا من أكذوبة مزاح من "سكوت"، ثم لاحقته بدون وجه حق. أي أنها ليست حقيقة.

- سياتي اليوم الذي ستقعين فيه في حب أحدهم وتتزوجين مرة

أخرى.

بدأت "هانا" تتضايق من إلحاح "زاك" وقالت:

- لا. لست أنا، وكثير من النساء فضلن الحياة بدون رجل. هل تعتبرني إنسانة وحيدة مسكينة؟

- بالتأكيد لا.

ألقت بالإسفنجة في الماء، فتسبب في أن الماء أغرقهما كليهما. ثم قالت:

- إذن، لماذا هذه اللمحة المحبة للآخرين؟ لماذا لا تقوم بالإعلان عن رغبتك من خلال إحدى فقراتك الإذاعية؟ أو مثلاً في باب الإعلانات في إحدى الصحف؟

بدا على "زاك" الكدر بوضوح:

- إنك غير عادلة، لكن هذا يؤكد ما قلته لك. ليس منا - لا أنت ولا أنا - من يتحمس للزواج مرة أخرى. سيكون حبا أفلاطونيا ولن يتالم لذلك أحدنا. بالإضافة إلى أني أحب "سارا" و"سارا" تحبني. أتلاحظين أن كل الأمور تلتصق ببعضها بعضا ألا يقولون: إن حاسة الأطفال والحيوانات لا تخطئ أبداً؟

- أعتقد أنه ينبغي أن أتمم دراستي مع غيرك، مع "سكوت" مثلاً. إنه يقدرني. ولقد طلب مني أن أرافقه إلى السينما. لكن ماذا يضحك؟ "سكوت" رجل لطيف.

بابتسامة ماكرة. أو ربما ساخرة قال:

- لا أجدك تتناسبين مع رجل يضع قرطاً في أذنه.

لم تتمكن "هانا" من الامتناع عن الضحك هي أيضاً.

- وألا تخشى ياسيد "مانيو" من أن أنتقل إليك؟

- إنك عاقلة جداً. انظري إلى منزلك وطريقة حياتك. إنك سيدة ذات أهداف تعمل جاهدة على بلوغها، وإني أحترم مبادئك هذه. إنك تعلمين

www.rewity.com

اني ساغادر الـ"W.B.C." سواء حصلت على ذكرى نصر أم لا. ليس الأن سوى موضع. موقف. إذا نظرت إلى هذا الأمر بموضوعية فستجدين أني الرجل المناسب.

كانت هانا" تتطلع إليه مفتونة به معجبة بشخصيته.

بعد قليل اضاف "زاك":

- أخبريني يا"هانا". هل تعتقدين في الجاذبية الشخصية؟

كيف كانت "هانا" تستطيع الاحتفاظ بوضوح الأفكار مع مناقشة مثل تلك الأمور.

لقد ارتبكت لهذا السؤال إلى حد جعلها لا تعرف إلى أين توجه نظرها.

- لنقل... جاذبية صغيرة.

ضمها إليه.

- لم تسبق لي معرفة أن هذه الحالة موجودة بمقاسات مختلفة. إنها طريقة أصلية لرؤية الأمور... وإذا حاولنا؟ في الواقع قد يكون موضوعاً جيداً للبث.

كيف يتخيل أنها تستطيع التركيز على ما يقول بينما هو يربت على كتفها؟

تمتمت:

- ماذا تقول؟

ضمها إليه باكثر حرارة.

ثم قال:

- إني أومن أن حتى الكبار يحتاجون إلى ملاطفة.

ثم لاطف وجنتها وطبع قبلة على جبينها.

تسببت هذه الحركة في هز مشاعر "هانا".

كما انه قد سرت قشعريرة بطول ظهرها وحتى أصبع قدمها.

سالها بصوت أجش:

- إذن! ما تاثير ملاطفتي وقبلاتي عليك؟

أجابته بعد فترة طويلة:

- ممتع! وهل هذا ضروري؟

سالها متجاهلاً سؤالها:

- ممتع. ممتع تماماً؟ أم ممتع بطريقة خيالية؟ وجب أن تتحققي من أحاسيسك: لكي تتكون عندك قوة مقارنة عندما تبدئين جديا في الخروج مع رجال آخرين هانا اكشف قليلاً عن نظام النسب.

.أردفت في اعتراف:

- رائع ممتع بطريقة خيالية! لكن هذا راجع إلى حياتي التي تشبه حياة الراهبة.

تراجع. ثم استطرد:

- إنك تؤلميني يا"هانا". وأنا الذي أحيا حياة الناسك أجد ذلك ممتعاً.

هل تصدقين انه من الممكن أن توجد صداقة أكيدة بين رجل وامراة؟

- لم أوجه إلى نفسي هذا السؤال أبداً.

- فكري فيه.

لمس شعرها بخفة ثم أضاف:

- عن نفسي لقد فكرت في هذا الأمر اليوم. أعتقد انه على سبيل المثال من الممكن أن يلتقي الرجل بالمراة بصفة أصدقاء.

ينفصلان ومعهما رصيد من التجربة الجيدة والذكريات.

- والصداقة؟ ماذا نعمل بها؟

بدا يقبل عنقها؛ فاقشعرت من الرأس حتى القدمين.

قال:

- في الواقع، إني اشعر نحوك بصداقة عظيمة.

www.rewity.com

- وانا ايضاً، اعتقد ذلك. فضلاً عن اني ساكون معترفة لك إذا كنت تسرع بتقبيلي قبل أن اذهب لرؤية "سارا".

قطب حاجبيه وقد بدا مقهوراً:

- "هانا"! إن اقتراحاتك تصدم شعوري.

- هذا ما تبغي الوصول إليه. اليس كذلك؟

إلى أن نقبل بعضنا البعض.

كيف تكلمت بهذه الطريقة، من اين اتتها هذه الرزانة وهذه الشجاعة؟

أجاب:

- بالتاكيد. إن رغباتك أوامر ياسيدتي.

دفعته بقوة لكي تنظر إليه جيداً في عينيه.

- دعني اقل ما أعتقد فيه يا "زاك".

إني بالتاكيد أصغر منك واقل خبرة.

لكني فهمت جيداً رسالتك بالرغم من الطرق الملتوية التي جعلت تتخذها. إنك صعقت من الخوف أمام فكرة ان أخطفك كما سبقت وحاولت فتيات الاستديو الأخريات.

لا تقلق يا "محطم القلوب". إن كل ما أطالب به رجل - ومن المعروف ان زواجي قد انتهى بفشل مؤلم - هي الأمانة والنزاهة. انا.. لا أطالب بارتباط طويل المدى، لكن الأمانة فقط.

وحتى تركز على كلماتها كانت تغرس سبابتها في كتفه.

- "هانا".

كان يبدو متألماً.

اضافت:

- بصراحة ليس من أجل أحد، بل من أجل نفسي من أجل معرفة اني سارغب ذات يوم في الخروج ثانية مع رجل. إني ارغب في ان

تقبلني. لقد مر علي عام لم اقترب خلاله من رجل؛ لذلك - وحباً في المغامرة - ربما تكون لدي الآن رغبة في القيام بتجربة جديدة.

وقد يكون من الممكن معك هذا المساء مادمت تعرض علي ذلك بكل لطف... لكن في حالة ما يتم ذلك سيكون وفقاً لشروطي. وإذا كان هذا يرضيك فادعه صداقة. لكن - فيما يخصني - سادعوه فضولاً. وفي النهاية سوف ننفصل كاحسن أصدقاء. إذن ما رأيك؟

هل نعتبر متفقين؟

ثم مدت له يدها كمن تختم عقد اتفاق.

ابتسم "زاك"... وضمها إليه في حنان قائلاً:

- هل أنت دائماً مستعدة هكذا؟

حوطت عنقه بذراعيها وأردفت:

- لا. إنما هذا بصفة استثنائية. هل تعدني بان يكون لقاؤنا غداً في العمل كان شيئا لم يكن؟

- اتعشم الا اخيب ظنك. في الحقيقة لي إحساس بأني لست على مستوى مواجهة هذا الموقف. إن كل فئة الرجال سوف تعاني من احتقارك لها.

أعلنت وهي تتساءل اي شيطان كان يدفعها إلى التعبير بهذه الطريقة:

- إن هذا لمصلحتك.

لم تجد الوقت الكافي للتفكير فيما قالته؛ لأن "زاك" كان قد أسرع وضمها إليه.

ثم أردف بصوت أجش:

- بعد هذا ستخبريني إذا كنت نجحت في الامتحان. كما اني اقترح عليك القيام بعمل قائمة.

- قائمة؟!

www.rewity.com

- أعتقد انك قد لا تفكرين في اننا سنكتفي بقبلة. وجب ايضاً ان أصطحبك إلى المطاعم، السينما... ولا ادري إلى أين ايضاً... كل ما اتمنى هو أن ادفع بك إلى حياتك الجديدة. وجب ان تتم بطريقة صحيحة، وكما اني معتمد على مشاركتك لي.

إنك تفترضين اربعة اماكن للخروج وانا نفس القدر.

- بهذا يكون عدد ثماني مرات عددا ضخما!

مرة واحدة للضرورة.

- وجب أن نعيد إليك ثقتك بنفسك.

تذكري أن على الأصدقاء أن يتعاونوا.

كما أنك ستعملين بالمثل معي. اليس كذلك؟

لكن ليتنا نكف الآن عن الثرثرة ولننتقل إلى الأمور الجادة.

- عندما افكر بجدية اتساءل: إذا كنت ارتضيت التصرف على هذا النحو مع غيرك؟!

- لقد فات الأوان، فضلاً عن أن جعلني في هذا الوضع هو خبزك المنزلي، وهو يدفعني إلى الالتهام. إن والدتي كانت هي ايضاً تقوم بإعداد خبزنا في المنزل؛ لذلك أجد أن هذا يهبني حنيناً إلى الوطن وإلى العادات المنزلية.

ثم مال عليها وقبلها.

قالت:

- قد يخال لي - وسوف اكون صائبة في حكمي - انك سوف تقبلني كما لو كنت أمك.

تمتم:

- لا. لا أبداً.

ثم اخذ يمطرها بقبلات صغيرة. قائلاً:

- إن طعامك كان لذيذاً وعلي القيام بتقديم التحلية.

تمتمت متأثرة:

- لن اتراجع. اعتقد انه كان ينبغي أن ابدأ التدريب منذ شهور!

- الوقت ليس متأخراً. إنه وقت مناسب دائما.

قضيا معا وقتاً ممتعاً يشعر فيه كل منهما بانه هو الأسعد... بدأت "هانا" تعتاد وجود "زاك" بالقرب منها، وكانت الصداقة قد توقفت بينهما...

إلى أن سمعت مناغاة "سارا".

امسك "زاك" بذراع "هانا" قائلاً:

- إنها محتاجة إليك.

غير انه بدا وكانه نادم على تركه إياها.

كان ممزقاً بين الرغبة في البقاء بالقرب منها وألا يراها إلا في العمل. كان يتمنى أن يضمهما سقف واحد... أصبح "زاك" لا يفكر إلا فيها منذ أن تقابل معها وكان هذا يدهشه. حياته، اختياره للأعمال التي يقوم بها، كل هذا كان لا يترك له فرصة للزواج. ليس قبل سنوات. ومع ذلك كان ينبغي أن يضع ذلك في الاعتبار لكي يحتفظ بسيدة مثل "هانا".

وعندما اطال النظر إليها علت الحمرة وجه كل منهما.

- سأراك غدا في الاستديو. لا ترافقيني سأجد الطريق.

- انتظر خذ معك هذين الرغيفين، إنهما لك.

أسرعت بإحضار ورق المنيوم ولفتهما واعطتهما له. بدأت "سارا" تبكي فتركته بابتسامة تعبر عن الخجل؛ لأنها تعرف انها عندما ستذهب إلى حجرة الصغيرة سينصرف.

ستبقى ملاطفته لها في خيالها دائماً، وسوف يلاحقها طيفه اينما

www.rewity.com

ذهبت.

أخيراً قررت ألا تخرج بعد الآن مع "زاك". لقد وقعت في حبه بسرعة وكانت لا تتمنى تكرار المأساة التي عانتها من قبل.

إن "محطم القلوب" ليس من نصيبها!

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل الخامس

بعد أن هدأت "هانا" مما كان قد اعتراها من لحظات جنون أخذت تفكر فيما سوف يتوقعه "زاك" منها عندما يلتقيان في اليوم التالي في الاستديو.

كانت قد حركت أحاسيسه، أكثر من ذلك كانت قد تعلقت بعنقه. مقابل ذلك إذا تخيل أنها ستأتي زاحفة تحت قدميه فسوف يدور عليه الكلام وسيخيب ظنه. كانت "هانا" قد قررت أيضاً - بعد قضاء ساعات حرة - أن تبدو وتتصرف كأن لم يكن للقبلة وجود... وكان هذا يتطلب منها قدرة على التمثيل. أما إذا أثير الموضوع فما عليها إلا القيام بدور الفتيات المملات.

وفي الاتصال الهاتفي يوم الأحد مع أختها - وقد كانت معتادة أن تكلمها كل يوم أحد - قالت لها:

- لا أكاد أصدق كيف استطعت القيام بهذا التصرف!

فما كان من "الكسندرا" - وهي الأخت التي تصغرها باثنين وعشرين شهراً فقط - إلا أنها قهقهت:

- لابد وأن يكون رجلا طيبا للغاية هذا الذي استطاع كسر غلاف حياتك. ترى ماذا ستكون المرحلة القادمة؟

كانت "هانا" في هذه الأثناء جالسة على الأريكة وساقاها مثنيتان تحتها.

- أبداً. لا شيء. سيواصل "زاك" طريقه.

إنه يرغب في أن يكون منتجاً مستقلاً.

إننا - كل ما في الأمر - أصدقاء.

- وما موقفه من "سارا"؟

كان هذا السؤال من جانب "الكسندرا" بمثابة ميزان اختبار.

أجابتها "هانا":

- إنه يتفاهم معها جيداً جداً ويمرح معها.

وهنا ابتسمت "هانا" إذ تذكرت منظره عندما حبا على أربع في حجرة الطفلة.

أعلنت "الكسندرا":

- صعب أن أصدق أن يوجد رجل على هذا النحو.

- أوه! موجود وهذا أكيد. في إمكاني أيضاً أن أقول لك إنه ديناميت.

- إذن لماذا هذه النبرات الحزينة؟

- حزينة؟!

هكذا قالت "هانا" معترضة:

- إني أكاد أموت خجلاً وأتمنى لو أني تمكنت من الاختفاء بعيداً ربما تحت الأرض لكي لا أراه مرة أخرى. لقد تصرفت مثل غبية.

- أتعتقدين ذلك؟! إن كل ما قمت بعمله هو أنك تركت "زاك" يقبلك. إن

الحياة قصيرة جداً حتى نفقد وقتنا في تفصيل حركة من حركاتنا. يجدر أحياناً معرفة الاستفادة مما هو جيد. انطلقي قليلا.!

- لقد سبق لي القيام بذلك. تذكري.

- أوه. أرجوك. كيف كنت وقتئذ تستطيعين إدراك أنك تتعاملين مع شخص سخيف، غبي.

اسمعيني، إني حرة أثناء عطلة نهاية الأسبوع. سوف آتي مساء الخميس؛ لأني متعجلة لرؤيتك أنت وابنتك. وإذا كان "موريس" حرا هو أيضاً فسنتمكن من تناول العشاء معاً.

- ستحضرين لمراقبتي؟

- ما الذي جعلك تفكرين في ذلك؟

في النهاية إذا كان "زاك" يسكن في المنطقة فسيسعدني التعارف عليه.

كانت "الكسندرا" تأتي في الواقع لمراقبتها.

# # #

ارتمى "زاك" في مقعده ثم التفت نحو "سكوت".

- قانون التسلل ياصديقي! إن الأمور تسير بالعكس منذ هذا الصباح، وعلينا نقل المباراة من "ريتجرز" هذا المساء.

- يوم مزعج.

- مرعب! هل رأيت "هانا"؟

كانت قد تجنبته طوال اليوم، متظاهرة بأنها مشغولة جداً في كل مرة كان يقترب منها. تذكر متأثرا - وهو يغمض عينيه - تلك الساعات التي كانا قضياها معاً.

لم يعد يفكر إلا فيها الأمر الذي كان لا يساعد على تسهيل عمله.

إلى أن أردفت "هانا" وقد وقفت على عتبة الباب، وكانت ترتدي فستاناً جميلاً أزرق.

www.rwity.com

- هل أحدكما ناداني؟

- اخبريني ياجميلتي. هل لديك وصفة لمقاومة الأيام الرديئة؟

حينئذ تدخل "سكوت" قائلاً:

- لا تشفقي على هذا المخلوق. إنه موشك على مواراتك تحت قائمة فتياته اللاتي لا نهاية لهن.

قام "زاك" بعمل كرة صغيرة من الورق والقاها في اتجاهه.

استطرد "زاك":

- كنت تتاهب للخروج. يبدو لي ذلك.

أنت مستعد لذلك. اليس كذلك؟

نظر "سكوت" إليهما.

- بالضبط. ساقوم بعمل رحمة. ساهتم بالمباراة بمفردي هذا المساء. أترى كم أن قلبي طيب؟!

كان "سكوت" غير كفيل بتغطية المباراة بمفرده وكانا كلاهما يعلمان ذلك تماماً.

حياهما بحركة مسرحية ثم خرج واغلق باب الاستديو خلفه.

ولكي لا يتعرض إلى أي إزعاج اغلق "زاك" الباب بالمفتاح.

- حقاً كان يومي صعباً. ولا أرغب في رؤية أحد غيرك.

جلس أمام مكتبه.

- أعتقد انك لا تتعرض لشيء لقد انصرفوا.

- تعالي، إني محتاج إلى من يواسيني ويخفف عني متاعبي.

- حقاً. مفيد جداً التحدث إلى صديقة.

ضرب راسه واردف:

- إيه... آه نعم.

كان قد تخيل شيئاً أكثر الفة..

قال لها:

- اجلسي.

ابتسمت له.

كان فعلاً متعباً، كما كانت ملامحه مشدودة.

قالت حتى تشجعه:

- هيا احك لي متاعبك.

- أولاً لقد صدم أحدهم سيارتي.

في الجراج. بالتاكيد لم يترك لي اسمه وستحتاج السيارة إلى أسبوع لإصلاحها.

ثم لقد أعلن "موريس" عن اجتماع طارئ ليست له أي ضرورة أو اضطرار. بصعوبة استطاعت كتابة مقدمة نشرة الأخبار.

كما أني أيضاً أعاني من متاعب من قبل "مادج". لقد أساءت الإرسال عن الإعلانات، وفي النهاية غادرت المكان دون إخطار مدعويها.

هل لديك فكرة عم يكدرها؟ إن "سكوت" يجهله.

- لا. غير اني لاحظت وجهها. كما انها - أثناء الغداء - كانت تسعل كثيراً. لا أظن ان يكون برداً.

- اتغشم الا يكون خطيراً على أي حال.

- مسكين! لم يصادفك اليوم ما هو جيد أو ما هو نافع لرفع روحك المعنوية؟

- أمس، أمس كان يوماً ممتعاً!

أكثر من ذلك يا "هانا" إن أمس قد أشار إلى بداية أمر ذي أهمية.

- أرجوك يا "زاك" لقد اتفقنا على أن نكون أصدقاء.

- لكني أرغب في أن أكون لك أكثر من صديق.

أتفهمين ذلك؟ إنك لست مجرد فتاة أقابلها. إنك أكثر من ذلك.

تمتمت وقد امتلأت عيناها بالدموع وصوتها محمل بنبرات الندم:

- أرجوك!

www.rewity.com

- لا يا "هانا".

كان يتمنى الذهاب إليها وضمها إليه لكي ينسيها كل آلامها. لكنه كان يعلم أن هذا التصرف سوف يزيد من إزعاجها.

ثم أضاف بصوت عمل غير أنه أكثر رقة:

- في وسعك مطالبتي بكل ما ترغبين. لكن ليس أن تسكتي مشاعري. كم تمنيت قربك مساء أمس! ولست في احتياج إلى الإفصاح بما يدور في داخلي. وإذا كنت لا أعتقد أنك تبادليني هذه الأحاسيس فما كنت كلمتك عن ذلك أبداً.

- كل هذا لا يأتي إلا بما هو أسوأ. ليتنا نغير الموضوع.

كانت تعلم أنه على حق. هي أيضاً كانت ترغب في التواجد بالقرب منه، أن يقبلها. غير أن الحياة كانت قد لقنتها درساً قاسياً يجعلها غير مستعدة للقيام بأي مغامرة أخرى بسهولة.

استطردت:

- هل في إمكاني القيام بأي عمل قد يفيدك؟

"كانت تفكر في أن تعد له مشروباً بارداً، وأن تقوم بتدليك عضلات كتفيه حتى ترتخي أعصابه".

عندما نظرت إلى عينيه فهمت أنه يوافق على عرضها البريء؛ فعلت الحمرة وجهها.

فتح لها ذراعيه.

كانت "هانا" على يقين بأنه لا يجب عليها الخضوع له ولا الاستسلام لإغرائه.

غير أنها أخيراً - بعد وعوده التي اعتبرتها صادقة - ارتضت بالاقتراب منه والسماح له بملاطفتها وتقبيلها بعد أن كانت قد أقسمت ألا تعود إلى ذلك.

ثم تمتمت:

- تدليل بسيط لصديق كبير.

أردف "زاك":

- صدقيني يا "هانا" إننا جعلنا لنكون أكثر من أصدقاء.

دمدمت:

- مستحيل!

- ولم لا؟!

دفعته... قائلة:

- إني غير مستعدة لذلك الآن.

ثم ممسكاً بيديها سألها في حنان:

- وهل ستكونين مستعدة ذات يوم؟

- لا أدري.

- ومن يدري، قد تغيرين رأيك!!...

فجأة ومض شعاع استنارة في ذهنها المرتبك.

ثم تفرس فيها قائلا:

- لقد كذبت يا "هانا".

تمكنت - بالرغم من تأثرها - من احتمال نظرته.

أردفت:

- إنك على حق. لقد كنت غير متعقلة في تصرفاتي. لقد اختفيت خلف الحقيقة. نعم لقد رغبت في البقاء معك وأن أكون لك، لكني حاولت إقناع نفسي أنه في إمكاننا الاكتفاء بأن نكون أصدقاء فقط.

لقد ندمت على تركي إياك... في النهاية... أنت أيضاً وجب أن تلام. إني كثيرا ما أتنازل عن حقي في إبداء رأيي أو تغييره.

إننا - ببساطة - موظفون لا يعملون إلا من أجل "موريس وينجر". هذا كل ما في الأمر.

هز "زاك" رأسه وهو ينظر في عينيها.

www.rewity.com

- كما تشائين يا "هانا". مؤسف انك لا تفهمين أن بيننا جاذبية متبادلة.

ثم حولت نظرها؛ لأنها انزعجت لفكرة أن في إمكانه كشف مشاعرها.

- أفضل الامتناع عن الكلام في هذا الأمر.

نهضت بعد ذلك وفتحت مزلاج الباب.

قال لها "زاك":

- لحظة واحدة. إنك سترافقيني إلى المباراة هذا المساء كما هو متفق عليه. لقد حان الوقت لكي نزيد من عملنا. لأنه علينا الانتقال إلى عمل آخر.

أجابت في شجاعة:

- موافقة. سأخبر "سكوت" بأني مستعدة.

- دعك منه. إنه كان يمزح. أنا المسؤول عن القيام بهذا الريبورتاج، وستستفيدين منه بالحصول على بعض النقاط الفنية اللازمة للتنفيذ؛ إذ إنك ستقومين بعمل ما أطلبه منك: كان تضغطي على زر أو تبدلي إحدى الكاميرات، وإذا لم يعجبك فما عليك إلا الشكوى لدى "موريس".

قاومت لكي لا تبكي أمامه. هل ستظل فريسة الشك؟ إن تصرفها لا يغفر. أما "زاك" فقد كان - على الأقل - نزيهاً ولم يبد أي غموض في تصرفاته.

دخلا السيارة الملقبة بـ"إيوبوتام" كان بها مكان معد لـ"زاك" يصدر منه أوامره إلى الطاقم. كان المصورون على أرض الملعب بالقرب من المعلقين الرياضيين الذين كانوا يتابعون المباراة باهتمام.

وكان التصوير يتم لبث مباشر. كان على المخرج معرفة أي الكاميرات يستخدم في الثانية التالية. وكانت الكلمات في هذا المساء واضحة جداً في الإرسال.

كان "زاك" أميناً على كلمته فكان يغرق "هانا" بالأوامر، وفي كل مرة

كانت تتأخر فيها - ولو ربع ثانية - كان يزمجر.

أما "سكوت" فكان من حين إلى آخر ينظر إليهما مقطباً حاجبيه.

وأخيراً أعلن لهما:

- اسمعاني. استرخيا قليلاً. اعلم أن يومك كان شاقاً يا "زاك"، لكنك تبالغ بعض الشيء. إن الأمر لا يتعدى كونه مجرد مباراة.

- لا أهمية لذلك. ثم إنك لا تجهل أني مستعد للقيام بأي مجهود من أجل تقدم عملي. "هانا" أيضاً على علم بذلك جيداً جداً، لقد فوجئت عندما وجدتك قد غفلت عن هذا الأمر!

ارتبك "سكوت"، التفت إلى الشابة التي خفضت رأسها وعضت على شفتيها.

وكان من عادة "سكوت" و"زاك" أن يلتقيا في مقهى صغير للثرثرة وبدء السهرة، وعندما سأل "سكوت" "زاك" - في هذا المساء - عن المكان الذي سيتوجهان إليه أجابه "زاك" بجفاف:

- لدي عمل كثير هذا المساء يا "سكوت".

رافقهما "زاك" إلى الاستديو، وضع المزاليق على السيارة ثم دخل إلى المبنى.

لم يذكر "سكوت" لـ"هانا" ولا مرة إذا كانت قد أجادت التصرف في محاولتها الأولى.

أمسك بعد ذلك بذراع "هانا" وقال لها:

- "هانا" - وإن كان هذا لا يهمني وليس من شأني - أنا أعرف "زاك" منذ سنوات. كان قبل وصوله ظريفاً ويعيش حياته بسهولة.

كان لا يسيء معاملة أحد إلا نفسه. أنا لم أره يمثل هذا المزاج الشرس. هل ترغبين في الإفصاح لي بما دار بينكما؟

- قطعاً لا شيء. إن صديقك - كما تقول - طفل ليس إلا أنه يبدو مدللاً عندما لا يحصل على ما يريد فإنه يغضب!

ثم عندما شعرت أنها موشكة هي أيضاً على أن تغضب فضلت الابتعاد.

* * *

في مساء الخميس توجهت "هانا" إلى مطار "تيتربورو" لاستقبال أختها. كانت آتية من "دالاس" بطائرة خاصة كانت تقودها لحساب رجال الأعمال الذين يرغبون في التنقل.

تعانقت الأختان طويلاً. ثم تراجعت "الكسندرا" خطوة إلى الخلف لكي تفحص "هانا" بنظرة ناقدة وقالت:

- ظاهرياً، يبدو عليك أنك في أحسن صحة. وعلى ما يرام، لكن لا أحب بتاتاً هذا الشعاع البادي في أعماق حدقتي عينيك.

دعيني أهتم بأوراق الطائرة ومن بعد أتفرغ لك. هيا بنا نتناول شيئا ما. أترغبين في ذلك؟ إني أموت جوعاً. وأنا التي أدعوك.

وجدتا مطعماً صغيراً بالقرب من المطار فدخلتا فيه واتخذتا مكاناً. أقبلت "الكسندرا" على الطعام بشهية، لكن "هانا" لمست بصعوبة سلطتها. كان "زاك" في هذه الآونة الأخيرة يعاملها بفتور، وكان لا يوجه كلاماً إلا للضرورة الملحة. كانت قد قضت وقتها مع "سكوت" في تشغيل المفاتيح بأكثر سرعة.

سردت "هانا" كل ذلك إلى "الكسندرا" ثم أضافت:

- "مادج" تدفعني إلى القيام بعمل مقابلات. لابد أن يكون هذا لأنهم وجدوني غير صالحة للكاميرا.

- توقفي! أولاً: من هما "سكوت" و"مادج". ثانياً: أظن أني فهمت أن أحدا غيرهما سبق وقال: إنك صالحة أمام الكاميرا.

- المعذرة ياأختي الصغيرة. إن "سكوت" و"مادج" يكونان فريقاً بعض الشيء. أما "مادج" فهي تقدم برنامجاً، "سكوت" فني وينفذ أوامر "زاك".

- ولماذا لا يقوم "زاك" بهذا العمل بنفسه؟

- لأنه يهتم بالتصوير ومراقبة الشاشات في آن واحد.

- دعك الآن. أنا لم أعد أفهم شيئاً. حدثيني عن هذا الـ"سكوت".

- "سكوت" معبود. ذو طابع ايرلندي جداً.

إنه مجنون بعض الشيء، لكن من يتعامل معه يعتاد عليه. كما أنه يضع ماسة في أذنه.

- شأن هذا الشخص يوافق مزاجي تماماً.

- هل هو متزوج؟

- لا.

ألحت "السكندرا" وقد ازدادت اشتياقاً:

- مطلق؟

- لا. إنه يعيش بمفرده مثلي ويتصرف جيداً وهو في أتم صحة.

- إذا كانت هذه الحركة التي تقومين بها هي لشخص سعيد فإني أطلب رؤية منظرك في الأيام السيئة! كيف يحدث أنك تتجنبين التحدث عن "زاك"؟ مع أنك في الأسبوع الماضي لم يكن على لسانك غير اسمه.

- ليس لدي ما أقوله عنه. إننا غير متفقين في أمور عديدة وقررنا أن نظل هكذا.

إنه يرغب في أكثر مما أستطيع منحه.

هذا كل شيء.

شربت "الكسندرا" ببطء شايها المثلج وتفحصت وجه أختها.

أردفت:

- ألا تنتهين من تناول السلطة؟ إذن هيا ننصرف: لأني في الواقع اتصلت بـ"موريس". لقد دعاني إلى زيارة الاستديو غداً.

بعد ذلك سنتوجه كلنا لتناول العشاء في المطعم. وإذا كانت "فيليس" لا تستطيع احتضان "سارا" فما علينا إلا أن نصطحبها معنا.

غير أن الجارة سرت للاهتمام بالطفلة.

ورحبت بذلك.

ولما كان عليهما التوجه إلى المطعم بعد خروج من الاستديو، مباشرة ارتدت "هانا" أحد فساتينها الرائعة وهي متوجهة إلى العمل.

وفي نهاية فترة ما بعد الظهر - بينما كان "زاك" يحل محل "موريس" للقيام باصطحاب "الكسندرا" أثناء زيارتها للاستديو - جلست "هانا" في انتظارهما في المكتب بالقرب من الإدارة.

كان "زاك" يرتدي بذلته الكحلي ورباط عنق داكن اللون على قميص أبيض. كان جذاباً أكثر من أي وقت، وكان يبدي اهتماماً باصطحاب "الكسندرا" في جولتها، قد بلغت درجته حداً جعل "هانا" تكاد تنفجر من الغيرة. ها "زاك" يغازل أختها!

وما هو أكثر من ذلك أن أختها كانت تجد متعة في ذلك!

لم تلاحظ "هانا" وجود "سكوت" إلا عندما أمسك بذراعها:

- قدميني. إن "زاك" يحتكرها تماماً.

وأود أن أجد فرصتي أنا أيضاً. لماذا أخفيتها عنا؟

- أنا لم أخفها.

وقفت "هانا" جامدة، وقد تملكها إحساس فظيع بالتعاسة وذلك لرؤية "زاك" يقوم بدور "محطم القلوب" و"الكسندرا" تستسلم لسحره.

ولما كانت الشابة لا ترغب في حضور هذا المشهد أدارت وجهها. منذ متى كانت أختها تصطاد على أرضها؟ اضطرت مع ذلك للاعتراف بأن "زاك" حر في تصرفاته. بالإضافة إلى أنها كانت قد قضت نصف الليلة السابقة في التأكد من أن "زاك" ليس لها.

إلى أن صاحت "الكسندرا" وهي تقترب منها:

- آه، هانت هنا يا "هانا"!

كان "زاك" إلى جانبها كمضيف ممتاز.

متجنبة النظر إليه قامت "هانا" بتقديم "سكوت" إلى أختها.

ولكي تبتعد بأسرع ما يمكن اقترحت الآتي:

- سأذهب للبحث عن "موريس".

استأذنت "الكسندرا" ولحقت بها.

- "زاك" سيتناول معنا العشاء هذا المساء.

قاومت "هانا" حتى تخفي عدم استحسانها لهذا.

- أنت تعلمين رأيي فيه وإذا شئت الخروج معه فلك حريتك. الأمر يخصك. وهانا أخطرك أنه شخص متسرع.

تجمدت لفكرة أن تراه يقبل "الكسندرا" ويلاطفها....

ثم أضافت مغتمة:

- كنت أظنها سهرة عائلية.

- إنك تكونين أفكاراً يا "هانا". إنه "موريس" الذي دعاه هذا الصباح لست أنا، ثم طلب منه مرافقتي أثناء زيارة الاستديوهات.

ماذا كنت تريدين أن أفعل؟ أن أخبره بأني لا أستطيع التحدث معه بحجة أنك ترفضين الخروج معه؟ يبدو أنك مازلت صبية. إن لي إحساسا بأنه يعشقك بجنون.

وقد أكلتها الغيرة لم تقدر "هانا" عن الامتناع عن سؤالها:

- وما الذي جعلك تقولين هذا؟

- واضح من عينيه. لو تخليت عن عنادك لاستطعت ملاحظة ذلك. إنك بطبعك هذا تعرضين نفسك إلى البقاء بمفردك طول حياتك حاولي تغيير أفكارك.

- أتعتقدين؟

أمسكت بها "الكسندرا" من كتفيها.

- بالتأكيد أيتها الغبية الصغيرة! إني واثقة.

هيا اذهبي لوضع بعض المساحيق على وجهك، إننا نخرج مع رجلين هذا المساء. في إمكانك الاختيار بين "موريس" و"زاك". أيهما

www.rewity.com

تفضلين؟

وجدتا "موريس" في مكتبه ثم عادتا إلى "زاك".

سأل هذا الأخير "الكسندرا" وهو يضع لها سترتها على كتفيها:

- سنتوجه إلى المطعم؟

في هذه الأثناء ساعد "موريس" "هانا" في ارتداء معطفها. ثم قادهما إلى سيارته الـ"مرسيدس".

قال وهو يفتح الباب لابنة أخيه:

- يالها من ليلة جميلة!

أجابت وهي تنظر بإعجاب إلى السماء المليئة بالنجوم التي كانت تخيم على رؤوسهم:

- نعم رائعة!

جلست في المقعد الأمامي ووضعت حزامها.

أردفت:

- إلى أين نذهب؟

التفت "موريس" قائلاً:

- "زاك"، أنت الذي تعلم أفضل الأماكن؛ بم تقترح؟

- لكني كنت اعتقد أننا سنناقش بعض الأمور ثم بعد ذلك ستتوجهون لتناول الغداء عائلياً.

- في إمكاننا القيام بالأمرين. إذن بم تنصحنا؟ عن نفسي كنت ارغب في أن "الكسندرا" تقضي سهرة طيبة. إنها المرة الأولى التي تاتي فيها إلى هنا.

- مارأيكم في "ساوتيرن چيمس"؟ قد يعجب "الكسندرا". هناك سنتناول طعاماً شهياً، كما أن العازفين يبدعون في تمام السابعة مساء.

هل تحبين الرقص يا "الكسندرا"؟

- بشدة!

ازداد إحساس "هانا" بالتعاسة. على ما يبدو كان "زاك" يعتزم قضاء السهرة مع أختها على انفراد. كان هذا المطعم أحد المطاعم الضخمة على نظام مطاعم العشرينات:

به قاعات عديدة فسيحة ذات ديكورات مختلفة، وهي تعرض موسيقى الجاز، الديسكو. كان مكانا خيالياً لقضاء سهرة طيبة، وها هو "زاك" يعمل على إفسادها.

قالت "هانا" معترضة:

- لكن يا "موريس" سوف تنتهي السهرة في وقت متاخر، وانا ليست لدي فرصة لذلك.

تدخلت "الكسندرا":

- لا تعملي على تكدير الصفو يا "هانا"؛ إذ يبدو لي أن "ساوتيرن چيمس" مكان رائع.

كانت "هانا" حينئذ تتمنى لو انها ضربتها في ساقها.

ثم قالت:

- لقد بدات اعاني من صداع نصفي، اوصلوني إلى منزلي واستمروا بدوني.

- هذا خارج الموضوع. لقد اخبرتنا "فيليس" انها ستعتني بـ"سارا" خلال أطول وقت ممكن.

"على قدر ما تريدين".

هكذا كانت قد أعلنت:

- إن هدف حضوري إلى هنا هو رؤيتك، إذن عليك بالمقاومة. وإني واثقة باننا سنمرح جيداً، وأن الصداع سيختفي بمجرد تناولك اي قدر من الطعام.

عندما وصلوا إلى المطعم اشير إليهم بمائدة رائعة بالقرب من حلقة

WWW.RWTY.COM

الرقص.

أسرعت المضيفة بتلقي طلباتهم. كانت "هانا" متاهبة لطلب مياه معدنية عندما تدخل "زاك" قائلاً:

- إن السيدة لا تتناول العصير.

ضحكت "الكسندرا"، أما "موريس" فتظاهر بأن شيئاً لم يكن.

أعلنت "هانا" إلى المضيفة:

- ارغب في تناول عصير فراولة.

حينئذ ضرب "زاك" بمنشفته على المائدة لكنه لم ينطق بكلمة واحدة.

أخيراً قال "موريس":

- حسناً. أتوقع، بل أرى أنكم متفاهمون تماماً. أحب أيضاً أن أجد أننا نكون أسرة متحدة. وانت يا "زاك" وجب عليك تلقي معلومات نصف نهائية عن الـ"A.C.E."

"هانا" عزيزتي هل تذكرين أني سبق أن أخبرتك انه كان قد أعد موضوعاً عن هذه المسابقة. أليس كذلك؟ فمن المفروض أن تطالبيه بنسخة. كما أجد أن فكرتك في مرافقة "زاك" لنا هذا المساء، تعتبر نبوغية يا "الكسندر"!.

أخفت "الكسندرا" وجهها خلف قائمة الطعام التي كانت ممسكة بها، متجنبة بذلك نظرات "زاك" و"هانا" الثائرة.

حضرت المضيفة ومعها المشروبات، قامت "هانا" بارتشاف كوبها دفعة واحدة أمام نظرات "زاك" الذي أخذته الدهشة.

وفيما بعد طلبت جمبري وعصيراً منعشا وهي ترفع ذقنها نحو "زاك" في تحد.

أردف "موريس" أثناء ما كان الجميع يتناولون فاتح الشهية:

- لي عندك رجاء ياعزيزتي الصغيرة "هانا".

في الواقع إنه أحد اقتراحات "مادج" والذي أؤيده الآن تماماً. كان

عليها التواجد في صالون "تيليميديا" مع "زاك" الأسبوع القادم. إنه بدءاً من يوم الأربعاء في قصر "جافيس" في "نيويورك" كانت تعتقد انها ستكون فرصة لك فريدة من نوعها.

صاحت "الكسندرا":

- شيء رائع قد يفوق العقل!

اعتدل "زاك" في مقعده وظل صامتاً.

وإذ أيقنت "هانا" أن هذا سوف يتسبب لها في مشاكل شخصية سألت:

- ولماذا اتوجه؟

استطرد "موريس" موضحاً:

- إن في اعتقاد "مادج" انه يجب عليك الإلمام بأصول تقديم البرامج. إنها فكرة جيدة.

إن قصر المؤتمرات - هذا الذي يقع في منطقة الـ"هيديسون" - رائع! وفي استطاعة "زاك" تدبير هذا الأمر.

سألت "هانا":

- لكن لماذا اقترحت "مادج" شيئاً مماثلاً؟

مال "موريس" إلى الأمام واضعاً كوعيه على المائدة وقال:

- أعلم انكم جميعاً قد لاحظتم ما طرأ عليها من مشاكل صحية في هذه الأيام الأخيرة.

لقد كلفتني بأن أحدثكم عنها. سوف تأخذ بضعة أيام للراحة.

سأل "زاك":

- ما الذي يحدث؟

- إنها محتاجة إلى جراحة الغدة الدرقية.

لما وجدت أن صوتها يصبح أجش أكثر فأكثر وبه بحة قررت استشارة طبيب متخصص؛ ثم طبيب آخر. ثم اتفق كلاهما على انه

www.rewity.com

ورم وجب استئصاله وحدد موعد العملية في غضون خمسة عشر يوماً.

- إني متأكدة أنه يوجد من هو أكفأ مني لكي يحل مكاني.

- إنه أنت بالتحديد التي ترشحك. إنها مقتنعة بأنك موهوبة بالرغم من قلة خبرتك. بالإضافة إلى أنها هي التي ستقوم بتدريبك أثناء الأيام المقبلة التي تسبق العملية. و"زاك" سوف يساعدها في ذلك.

تمتمت "هانا":

- أنا... أنا لا أدري ماذا أقول!

أردفت "الكسندرا":

- قولي نعم أيتها الغبية! إذا كانت "مادج" تعتقد أنك كفيلة بالقيام بهذا العمل وإذا كانت هي و"زاك" على استعداد لمساندتك فليس أمامك إلا القبول والتقدم! لا تقلقي من أجل "سارا". لو تعلمين كم أني مشتاقة إلى معرفة ابنة أختي! سامكث معها و"فيليس" ستعاونني.

- ورجال الأعمال الذين اصطحبتهم إلى هنا؟ ألا ينبغي أن يعودوا إلى "تكساس"؟

- من الممكن أن يقوم طيار آخر بهذه المهمة.

إن لي عدة أيام إجازة في إمكاني أخذها، وإذا تضايقت فساتصل حينئذ تليفونياً بـ"سكوت". على ما يبدو أنه لاعب طاولة محترف.

قاومت "هانا" رغبة القيام بخنق أختها في الحال. منذ متى اهتمت بـ"سكوت". إنهما لم يتبادلا حديثاً إلا منذ لحظات.

ثم متوجهة إلى "زاك" سألته:

- وأنت يا "زاك"، ما رأيك؟ إنها فكرة جيدة أم لا؟

دفع "زاك" بمقعده ونهض.

قال:

- أرجوكم اسمحوا لنا. إننا نستأذنكم.

ثم أمسك بذراع "هانا" وجذبها من على مقعدها.

وقال:

- وجب أن نتحدث معاً "هانا" وأنا. هيا بنا نرقص يا "هانا".

وفي الحال اصطحبها إلى حلقة الرقص.

قال:

- حسناً. أتمنى جيداً معرفة ما يدور. أنا لا أعلم عنه شيئاً.

- ولا أنا. أنا لا أعلم أكثر منك، لا أعلم لماذا "مادج" تعتقد أن في إمكاني أن أقوم بعملها. لكن لا تقلق؛ إذ ليست لدي أي نية لفرض وجودي في هذا المؤتمر. إنك لن تتعرض لشيء. والآن أفضل لنا أن نعود إلى مائدتنا لكي نوقف هذا المقلب السخيف.

كانت "هانا" - بالرغم من ضيقها الشديد - تشعر بجاذبية قوية لـ"زاك".

- ليس الآن، ليس في الحال.

- ولم لا؟

- إذا ذهبنا الآن إلى هناك - مع "موريس" الذي يبتسم إلى الملائكة و"الكسندرا" التي تقوم بدور "كيبيون" - فسوف أتعرض لقول ما سوف أندم عليه فيما بعد.

رقصا في صمت لبضع ثوان.

ثم قال لها:

- إنها فعلاً فكرة جيدة ومناسبة طيبة لك يا "هانا"! "مادج" غير مخطئة في رأيها.

أخذت "هانا" تتساءل عن كم من الوقت ستحتاج حتى تتمكن من مقاومة سحره.

قالت مؤيدة الرأي في غير حماس:

- لقد تحققت من ذلك.

www.rewity.com

- إن مثل هذه الفرص لا تتقدم للمرء وينبغي معرفة الاستفادة منها.

كانت تفهم تماماً ما يقصده.

فكرت في "سارا" وفي مستقبلها، ثم في الأيام الثلاثة التي كان ينبغي أن تقضيها مع "زاك".

- مفهوم. سأذهب. هيا نجلس الآن.

- لا.

- لماذا؟

- لأني غبي حتى أرغب في العذاب قليلاً ثانية بالقرب منك. تعقلي وارقصي.

كانت "هانا" سعيدة لاهتمامه بها، ولأنها وجدت الفرصة التي تستطيع بها التقرب منه وأن تحتمي به.

تمتم "زاك" بعد ذلك وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة مشرقة:

- ولا تقومي بتكوين أفكار واهية يا "هانا". إني ببساطة محتاج إلى تعزية.

- أنا لست متذمرة. بالعكس إني آسفة حتى... توقفا تقريباً عن الرقص ولاطف "زاك" جبينها بذقنه الخشن الذي كان الشعر قد بدا ينمو فيه قليلاً.

- إنك آسفة أم نادمة؟

- بشدة.

- أردت أن أمتنع عن الرقص معك طويلاً، لكن قراراتي سرعان ما تبددت فور تواجدي بالقرب منك، وأكثر من ذلك عندما أضمك بين ذراعي.

- إني معقدة بعض الشيء. إنها حقيقة. لكني الآن أصبحت لا أعاني من الخوف كسابق عهدك بي. ثم طبع قبلة خاطفة على جبينها.

- إنك جميلة! أنت تعلمين طبعاً.

- م م م!

- لو أنني استمعت إلى نفسي لحملتك في الحال إلى مكان آخر...

- هس!

- "هانا"! هل ستأتين معي إلى المؤتمر؟ في نفس الفندق الذي أنزل فيه؟

لقد مرت فترة تكاد تكون دهراً قبل أن تجيبه. كان "زاك" و"هانا" يعلمان إلى أين تقودهما هذه الغلطة. أيضاً كانت "هانا" تعلم أن "زاك" سوف يغادر الاستديو إذا وجد عملاً جديداً، غير أنها كانت قد اختارت وضعها.

كان الوقت قد حان لكي تقلب الصفحة وأن تبدأ حياة جديدة. وكانت متمسكة بأن تكون هذه الحياة مع "زاك".

أخيراً قالت وهي على يقين بمصيرها:

- نعم.

www.rewity.com

الفصل السادس

دخل "زاك" إلى مقر الإدارة. لاحظ أن مكان البث مضاء. كانت "هانا" تتدرب على إجراء حوار مع "مادج" وكان من السهل عليه سماع المناقشة المنتظمة بصوتها الهادئ.

عرف في الحال أن أي رجل لن يغير قناة جهازه التليفزيوني عندما يراها مهما كان موضوع المقابلة.

تحركت مشاعره بحرارة. كان "زاك" في الليلة السابقة قد تواجد عند "هانا" مع "الكسندرا" و"سكوت" للتوجه إلى السينما. غير انه قبل ذلك كان قد جعلها تكرر عدة مرات نصه. كان يركز بصعوبة؛ من فرط تعلقه بها.

سأل "سكوت" لكي يحصل على رأي أكثر موضوعية:

- إذن ما رأيك في ذلك؟

القى "سكوت" نظرة إلى الشاشات.

- إنها تتقدم بخطى واسعة. إن هذه الفتاة من نسيج مذيعة كبيرة، وهذا راجع إلى طبيعتها ورزانتها ورجاحة عقلها. مقابل ذلك أرى أن "مادج" تسرع في تلقينها. إنها ترغب في تعليمها كل شيء في آن واحد.

- سأنزل لكي أراها عن قرب. إنها تبدو لي عصبية بعض الشيء.

استقبلته "هانا" بابتسامة حارة. ترى هل يتذكر هو أيضا القبلات التي كانا قد تبادلاها في الليلة الماضية، وما قد وجدا من صعوبة في قول "مساء الخير" الواحد للآخر؟ كانت "هانا" تقع ببطء في حب هذا الشاب وكان هذا رائعاً.

بادرت "مادج" "زاك" بقولها:

- تحية يا "زاك" إننا نراجع بعض الطرق غير أني اعتقد اننا لا نستطيع التوقف.

- إن زوجك يطلبك ويعلن باعلى صوته ويهدد بانه سوف يرسل الشرطة إن لم تعودي في الحال!

- سأذهب حالاً، سأذهب. حظ سعيد يا "هانا".

لوحت لها "هانا" بيدها وقهقهت.

وفي صباح اليوم التالي وصل "زاك" عند "هانا" في الساعة الثامنة صباحاً لكي يصطحبها إلى المؤتمر. وحتى بعد أن تم وضع كل الحقائب في حقيبة السيارة كانت تتعلل باسباب مختلفة من أجل تقبيل "سارا" للمرة الأخيرة.

قالت "الكسندرا" متذمرة:

- أخرجها من هنا يا "زاك" لأنها سوف تتسبب لي في الإصابة بالجنون.

كان هو أيضاً يشعر بالذنب عندما ترك الطفلة التي كانت ممسكة بأصبعه لكي تضعه في فمها.

أخيراً قال لها:

- هيا تعالي. ينبغي أن نذهب الآن.

وفيما بعد - عندما كانا على الطريق السريع - أمسك بيدها وأردف:

- لا تشغلي بالك كثيراً بها يا "هانا". ما الذي قد يحدث لها؟ إن طفلتك في أمان مع "فيليس" وأختك. بالإضافة إلى أننا لا نبعد عنها سوى بضعة كيلومترات.

- أعلم تماماً. لكن هذا أقوى مني. كما أنها المرة الأولى التي أبتعد عنها فيها طويلاً.

ثم أيضاً إن هذا المؤتمر يجعلني عصبية.

أنا لست متفائلة مثلك يا "زاك".

- لا تقلقي، كل الأمور ستسير بكل سلاسة.

إن "موريس" و"مادج" مقتنعان أنك ستكونين ممتازة. أما عني وعن "سكوت" فإننا نبادلهما الرأي.

وعندما وصلا إلى قصر المؤتمرات لحقا بطابور المشتركين الذي لا ينتهي وكانت أسماؤهم مدونة في ورقة التسجيل.

- إن كثيرين يأتون إلى هنا لشراء برامج مسجلة للقنوات المحلية.

أخذ "زاك" يشرح لها كيف أن العرض ينقسم إلى شعبتين: من جانب تقديم الأخبار والمعلومات الفنية، ومن جانب آخر المنتجون الذين يعرضون منتجاتهم الجديدة.

وبتفحص البرنامج أشارت "هانا" بأصبعها إلى معلومة مختصة بالمقابلات.

قالت:

- هذا ما يلزمني.

اصطحبها "زاك" حتى القاعة.

- تمنى لي حظا سعيدا يا "زاك".

لكن "زاك" - بدلاً من ذلك - قام بتقبيلها.

- أفضل لك ياعزيزتي أن تذهبي وتتخذي لك مكاناً وإلا فلن أجيب عليك بعد الآن بشيء. انتظريني أمام هذا الباب بعد الانتهاء من مهمتك. لأننا - بخلاف ذلك - من الممكن أن نتفرق عن بعضنا بعضا مع هذا الجمع الرهيب. سأقابلك بعد الموعد الذي ساتممه.

كانت "هانا" مطمئنة؛ لأن "مادج" كانت قد علمتها كل خيوط المهنة.

وفي نهاية الدورة لمحت "زاك" الذي كان ينتظرها. ثم علت الحمرة وجهها عندما التقت به.

- رائع! أكاد لا أصدق أني هنا. وجب علي أن الدغ نفسي حتى أتحقق من أني لست في حلم.

- أوه! سأتحمل القيام بذلك ياجميلتي. والآن حسناً. إني أكاد أموت جوعاً.

سألته:

- فيم ترغب؟

التفت وعلى شفتيه ابتسامة فاترة:

- لا تسأليني. لأني أشعر بأني أكون عجيباً جداً عندما أكون إلى جانبك.

مرة أخرى علت الحمرة وجهها وهي تفكر في الليلتين اللتين ستقضيهما معه في الفندق.

توجها بعد ذلك إلى المائدة الأخيرة وكانت شاغرة ثم جلسا أمامها. وعندما مر معارف "زاك" بجوارهما أسرع هذا الأخير بالقيام بعملية التعارف. وكانت "هانا" - بفضل ما تعلمته في الأستديو - تستطيع متابعة الأحاديث المتعلقة بالعمل العائد، والأنصبة المختصة بالسوق والتسعيرة المحددة للإعلانات والأسماء الجديدة لـ"A.C.E.".

لم يدهش "زاك" - وكان حساساً أكثر من قبل لجاذبية "هانا"؛ جمالها،

www.rewity.com

وسحرها - عندما كان الرجال يتأخرون بضع دقائق بالقرب من مائدتهما لإطالة نظرات الإعجاب الواضحة. التي يلقونها إلى "هانا".

بعد قليل اقترب منهما "نات إدورادز" وبيده زجاجة عصير. كان يرتدي چينزا و"تي شيرت" يضفيان عليه مظهر صبي، دون أن يلغيا سحره.

وعندما دعاه "زاك" للانضمام إليهما لم يمتنع.

في الحال التفت المنتج الشاب إلى "هانا" لكي يمطرها بالأسئلة:

- لكن أخبريني أولاً: أين كنت مختبئة؟

عامة.أنا لا أنسى وجها مثل وجهك.

حينئذ تدخل "زاك" قائلا:

- إننا نعمل معاً.

متجاهلاً إجابته ركز القادم الجديد انتباهه على "هانا" التي أردفت:

- إنها بالنسبة لي بداية؛ لأني سأحل مكان "مادج" لفترة قصيرة.

رفع "نات" حاجبيه متأثراً:

- كثيرا ما حاولت أن أبعدها عن العمل ولو مرة كل عام لكن عبثاً. وأن تختارك، فإن هذا يثبت مدى ثقتها فيك. لكن لماذا تغيبت؟

استنجدت الشابة بـ"زاك" بنظرة رجاء وتوسل. فقام هذا الأخير بإحاطة "نات" علماً بمشاكل "مادج" الصحية.

أردف "نات":

- سأتصل بها هاتفياً؛ لأني تأثرت جداً لسماع مثل هذه الأخبار السيئة.

ثم ملتفتاً من جديد نحو "هانا" سألها:

- وما الذي قمت به قبل الآن؟

- ليس ما يستحق الذكر حتى الآن.

- إذن، كيف حصلت على هذه الوظيفة؟

ولكي لا يجعل للكلمات وقعاً ثقيلاً على السيدة الشابة، أجابه:

- كانت "هانا" ترغب في تغيير اتجاه حياتها و"موريس" قام بتعيينها. قاموا بإعطائها تدريباً إجمالياً ومن هنا اكتشفتها "مادج".

- هذا ما نسمعه في قصص الخيال، غير أن في هذا النوع من المهن يجب توقع هذا النوع من المصادفة الطيبة. وماذا ستعملون بعد هذا التبديل؟

- لا أدري شيئاً حتى الآن.

- أرسل لي شريط "كاسيت" لكي أعرضه بواسطة فريقي.

إننا نبحث دائماً عن مواهب جديدة. إني أذكركم دائماً ولا نعلم أبداً قد تكون لنا فرصة لقاء.

ثم نهض وربت بخفة على كتف "زاك".

- سلام ياعزيزتي إلى لقاء يوم لا نعرفه.

صمتت "هانا" برهة تحت تأثير هذه الصدمة.

- هل سمعت جيداً؟ لست أدري!

- أوه، نعم.

- وكأنه طفل.

انطلق "زاك" في الضحك.

- إن ما تسمينه طفلاً يعد أحد نجوم المهنة.

إنه يتمتع بقدرة هائلة ولا يخطئ أبداً إذا صح القول. مرحبا به في عالم مشهد التليفزيون العجيب!

- وهل كلهم يتشابهون؟

- لا. إنه فريد من نوعه. إن النجاح حليفه في كل شيء ماعدا الزواج. لقد طلق للمرة الثالثة.

- لابد أن يكون قد بدأ في سن العاشرة!

وفي نهاية فترة بعد الظهر غادر "زاك" وبرفقته "هانا" قصر المؤتمرات

www.rewity.com مـــروريـــة

للتوجه إلى الفندق الذي سينزلان فيه والواقع على أطراف "سنترال بارك". في الوقت الذي كان "زاك" يهتم فيه بالإجراءات كانت "هانا" تشعر بعصبية فائقة. أما عن أمر الحجرات فكانت قد تملصت منه إلى حد ما وكانت لا تعلم ما ينتظرها.

قال لها "زاك":

- لا تقلقي، لقد حجزت حجرتين.

هكذا كان ينتظر منها أن تخطو الخطوة الأولى.

لكنها كانت تشعر بعجزها التام، علماً بانه كان قد أخبرها بانه لن يضايقها، وأنه يعرف كيف ينتظر. لكن... لماذا كانت هذه الإشارات والتلميحات أثناء النهار و...

أجابت وهي تخفي خيبة أملها:

- لم أكن أتوقع منك أقل من ذلك.

وعندما بلغا الطابق المطلوب توقف أمام احد الأبواب قائلاً:

- ها نحن قد وصلنا. إن حجرتي إلى جانب حجرتك.

وافقت "هانا" ودخلت.

وقفت مندهشة، مبهورة أمام المنظر الذي شاهدته: كانت حجرة غارقة في الأضواء المتعددة الألوان، والزهور المختلفة الأنواع ذات الروائح العطرة: ورود، بنفسج مرجريت، ياسمين، فل... كل هذا كان يهب المكان صورة عش الحب.

وكانت في الوسط موضوعة مائدة معدة لشخصين، وزجاجة عصير في الانتظار موضوعة في دلو به ثلج.

من فرط ذهولها وقفت "هانا" صامتة لا تعرف ماذا تقول.

أمسك "زاك" بيدها مبتسماً:

- كنت أعلم فيم كنت تفكرين عندما كنا في أسفل المبنى.

خفضت عينيها؛ إذ إنها لم تجرؤ على النظر إليه. كم أساءت الظن

به!

ثم قادها إلى الحجرة المزدهرة.

قالت:

- لكن ألم تحجز حجرتين؟

- بلى، حتى يكون من الممكن إلحاقك بالفندق باسمك الخاص في حالة ما تفرض الضرورة ذلك. غير أنه إذا لم ترغبي في وجودي فانا لا أنوي دخول حجرتك.

إن هاتين الليلتين لنا...

ثم ممسكاً بيديها سألها:

- هل أنت جوعانة ياعزيزتي؟

إن ما شاهدته في عينيه من حنان واشتياق جذبها إليه.

- منك وحدك فقط يا "زاك".

ربت على كتفها برقة... ثم مال عليها وطبع على جبينها قبلة خاطفة.

بدأت "هانا" تتخلص من الخجل الذي كان يسيطر عليها.

بعد لحظة - عندما التقت نظراتهما - قرأ كل منهما في عيني الآخر ما يؤكد أنهما سيكونان الواحد للآخر.

أخذ "زاك" يردد اسم "هانا". أما هي فكانت تشعر أن روحها سوف تنفصل من جسدها لكي تحلق مع "زاك" في الكواكب المجهولة. هناك... في مكان لا يعرف للحزن أو الألم أو اليأس سبيلا.

مرت هكذا ساعات وكل منهما غارق في أحلامه. كان العالم قد تغير.

# # #

وفي صباح اليوم التالي، سألته:

- منذ متى استيقظت؟

- منذ أن بدأت في الشخير.

www.rewity.com

جلست وقد تضايقت.

- انا لم اشخر أبداً!

- أوه. بلى!

- مستحيل! انا لم أقم بذلك في حياتي! إنك تقول ذلك لكي تضايقني!

- بالضبط. أردت مشاهدة ما سوف تكون عليه أول مشاجرة بيننا.

- آه! مادمت متمسكا بهذا إلى هذا الحد...

وبكل قوتها القت بوسادة على رأسه.

وفي الحال نشبت معركة حامية.

كانا يضحكان مثل الأطفال، يمرحان في سرور، يتوقفان لكي يقبل الواحد الآخر أو يلاطفه ثم يستانفان مرحهما.

ثم بعد مرور ساعات نهض "زاك" وهو يضحك. أردف:

- لو رأيت راسك؟

- ماذا به. قد لا يكون أردأ من راسك!

إن شعرك يتعارك ووجهك مغطى باحمر الشفاه.

قالت هذا ثم اقتربت من المراة.

- أوه! إني أبدو وكاني مجنونة، وكان بوجنتي ناراً.

- م م! إني ارغبك هكذا وايضاً عندما تشخرين.

- أوه! يالك من غبي! انا لا اشخر أبداً! لا يليق بك ان تردد ذلك. إنها سخافة.

ثم تظاهر "زاك" بالندم وانكسار القلب وسالها:

- وما السبيل للحصول على غفرانك؟

- أوه! عندي فكرة صغيرة. غير انك تتمتع بتصور الامور. إني واثقة فيك.

- إن طلباتك أوامر ياسيدتي.

الفصل السابع

اغلقت "هانا" حلقة الصندل الذي ارتدته - لانها رفضت ارتداء حذاء ذي كعب عال وإن كان طبعاً يبدو اكثر اناقة - لكي لا تتعرض للانزلاق على رخام أرضية قصر المؤتمرات.

أردفت:

- لماذا لم تخبرني بأن هذا المؤتمر يمتد إلى ثلاثة طوابق؟ كل السيدات كن يضعن احذية مريحة بينما كنت أعاني من عذاب حذائي ذي الكعب العالي.

- لأني أجدك أكثر أناقة هكذا.

ثم اضاف وهو يقبلها:

- إن ساقيك تصعقاني. بالإضافة إلى أنهما لا مثيل لهما.

أجابت:

- كم انك لطيف!

www.rwity.com مـرويـة

وقفت هي أيضاً تنظر إليه لحظة دون أن تتحرك، هو أيضاً كان يؤثر عليها بنفس القدر.

كما كانت تفكر في الليلة الرائعة التي كانت قد قضتها معه في هذه الخطوة التي كانت قد نفذتها في المجهول... ثم مسحت الحجرة بنظرها حتى لا تنس اي تفصيل؛ إذ كان ينبغي أن يبقى كل من أولئك الشهود - على الليلة الأولى للقائها - محفوراً في ذاكرتها.

اقتربت بعد ذلك من "زاك" وحوطت عنقه بذراعيها.

تمتمت:

- لن أنسى هذه الحجرة.

أجابها وهو يقبل جبينها بحنان:

- ولا أنا، لكن هيا بنا إن العمل يدعونا.

- أوامرك ياكابتن.

أخيراً أنهت "هانا" استعدادها للخروج، مرت بالأصبع الأحمر على شفتيها. وضعت قرطاً في أذنيها. تلاقت نظراتهما في المراة وابتسم كل منهما للآخر.

سالته:

- هل انت بخير؟ هل كل شيء على مايرام؟

- جيد جداً. إن الذي امامك الآن رجل سعيد وانت؟

- إيه... لست متاكدة...

ضربها ضربة خفيفة على ظهرها.

واستطرد:

- لقد احتجنا - في آخر مرة أجبتني فيها بهذا الرد - إلى ساعة تقريباً لتوضيح الأمور.

- على أي حال ليست غلطتي إذا كنت انت بطيئا إلى هذا الحد!

حاول الإمساك بها، لكنها هربت منه لكي تقترب من التليفون.

- وجب أن أعرف أخبار ابنتي. لئلا تظن "الكسندرا" أني اختفيت من على وجه المعمورة.

وكان هذا حقيقة إلى حد ما مادامت قد أحست - منذ ساعات - بانها في الجنة.

- فكرة جيدة.

أجابت "الكسندرا" عند خامس رنة تليفون.

- أوه! لابد أن تكوني افتقدت "فيليس".

"سارا" بخير. أيضاً "موريس" قدم مساعدته باسم التضامن الأسري.

وضعت "هانا" يدها على السماعة وأعلمت "زاك" بما يدور.

- "زاك" يعتقد انها غلطة. ارجو ان تكوني رفضت.

- مفهوم. هل تتخيلين "موريس"، وهو يعتني بابنتك؟

أعتقد أني لا أخلو من الموضوعية، بالرغم من أني خالتها غير أني أعتقد أن "سارا" أجمل وأزكى طفلة في الوجود، وهانا القنها أن تنادي "ماما".

- أوه! لا! إني أمنعك.

كانت "هانا" على يقين بان أختها لم تكن مستعدة بعد لحياة ربة أسرة. إن "سارا" بالنسبة لها الآن لا تتعدى أن تكون مجرد دمية. وإذا لزم أن تهتم بها لمدة شهر كامل فستنتهي - باسرع ما يمكن - بانتزاع شعرها.

سالتها بعد ذلك:

- ماذا عملت مساء أمس. ألم تتضايقي؟

- اتظنين ذلك!

بين مصاصتين.

لقد غلبت "سكوت" في لعب الطاولة.

ثم التفتت "هانا" نحو "زاك":

WWW.RWYT.COM

- لقد قضى "سكوت" السهرة في المنزل. ولقد هزمته في لعب الطاولة.

بدا "زاك" مندهشاً وقال:

- اسأليها عن لون المصاصة التي أعطاها لها. حينئذ تدخلت "الكسندرا" من خلال التليفون:

- لقد سمعت كل شيء. في إمكانك أن تقولي لـ"زاك": إن "سكوت" ترك لي الاختيار.

- مستحيل!

وإذا كان "سكوت" قد منحها هذا الحق فهذا يدل على انه لابد أن يكون قد تأثر.

استطردت الأم الشابة:

- وماذا تعملان الآن أنت و"سارا"؟

أخذت "الكسندرا" تسرد لها بادق التفاصيل كيف تقضيان وقتهما.

ثم سألها "زاك" وكان ينتظر بفارغ الصبر الإلمام بكل ما يدور.

- إذن؟ ماذا تعملان؟

ولكي تطمئنه أجابته "هانا":

- "سارا" ستأخذ حماما الآن!

اشار إليها بان تعطيه السماعة:

- سلام يا"الكسندرا". نعم "هانا" في أحسن حال. لا، أؤكد لك، لقد تابعت عملها ولقد تبدلت.

اسمعيني أثناء إعطاء حمام إلى "سارا" لا تنسي إعطاءها الضفدعة التي كنت قد أهديتها إليها.

نعم في الحمام. لاحظي درجة حرارة الماء ولا تدعي الماء يتسرب إلى اذنيها: إنها تخاف ذلك.

و.... وايضاً بعد ان تجففيها قبليها على بطنها. إنها تعشق ذلك!

حسناً أتركك لأختك، إلى اللقاء.

كانت "الكسندرا" تضحك عندما استعادت "هانا" السماعة.

- لا. لكن هل سمعت قائمة الأوامر التي قام بتلقينها لي؟ وكانه والد الطفلة.

أما "هانا" فقد كانت متاثرة للغاية من نبرات "زاك" الجادة التي كانت تظهر اهتمامه وقلقه. قالت حينئذ لنفسها إن هذا الرجل فريد من نوعه.

ثم قبل أن تخفض السماعة نصحها بالآتي:

- خاصة لا تتركيه ينصرف.

استطرد "زاك" مؤكداً كلامه:

- إنها حقيقة أن "سارا" تسر عندما تقبل بطنها.

ثم التفت إلى "هانا" وسألها:

- والأم، أين تحب أن تقبل؟

اقشعرت "هانا" وأجابت:

- في كل مكان، في كل مكان.

سألها "زاك":

- هل مؤلم أن يكون لك طفل؟

حينئذ تذكرت "هانا" ليلة ولادة "سارا".

كانت قد عادت من البوتيك في وقت متاخر على غير عادتها لأنه كان ينبغي أن يمر "موريس" عندها لتناول العشاء. وكانت "الكسندرا" وهو قلقين من أجلها، كما أنهما كانا قد ألحا بأن يعتنيا بها خلال الأسبوعين السابقين للولادة.

كان "موريس" يومئذ قد وصل محملاً بالهدايا للمولود. كرة قدم، مضرب تنس وأشياء كثيرة عديدة الواحدة أكثر منفعة من الأخرى.

وكانت قد شكرته على لطفه وقامت بوضع كل هذه الأشياء على

www.rewity.com

الأرفف التي تعلو الدولاب الموضوع في الحجرة المخصصة للطفلة.

وكان "موريس" قد قال لها مؤكداً:

- إن البنات أيضاً يلعبن بكرة القدم.

كان - بلا شك - على حق، لكنهن يقمن بذلك نادراً جداً وربما يكون ذلك قبل أن يتعلمن المشي هكذا كانت "هانا" قد فكرت.

- أخيراً أجابت "زاك":

- من الصعب القيام بسرد ذلك. نعم بالتأكيد هناك آلام وقتية. غير أنها تنسى فور وجود هذا الكائن الجديد الذي يولد ولا يكون التفكير إلا فيه. كانت "سارا" رائعة ولم تكن ذات بشرة حمراء مثل أغلب الأطفال حديثي الولادة.

كانت - عند ولادتها - تتمتع ببشرة ناعمة وردية، كما كان رأسها جميلاً. كانت مكتملة ورائعة.

- وكان "موريس" معك في هذه الأثناء؟

ابتسمت.

- لبعض الوقت. المسكين! كان قد حضر إلى المدينة لكي يهتم بابنة أخيه. وأنت تعرف "موريس". لقد قضى حياته أعزب متجمداً. وقد يدهشني ألا يتكلم عن حضوره لولادة طفل، عندما يحتضن طفلاً بين ذراعيه. كما أنه ما إن وصل إلى "كاليفورنيا" إلا ووجد نفسه مرتبطاً بعمل.

أسند "زاك" برأسه على وسادة كان قد وضعها خلفه.

سألها:

- كيف ذلك؟

- كانت صديقتي "شيلا" وأنا نتابع دراسة عن نظرية "لاماز" لكن حدث أنها أصيبت بدور برد فامتنعت. تخيل ارتباكي في هذا الوقت. وعلى عكس "هانا" لم يرغب "زاك" في الضحك؛ إذ كان ثائراً ضد هذا

الزوج الذي لم يكن حاضراً في الوقت الذي كانت في أشد الحاجة إليه.

قال:

- لا أستطيع تصور منظر "موريس" في معطف أبيض وقناع وهو يقول كيف أتنفس.

هنا ضحكت "هانا" وقالت:

- لم يجد هذه الفرصة. لأنه عندما شعر بالتعب أخرجته الممرضات. مسكين يا "موريس"! كان في غاية الضيق... على ألا تعلمه بأني كلمتك عن كل هذه الأمور... المهم في أي أمر كان أن النية هي الجوهر.

نهض "زاك" بعد ذلك وتفرس في عينيها.

ثم أردف:

- لو كنت زوجتي لما احتجت أبداً إلى اجتياز هذه التجربة بمفردك.

وإذ ارتبكت صمتت "هانا"؛ لأنها كانت لا تجد الكلمات اللازمة للرد عليه.

# # #

ثم حدث أنه - أثناء ما كانا يجتازان معاً ممرات قصر المؤتمرات التي لا تنتهي - رأت "هانا" أن من واجبها موافاة "زاك" بالمعلومات عن العشرين ألف كيلومتر مربعاً من الزجاج، والتسعمائة كيلومتر من الأسلاك الكهربائية التي كان يحتويها المبنى الذي يخترقانه.

قال "زاك" ساخراً:

- سائحة حقيقية.

- ألا ترغب في معرفة التفاصيل الخاصة بهذا المبنى؟

- إن سكان "نيويورك" لا يتساءلون كثيراً. إنهم يكتفون بتقبل الأشياء كما هي.

لكنه - عندما وجد أنها اعتبرت أنه جاد في كلامه - أضاف:

- أراهن أنك أنت أيضاً تأثرت للمائة ألف متر مربع الخاصة

بالبلاط.

حينئذ صاحت:

- غشاش! إنك تقرأ البيانات انت أيضاً. ولما لم يكن قد أبطأ مسيرته اضطرت "هانا" إلى الإسراع لكي تلحق به.

قال وهو يضحك:

- بالتأكيد. لقد وعدت "سارا" بأن أسرد لها كل ما نكون قد شاهدنا... وكل ما نكون قد عملنا.

قبلها بسرعة ثم افترقا.

- إني منتظرك في الطابق العلوي في قصر "كريستال" خلال... لنقل... ساعتين.

ولا تعملي على التحدث مع من تجهلينهم. إنك لي وحدي!

اقشعرت "هانا" لهذه الكلمات.

كانت تعلم أنه ليس جاداً في كلماته هذه، لكن كان حسناً أن يجيد اللعبة.

وكانت شاردة أثناء المقابلة، غير قادرة على التركيز على ما كانت تدلي به المذيعة مقدمة البرنامج.

عندما حان وقت الخروج - لما كان أمامه وقت فراغ قبل التوجه إلى المقابلة التي كان مزمعاً أن يقوم بها - قررت القيام بجولة في القطاع المخصص للمعارض.

فكرت في "مادج" وشعرت بمعدتها وكأنها تنعقد. من شدة تأثرها بشأنها... سوف تتخذ الأمور وضعاً أكثر جدية عندما تلتزم "هانا" بالعمل مكان "مادج" وهذا خلال بضعة أيام. وتكون الألعاب قد انتهت تماماً.

فجأة شعرت بسحابة تطل عليها... وإذا... وإذا - بعد كل هذه الاستعدادات - فشلت مع ذلك؟ وإذا كان "زاك" قد خاب ظنه ولم يشأ أن

يحدثها بشأن ذلك من باب اللياقة؟ وإذا كان "موريس" قد ندم على اختيارها ولا يستطيع إخلاء سبيلها؟

كانت كل هذه الاحتمالات تدور في ذهنها وأصبحت لا ترغب إلا في الجلوس للتركيز.

أخذت السلم الدائري المؤدي إلى قصر "كريستال". وجدت مقعداً خالياً وجلست عليه، سعيدة جداً؛ إذ تمكنت من إراحة قدميها المتعبتين.

كانت الأحاديث تدور من حولها.

فلاحظت أنهم يتكلمون عن البرامج المختلفة. وسوف يتكلمون - بلا شك - عن برنامجها بعد أسبوعين.

تجمد الدم في عروق "هانا" إزاء كل هذه التصورات.

- إذن، هل نستريح؟

رفعت "هانا" عينيها وتعرفت على "نات" الذي جلس إلى جوارها.

اطمأنت لرؤية وجه تعرفه.

- إني ميتة!

- لقد رأيتك لتوي يا "هانا". إنك ممتازة!

لقد سمحت لنفسي بمراقبتك أثناء المقابلة التي قمت بها. إن تقديمك كان شيقاً جداً. لا تغفلي عن إرسال شريط تسجيل لي.

- هل تمزح؟ إني كنت أشعر وكأني مشلولة من الخوف.

- إذا كان هذا يطمئنك، فإن هذا النوع من الإحساس يحدث لأكثر النجوم شهرة. ترى هل "زاك" يعلم ما أحسست به؟

- إنه هو الذي يشجعني، لكن إذا كنت بمفردي فإني أخشى بأن أتحول إلى "كمبوت".

- إذن وجب أن نتحرك، أن نقوم بعمل شيء. هيا نتناول مشروباً. عندي بعض الأحاديث والنكت عن الخوف. وبعضهم كفيل بأن يجعل

www.rewity.com

شعرك ينتصب على رأسك.

سألته:

- إلى هذا الحد نجد أن هذا يعتبر أمراً عادياً.

- صدقيني. إن أطنان الأقراص والمهدئات ابتلعت من الخوف. هناك أيضاً قصة هذه الممثلة الشقراء التي تمثل في مسلسلين مختلفين. إذ حدث - عندما كانت تقوم بعرض على بث مباشر - أن المخرج كاد يصاب بازمة كما كان الممثلون الآخرون يشدون شعورهم: لأنها كانت تخلط باستمرار أدوار المسلسلين. ولم يكف التليفون عن الرنين في هذا اليوم.

وقفت "هانا" تنظر إليه غير مصدقة.

كانت لا تجد غرابة في ذلك.

- المسكينة! هل فقدت عملها؟

حينئذ عاد "نات" إلى جديته:

- بعض الشيء. لقد أصبحت زوجتي... لم يدم زواجنا طويلاً غير أن هذا لا يمنع من اننا قضينا فترات طيبة معاً.

- الآن أشعر بتحسن. شكراً لانك قمت برفع روحي المعنوية. إنه كرم منك. شد على يدها.

- عفواً. وبالمناسبة لقد تقابلت منذ قليل مع "زاك" وهناته.

علت الحمرة وجنتي السيدة الشابة. و"نات" لاحظ ذلك.

أردف:

- آه! إذن هذا هو الأمر المتبادل بينكما. وأنا الذي كنت أتساءل عما يدور بينكما.

كانت "هانا" عاجزة عن إقناعه بأن ما بينهما ما هو إلا علاقة جادة، وأن "زاك" لم ينطق مرة واحدة بكلمة الحب.

إنهما كانا زميلين متفاهمين ليس إلا.

- إنه ليس ما تعتقده. إننا بالضبط أصدقاء فقط.

طلب "نات" كوبي عصير.

سألها:

- هل تطلبين شيئاً آخر؟ شيبسي أو قطعة جاتوه؟

رفضت "هانا" عرضه؛ لأنها فضلت الاحتفاظ بشهيتها للغداء مع "زاك".

ثم فور حصولهما على مائدة شاغرة جلسا.

- يبدو أن "زاك" عقد اتفاقا خرافياً بالأمس مع "كارل بيريل". بالإضافة إلى إنتاجه الموشك على الانتهاء. أمامكما أشياء كثيرة جديرة بالاحتفال بها.

لقد سمعت الناس يتحدثون عنها. إذن ما رأيك؟

هل ستظل على ما هي عليه بعد مغادرته لها؟

كادت "هانا" الا تصدق اذنيها.

لماذا لم يكلمها "زاك" عن اي شيء من هذه الأمور. لماذا كان يخونها هكذا؟

لكن هل كان يخدعها حقاً؟ في الواقع ليس لأنه قضى معها ليلة قد أصبح لزاماً عليه أن يعطيها تقريراً عن عمله، ومع ذلك كان من الممكن - ولو من باب الزمالة - أن يفصح لها ببعض المعلومات. كان "زاك" قد صمت بالأمس حتى يقدر أن يسحرها. لكي لا يفزعها. الخائن!

فإن بالنسبة له رغبته تفوق الثقة.

قاومت لكي لا تظهر خيبة أملها وامسكت دموعها بشجاعة.

استطرد "نات":

- "زاك" يستحق النجاح. إني أتمنى له كل الخير.

- حديث جميل. لكن اسمح لي الا أصدق كلمة واحدة منه.

تدخل "زاك" في هذه اللحظة بقوله:

www.rewity.com

- ألا تصدقين ماذا؟

ثم جلس بجوارها وأمسك بكتفيها في حركة المالك.

قال له "نات":

- كنت أبحث عنك يا "زاك". إن الأمور تسير معك حسناً. لقد علمت أن عقدك موشك على الانتهاء.

- من أخبرك بذلك؟

حينئذ كانت نظرات "زاك" تبحث عن نظرات "هانا". وكانت نظرات أحدهما تعبر عن القلق والأخرى عن أن صاحبها مطعون.

- إنه "كارول". ولقد حدثني أيضاً عن شركة الإنتاج التي أنت مزمع أن تنشئها..

أي نوع إنتاج تنوي طرحه بالسوق؟

لعن "زاك" "نات" سراً؛ إذ كان يود إعلان كل هذا إلى "هانا" على انفراد، مطمئناً إياها بأن الوضع بينهما لن يتأثر لذلك. وبدلاً من ذلك لقد تلقت الخبر مواجهة مثل دور بارد.

- إن "كارول" كثير الثرثرة. أمامنا أشياء كثيرة وجب أن نضعها في الاعتبار. غير أني أعتقد أننا سوف نبدأ بالرياضة.

أردفت "هانا" وهي تفرك يديها محاولة الابتسام:

- أهنئك يا "زاك". إني سعيدة لأجلك.

ثم ألقت ابتسامة أكثر إشراقاً إلى "نات".

ثم استطردت:

- وأنا أيضاً عندي أخبار جيدة. وإن كانت غير مؤثرة بالنسبة للأخبار الخاصة بك. غير أن "نات" شاهدني هذا الصباح أثناء القيام بعملي وطلب مني شريط كاسيت.

من يدري ربما أعمل معه ذات يوم كما يقول إننا لا ندري - أبداً - ما سوف يقدمه لنا الغد.

اغتم "زاك" وأزاح مقعده.

- رائع! هل أنت مستعدة للرحيل يا "هانا"؟

مازالت أمامنا سهرة طويلة.

- أوه! لا! لقد غيرت رأيي.

إن اقتراب "زاك" منها كاد يخنقها.

كانت قد أتت إلى "نيويورك" كما في حلم وها هو الآن، كل شيء قد انقلب إلى كابوس.

أضافت بعد قليل:

- اذهب أنت. أنا لم أعد طفلة. وعلى أي حال ليست لي رغبة في الخروج هذا المساء؛ لأني أفضل أن أستريح وأن أتناول العشاء في حجرتي. وبعد أن ننتهي من التحدث معاً "نات" وأنا هناك أشخاص وجب أن التقي بهم. ثم أعود بسيارة أجرة.

أوشك "زاك" على الرد عليها لكنه غير رأيه وانصرف.

- آه! إنك لا تدري ماذا تعمل عندما تغضب. انتصبت الفتاة في مقعدها ودعته إلى التحدث في أمور أخرى.

ثم بعد مرور ساعة عادت إلى غرفتها، كان "زاك" في انتظارها جالساً على السرير وبيده كوب من الشاي.

- إني نادم على أني لم أخبرك بهذا الأمر قبل الآن.

- ليس عليك شيء لي.

- توقفي يا "هانا". وجب أن نوضح الأمور إذا كنا نرغب في الحياة معاً.

- ومن تكلم عن الحياة معاً؟

نهض "زاك" فجأة، أمسك بمعصمها، ثم بحركة عصبية قبلها أولاً بشدة ثم بهدوء وبعد ذلك بحنان. فكان لتصرفه هذا وقع على "هانا" التي استسلمت له.

www.rewity.com

قالت:

- وهل كنت تصدق حقاً أني سوف أرحل؟

إن أهم ما عندي "سارا" وأنت.

لقد كان لكل منا تجربة سابقة وأود أن نجعل وقتاً للتفكير أكثر من ذلك.

حتى الآن لم يتم شيئا لأن الشركة محتاجة إلى وقت حتى تتم. لن اتركك قبل أن تبدئي عملك. لقد أخطأت الفهم.

وإذ تعبت اضطرت "هانا" إلى الاقتناع بانها لا تعرف نفسها جيداً.

استقبلتهما "الكسندرا" على عتبة الباب ومدت لهما "سارا" رغماً عنها.

ثم همست في أذن ابنة أختها:

- ياخائنة!

ضمت "هانا" الطفلة إلى صدرها وقبلتها في كل مكان.

- ياكنزي الصغير. كم افتقدتك!

- لقد قررنا أن تتعلم "سارا" قيادة الطائرة لكي نرحل معاً.

- هذا خارج الموضوع. ابنتي لن ترحل بمفردها إلى اي مكان بدون أمها.

- انتظري قليلاً وسترين بعد ذلك.

"هكذا قال "زاك" وهو ينحني لكي يقبل "سارا".

ثم أضاف:

- حسناً. وجب الآن أن أنصرف. إلى الغد.

ثم بعد انصرافه استلقت الأختان على السرير الكبير لكي تداعبا "سارا".

أردفت "الكسندرا":

- خسارة أن "زاك" لم يتمكن من البقاء معنا لتناول العشاء. إذن هيا

احكي لي.

- أوه، أتعلمين...

تلفتت "هانا" من حولها. كان الديكور الفخم الذي شاهدته في الفندق قد اختفى.

لقد عادت إلى رتابة الحياة اليومية. ماذا تبقى لها من حلمها؟

وأخيراً تمكنت من النطق:

- إن "زاك" سينصرف.

- على الأقل إنه لن يرحل إلى "سيبيريا". أنا لا أرى مشكلة في ذلك!

- لقد كلمته بعبارات أندم عليها الآن.

كان رقيقاً، محباً، عطوفاً لكن ما لا أستطيع أن أغفره له هو إخفاؤه عني هذه الأمور.

- وماذا إذن؟

- أمامه فرص لكسب "A.C.E."، وبالأكثر إنه يعتزم افتتاح شركة إنتاج على نمط آخر.

- رائع! ولماذا لم يحدثك عن كل هذا؟

- لست أدري شيئاً. وأفضل عدم التفكير في هذه الأمور كثيراً.

- إنك تحبينه يا "هانا". أليس كذلك؟

حينئذ ابتلعت "هانا" نحيبا.

سألتها "الكسندرا":

- إذن الأمر بهذه الخطورة؟

- وأنا التي كنت أعتقد أني أصبحت فتاة كبيرة.

كنت قد رحلت إلى "نيويورك" لكي أحيا فيها حياة رائعة هانا عائدة عاشقة وتعيسة.

www.rewity.com

الفصل الثامن

أما عن يوم الجمعة التالي فقد كان يوماً مهما في حياة "هانا"، كانت ساعة الواقع.

وفي مقر الإدارة كان "سكوت"، و"موريس" و"مادج" ينتظرون في صمت لحظة منح موجهة الكاميرا الإشارة الخضراء لـ"هانا" أما عن "زاك" فلم يكن سوى باقة أعصاب.

وكان إرسال اليوم يتم ببث مباشر، وكان هذا يتم مرة كل شهر لإعطاء مزيد من التلقائية للمشهد، وكانت "هانا" هي أيضاً تنتظر مشدودة.

كانت جميلة، تبهر من يشاهدها كما أن الألوان التي كانت قد اختارتها لملابسها لهذه المناسبة لائقة جداً مع الشاشة، مضفية إليها مزيداً من الجمال والسحر.

أعلن "موريس" وهو يراقب الشاشة:

- إنها خائفة.

أما "زاك" - دون أن يقوم بأي تعليق - فقد كان يقوم بالحساب بالعكس.

كانت لم تره منذ فترة طويلة منذ عودتهما.

أما هو فكان يفتقدها كثيراً. كانت تعمل على تجنبه، تبتعد عن محاولاته للفت نظرها. كان يبدو تائها، لا يدري أين هو.

كان يتمنى الاستمرار في عمله وفي حب "هانا" دون أن يقدم لها وعوداً قد يكون غير قادر على الوفاء بها. من أجل ذلك كانت تعمل على حفظ المسافات بينهما.

وكان لا يستطيع أن يتحامل عليها.

أصدر "بابس ماك كولي" إشارة. حينئذ انتصبت "هانا" في مقعدها وثبتت نظرها على الكاميرا.

- سيداتي، سادتي صباح الخير ومرحباً بكم على القناة الأولى. إني أدعى "هانا مورجان" ويسعدني أن أنوب عن "مادج" لبضعة أسابيع.

موضوع حديثنا اليوم عن البيئة وسيكون ضيفنا السيد "فرانك أبيل" مالك مجموعة المطاعم الشهيرة.

ألقت ابتسامة رقيقة إلى ضيفها ثم أكملت:

- على ما أعتقد - ياسيدي - تمتلك أكثر من مائة مطعم متناثرة في أنحاء الولايات المتحدة، وأنك تهدف إلى افتتاح خمسين أخرى خلال السنوات الخمس القادمة. إنها لمحة مفرحة.

- في الواقع نعم؛ لأن هذا سيفتح المجال أمام كثير من العاملين الجدد الذين يحتاج إليهم اقتصادنا القومي.

قالت "مادج" معلقة:

- إنه سيصعب عليه رفع أجورهم إني أمقت هذا النوع من الرجال.

يالله من كبرياء وعجب!

أما "زاك" فقد تنهد تعبيراً عن اطمئنانه.

كانت أعصابه قد بدأت ترتخي عندما رأى الأمور تسير سيراً حسناً.

كان يبدي قلقه كأب حنون، لكن - لحسن الحظ - كانت تلميذته تجيد الأداء.

واستمرت "هانا" في توجيه الأسئلة:

- إذن أنت رجل أعمال موفق، سعيد ياسيد "أبيل"؟

سلك حلقه وقال بنبرة تأكيد:

- على رأس عملية مربحة.

- كما أنك لا تغفل عن مشاكل البيئة. أليس كذلك؟

أجابها في عجب:

- قد يكون إنكارها علامة التخلي عن المسؤولية.

- وفي هذه الحالة، هل فكرت في طريقة التغليف التي تقوم بها؟

- التغليف؟!

- نعم. هل في إمكانك أن تفسر لي لماذا تسخر مطاعمك من التطور باستخدام أغلفة من البلاستيك؟

كان من الممكن مشاهدة "أبيل" على الشاشات وهو يقبض على يديه.

- لقد أنفق مشروعي ملايين في البحث عن طريقة توصل بها أخيراً إلى هذه الأغلفة.

- إن كل الأبحاث تتجاهل أحد مظاهر الحقيقة.

انظر إلى السجائر. فيما مضى كانت جودتها تذكر بالتقدير. أما في يومنا هذا فقد أصبحنا لا نعد لها إلا العيوب.

قال "موريس" وقد علت الحمرة وجهه من الثورة:

- اعرض أحد الإعلانات يا "زاك".

بعد ذلك أعلنت "مادج":

- إنكم تتصرفون كذلك وعن نفسي لن أدخل هذه المحطة مرة أخرى. إني أتساءل إلى ماذا تهدف؟

- لكنها لا تتبع سير المناقشة!

- دعوها تتصرف يا "موريس". إنكم إذا تصرفتم بالقيام باي تدخل فسوف تصيبونها بالإحباط.

إن "هانا" أهم من هذا البرنامج.

- لن تدعني...

ابتسم "موريس" وهو يحك ذقنه معطيا ضربة خفيفة على ظهر "زاك":

- سمعاً ياصديقي. ها نحن في انتظار معرفة ما في باطن ابنة أخيك.

واصلت "هانا" حوارها بصوت وديع:

- لكن ياسيد "أبيل" كيف يحدث أنك - بكل هذا المال المستثمر - تستمر في استخدام مواد غير متوافقة مع قواعد الصحة؟ في الواقع كم تساءلت لماذا تعملون على تغليف كل من أجزاء الوجبة على حدة في حين أن الزبون يتناولها في نفس المكان أي أنه لا يأخذها وينصرف؟... على سبيل المثال هل تقوم في منزلك بتغليف قطعة اللحم أو كمية الفاصوليا الخضراء التي ستتناولها قبل وضعها على طبقك؟... إن كمية الورق التي تفسد بهذه الطريقة مؤسفة، خاصة عندما نفكر في كل هذه الأشجار التي ينبغي أن تقطع للقيام بصناعته. وهذا يقودنا - تلقائياً - إلى مشكلة طبقة الأوزون التي تهدد الحياة على هذا الكوكب. إن هذا - باختصار - صادر من مشروعك الغذائي.

كانت "مادج" في هذه اللحظة ترغب في التصفيق، غير أن "موريس"

www.rewity.com مـــرويـــة

كاد يختنق فقال متوجهاً إلى "زاك":

- اعمل أي شيء يا "زاك" إن "أبيل" يعد أحد عملائنا المهمين، و"هانا" لا تكف عن الإقلال من قدره.

- لقد أخبرتك - قبل الآن يا "موريس" - أني لن أعود إلى هنا. وأن هذه الفتاة تعتبر ديناميت وأن مستقبلها في هذه المهنة يعتبر مؤكداً من اليوم. لقد اتصل بي "نات أدوارد" مساء أمس وأشار لي بها. فكر في ذلك. إنك أنت الذي بدأت بوضع قدمها على الطريق. ومنها سوف تستفيد كثيراً.

أما "هانا" فقد ابتسمت إلى الكاميرا استعداداً لختام حديثها:

- إنه في وسع رجال الأعمال أمثال السيد "أبيل"، إنقاذ البيئة مع توفير مالهم.

سيداتي، سادتي وانتم أيها المشاهدون من الشباب، يسعدنا - السيد "أبيل" وأنا - أن توافونا برأيكم بخصوص هذا الأمر. إن مصادر الهواء والماء ليست بلا نهاية على كوكبنا هذا. أخبرونا إذا كنتم توافقون على اختفاء التغليف الشخصي عندما تتناولون وجبتكم في المطاعم لكي نحمي هذه الأرض.

ساعدونا، اتصلوا بنا في ١١ - ٢٢ - ٣٣٣ .

أشكركم على حسن انتباهكم وأتمنى لكم يوماً طيباً وإلى اللقاء.

استندت "هانا" بعد ذلك إلى ظهر مقعدها وكانت ترتجف من الرأس إلى القدمين. ثم أخذت تمزق البيان الذي كان بيدها إلى قطع صغيرة.

وكان أمامها السيد "أبيل" وهو رجل قصير القامة أصلع، وقد بدا ثائراً وهو ينظف نظارته.

- سوف تستمعين إلى أقوال محامي ياسيدتي الصغيرة. أنا لم أحضر إلى هذه الحلقة الغبية لتلطيخ صورتي التجارية! من

اعتبرتني؟!

ثم صاح قبل أن يتجه إلى السلم:

- "موريس"!

ما الذي قامت به؟ لقد اتبعت نظام الحوار إلى أن ادعى هذا الضيف أنه يتبع النظام المتطور، وكانت تعلم أن الحيتان والطيور تموت مختنقة - ببساطة - لأنها ابتلعت قطعة من البلاستيك. كانت - وقتئذ - قد شعرت بثورة عارمة. "مادج"! لقد طعنتها.

اتخذ الديكور المحيط بها منظراً كئيباً.

لاحظت الحوائط السوداء، الأسمنت الملتصق بالكبلات وهي أشبه بالثعابين. وكان الرجال المسؤولون عن الكاميرات يدفعون بالأجهزة إلى أحد الأركان مسرعين بمغادرة مكان التصوير. كان ذلك - بلا شك - لتفادي حضور موقف استبعادها.

فتح باب مقر الإدارة واتجه الجميع نحوها وعلى رأسهم "زاك".

جلس بالقرب منها، أمسك بيديها المرتجفتين، ثم قبلها مشجعاً وقد بدا مستعداً للدفاع عنها ضدهم جميعاً لا سيما ضد "موريس".

- كنت رائعة يا "هانا"! صوتك، نبراتك موضوعك كل شيء كان كاملاً، ممتازاً. لكن هل في إمكانك أن تفسري لي سبب ابتعادك عن الموضوع؟

انتحبت "هانا" من فرط سعادتها؛ إذ وجدت الفرصة التي ستصارحه فيها بكل شيء:

- كان مخطئاً. وكان ينبغي أن أقول شيئاً ما.

كنت قد توجهت إلى مطاعمه. لو أنك رأيت تلال الورق والبلاستيك التي يفسدها!

إنك تفهم أن "سارا" سوف تنمو في مثل هذه البيئة و...

- ربي! باللمدافعة الصغيرة. هل سمعتم أنتم أيضاً إن "هانا" تقوم

www.rewity.com

بذلك لأنها قلقة على مستقبل ابنتها ومستقبل كل الأطفال!

ثم نهض وأعطى مقعده لـ"مادج".

أردفت "هانا":

- أوه، آسفة للغاية يا "مادج".

- هس! هل هنا الأم الشابة الجريئة المتحمسة التي تدافع من أجل مستقبل صغارها؟ إن "فرانك ابيل" لم يحصل إلا على ما يستحق. وكان لابد من وجود من تكون له الشجاعة الكافية لمواجهته بالحقيقة.

سألتهم وهي تبحث عن الإجابة على وجوههم المشدودة:

- إذن، أنتم لستم غاضبين؟

حينئذ قدم لها "سكوت" مصاصة:

- حمراء علامة الشجاعة.

قال لها مبتسماً:

حينئذ تدخل "زاك" قائلاً:

- إن ما يجب علينا القيام به هو الحد من الخسائر.

شحبت "هانا". ثم قالت:

- لقد أخبرني أنه سيرسل لي المحامين الخاصين به.

- أتعتقدين ذلك! إنه يبالغ كعادته ليس لديه ما يستند إليه حتى يتصرف هكذا. من جانبي سأحاول الاتصال به وسأكلمه.

أردف "موريس" وهو يقترب منهم غير مبتسم:

- لقد قمت بذلك... "هانا"! لقد منعت "زاك" قبل الآن من القيام بهذا النوع من البرامج.

إذن لماذا سمحت لنفسك القيام به؟

قال "زاك" قبل أن تجد "هانا" فرصة للإجابة:

- اسمع يا "موريس". إنها أول فرصتها وأول برنامج تقوم به ولقد

تصرفت بطريقة طبيعية.

قالت:

- إنه على حق يا "زاك". لقد أخطأت وسأقدم استقالتي فوراً.

- لاجدال في ذلك. أولاً إن جناحنا غارق بنداءات مشاهدي التليفزيون الذين يهنئونك ويطالبون بمعرفة المزيد. وهذا سوف يهبنا فرصة الاستمرار. ثم تخيلي أن المحافظ يطالب بأن يقدم له تقرير مفصل عن هذه المشكلة.

بناء عليه إني أريد أن تقدما لي أنت و"زاك" قائمة باسماء المدعوين ليوم الاثنين، نظراً لأنكما ستقضيان عطلة نهاية الأسبوع!

صمت الجميع خلال لحظة.. هل كانت هذه كلمات "موريس"؟

أخيراً نطق "زاك" مجيباً:

- حسناً يا "ريس".

سألت "مادج":

- ولم وجب علينا هذا التغيير السياسي؟

- أنا لا أسمح بتهديد أسرتي. بالإضافة إلى أن "أبيل" يغش في لعبة الجولف ولا يهتم إلا بفائدته! إن التلوث يهم كل الناس. وسوف أتصل بالمحامين. في هذه الحالة لن يكون أمام "أبيل" إلا أن يتراجع، وأراهن أنه لن يجد من يلعب الجولف معه!

بعد ذلك تمتمت "هانا" بعد أن انصرف "موريس":

- أعتقد أني سوف أعاني من الألم.

قالت "مادج":

- لا! إن الوقت لا يسمح بذلك. إلى العمل!

أما نحن فهيا ننصرف يا "سكوت". إن زوجي ينتظرني وهو يتضايق جداً لتأخيري.

www.rewity.com

أخيرا - عندما تواجدت "هانا" بمفردها مع "زاك" - شعرت أن كل شيء قد عاد إلى وضعه الطبيعي. كم كانت قد افتقدته! لم يكن جماله الذي يجذبها إليه، لكن طيبته. بالتأكيد.

كان سحره جنونياً، لكن كانت - بالأكثر - طريقة اهتمامه بها وأيضاً تواجده عندما تحتاج إلى وجوده.

نظرت إليه وقلبها يخفق بشدة ثم تمتمت:

- لا يهمني إذا كنت أصلع.

أجابها على الفور:

- وأنا لا يهمني إذا كان لك شنب.

ثم استطرد:

- كم افتقدتك ياعزيزتي! كنت أفكر فيك نهاراً وليلاً. كنت...

- هس. من الممكن أن يسمعونا. المكبرات..

- اطمئني إنها مغلقة. يشرفني أن أدعوك أنت وابنتك إلى مرافقتي...

- إنها صغيرة جداً ثم... أنا لا أشارك!

أين ترغب في أن ترافقك؟

- إن "W.B.C." يقيم رحلة كل سنة للعاملين.

إنه يوم الأحد في الثامنة. إنه مليء بالأنشطة المسلية، وقد يفيدنا أن نخرج قليلاً. ما رايك؟

- إنك لا تغفل عن أن باقي العنصر النسائي في الاستديو سيتحامل عليك يا "محطم القلوب" مع امرأتين..

- هذا إذا علمن!

ثم قبلها بحنان واشتياق.

سألها:

- هل نعود؟

ثم بقبلات متلاحقة أراد أن يقنعها بسرعة:

- تذكري أن "موريس" ينتظر النتائج من هنا إلى يوم الاثنين. إذن بطريقة أو بأخرى وجب أن نقضي هذه العطلة معاً

- افضل! إنك على حق ياعزيزي. هيا بنا نعود بسرعة!

www.rewity.com مـــروريـــة

الفصل التاسع

وهناك في منزل "هانا" كانا يتنقلان في كل الحجرات متمتعين بلحظات ود ومحبة. فكانت متعة لا توصف لـ"زاك".

- افهمي! أريد أن تتذكري دائماً بقاءنا هنا معاً. في كل حجرة من حجرات هذا المنزل وجب عليك أن تشعري بوجودنا. كما أني أرجو أن تتذكري أيضاً لقاءنا هذا في كل مرة يكون لك فيها فرصة حديث مع شخص غريب.

لم تكن "هانا" محتاجة إلى أن يذكرها أحد. إنها كانت تحمل "زاك" في قلبها إلى الأبد.

في صباح اليوم استيقظا على صوت مناغاة شيقة.

نهضت "هانا" وكانت مازالت ناعسة وقالت:

- لابد أن تكون "سارا" جوعانة.

- لا تتحركي. سأحضرها لك إلى السرير.

قبلها ثم اتجه إلى حجرة الطفلة.

ولما عاد كان يحمل الصغيرة مثل كيس دقيق وكانت "سارا" تضحك إلى درجة تجعلها غير قادرة على الاستمرار، ثم وضعها بجوار "هانا" التي أسرعت باحتضانها لكي ترضعها.

قال متأثراً:

- إنه أجمل مشهد!

وفيما بعد ساعد "هانا" على إعداد وجبة الإفطار، لكنه كان لا يتمكن من متابعة الحديث من فرط مشغوليته.

كان "كارل" قد اتصل به مساء يوم الخميس وكان مشروعهما يتخذ تقدماً أسرع مما كان محدداً.

سيضطر إلى القيام بلقاءات مع مؤرخين في "دينفر". كان يتمنى أن تكون له فرصة أوفر حتى يستطيع تحديد موقفه العاطفي.

كان يحب "هانا" حباً جماً عميقاً، لكن هل يليق أن يطالبها بالتخلي عن عملها الجديد لكي تتبعه في أنحاء الولايات المتحدة؟ لقد سبق لها أن عاشت هذه الحياة غير المستقرة وعانت منها الكثير. كانت في حاجة إلى الاستقرار مع طفلتها.

- أتعتقد أن "موريس" يفكر جيداً في جعلنا نعمل على نطاق تعليمي؟

كانت الشمس تدخل من خلال زجاج النافذة وتداعب خصلات شعر "هانا" باشعة نحاسية، وكان "زاك" يرغب في البقاء هنا في مشاهدتها في صمت.

لكنه أجابها بالرغم من ذلك:

- لم أر "موريس" مازحا ذات يوم فيما يختص بالعمل.

- كانت كل الاتصالات الهاتفية في صالحنا. إن كل مشاهدي التليفزيون أجمعوا على إلغاء تغليف الأطعمة الذاتية. أتظن أن "ابيل" قد يطاردنا بالعدالة عن طريق رجال القانون؟

www.rewity.com

- أشك في ذلك. لأن هذا التصرف سوف يسيء إلى شهرته.

- لحسن الحظ، وإلا اضطررت إلى الاتصال بـ"نات إدوارد" لكي أرجوه بضمي إليه.

وضع "زاك" معدات المائدة. وقد اعترته دهشة لأنه شعر بالغيرة.

- في هذه الحالة يكون في إمكانك العمل معي عندما يتم هذا المشروع. لقد عملنا على تكوين طاقم جيد حتى الآن..

كانت "هانا" تفضل الا يقول شيئاً. بهذا كانت تستطيع القيام بادوار صغيرة حسب رغبتها.

وكان "زاك" لم ينطق بكلمات الحب والزواج.

كانت "هانا" حزينة لأنها تفهم أن الحب الذي يكنه لها ولـ"سارا" غير كاف. إنه كان يفضل حماية استقراره.

نهضت لكي لا يرى وجهها.

- انا لا أستطيع تنفيذ ذلك يا "زاك".. إنك لا تعلم أين ستكون ومطلوب مني تامين الاستقرار لـ"سارا". لن اكرر حياة الماضي.

فقد كل منهما شهيته الطيبة للأكل.

وفي صباح يوم الاثنين احضرا قائمة المدعوين إلى "موريس".

سالت "هانا" عمها:

- هل تعلم كيف تمت عملية "مادج". إن آخر مرة اتصلت بها كانت لم تغادر بعد غرفة الإفاقة.

تفحص "موريس" القائمة بعناية شخص مهني متمرن، ثم رفع عينيه من على الورقة.

- لقد اتصلت بـ"بيل" منذ لحظات. لقد أعلن الأطباء أن العملية انتهت بسلام وبنجاح وأنه سيتصل بنا عندما تكون لديه أخبار جديدة.

وضع الورقة على المكتب.

- "فرانك ابيل" لن يلاحقنا بالعدالة.

لقد اقنعه مدير العلاقات العامة القائم بالإشراف على أعماله بان يكون أول من يلغي الأطباق البلاستيك أو بتخفيف التغليف.

مبيناً له انه سوف يقتصد مبلغاً يستطيع استثماره عن طريق الإعلانات على الـ"W.B.C." .

ومما يبدو أن "فرانك" كان موشكا على الاختناق غير انه - أخيراً - قبل النصيحة حرصاً على شهرته التجارية.

أما نصف الساعة التالي فقد خصص لمناقشة حجم الإرسال القادم الذي ستقدمه "هانا" مع الضيف الرئيسي وهو المحافظ أو المتحدث باسمه.

أعلن "زاك":

- لقد اتصلت به "هانا" وسيعمل على الحضور بنفسه.

أضافت "هانا":

- خاصة وان زوجته شاهدت البرنامج وأعلنت أنها تهتم بالبيئة. إذا كانت بجانبنا فكل شيء سيسير جيداً. كما اني اتصلت بالمدارس، إنها توافق على رفض فرقعة البالونات التي تهدد حياة الطيور، كما ان الأطفال قد ابدوا حماساً للفكرة. حتى إن البعض منهم فكر في القيام بعمل لافتات كبيرة تحمل شعارات للحفاظ على البيئة، وان يكتبوا مسرحيات تتناول هذا الموضوع. وسوف نعرض أحد المشاهد المسرحية التي سيقومون بها خلال البرنامج. لقد آن الأوان أن نسلط الضوء على ما يستطيع أولئك الأولاد القيام به وليس فقط على كل ما هو سيء.

سال "موريس":

- ما رأيك في ذلك يا "زاك"؟

أجاب هذا الأخير مبتسماً إلى "هانا":

www.rewity.com

- إني موافق على طول الخط. إننا نحيا في عالم وجب علينا حمايته.

- هل وجدت من يعتني بـ"سارا" اثناء قيامنا برحلة يوم السبت يا "هانا"؟

هكذا سالها "موريس" كعادته عندما ينتقل من موضوع إلى آخر فجاة كما يقولون ينتقل من الديك إلى الحمار.

- إن "زاك" يعتقد ان في إمكاني اصطحابها. أترى أن ذلك من الممكن؟

- إنها فكرة ممتازة!

هكذا أجاب "موريس" مبتسماً:

- إن الجميع يحضرون اسرياً.

ثم بعد أن تحدث "زاك" مع "كارول" باتصال هاتفي لحق بـ"هانا".

- "كارول" يتقدم بخطى جهنمية. لقد أعد كل شيء من أجل المشروع ولقد وقع عقوده.

كانت تعلم انه من الواجب عليها مشاركته حماسه فعملت جاهدة على الابتسام.

- وأين استاجر وكالة؟

- أوه! سيجد.

لم يجد "زاك" الشجاعة الكافية لإعلامها بانه ينبغي أن يسافر قريباً. أولاً كان عليه مقابلة "موريس" لإعلان الخبر.

ثم بعد أن انتهت "هانا" من تسجيل البرنامج ظهر "موريس" في مقر الإدارة في فترة ما بعد الظهر.

دعاها قائلا:

- تعالي لتناول كوكا معي.

ثم اصطحبها إلى مكتبه. ثم أغلق الباب.

كان الديكور يعكس مختلف نواحي اهتمامه: بعض الجوائز المهنية.

منحة "حقوق الإنسان". إلى جانب مقالات كان قد أعلنها.

- متى تخليت عن النشر يا "موريس"؟

- منذ حوالي عشر سنوات، غير اني مازلت افكر فيه كثيراً.

-ولماذا؟

- لست أدري. ربما أعود إليه. مازال المشروع باسمي وأحد الأعضاء الذي كان قد حل مكاني يريد أن يتقاعد.

جلست "هانا" وارتشفت رشفة من مشروبها المثلج.

سالها:

- هل تحبين "زاك"؟

- وبعد يا "موريس" هل اصطحبتني إلى مكتبك لكي تحدثني عن حياتي العاطفية؟

- لكي أكون صادقاً. نعم! إني اقرب إنسان لك منذ رحيل "الكسندرا". إننا قلقان من أجل... إذن اخبريني هل أحببت "زاك"؟

اظهرت ابتسامة ضعيفة. كان من المعروف عن "موريس" انه شخص عنيد جداً، وكان عندما يرغب في معرفة شيء لا يستريح إلا إذا نال رغبته. وعلى اي حال كيف تكذب عليه؟ لقد أحبت "زاك" منذ اول لقاء لهما.

كان كل ما فيه يجذبها إليه، يسحرها... قوامه، مشيته، حبه لابنتها "سارا".

- أن أكون محبة له أم لا.. لا أهمية لذلك.

إن "زاك" يرغب في التحليق باجنحته ولن أعمل على منعه من ذلك.

- إنها كلمات زوجة من العصور الماضية.

- كيف؟ ماذا تقصد بذلك؟

- أقصد انه ينبغي الاهتمام بالرجل الذي يكون جديراً بذلك.

- انا لا أعتزم الوقوف في سبيل "زاك".

WWW.RWITY.COM

إنه يرغب في إنشاء دار إنتاج خاصة به.

إن الطموح له سلطانه. وإن لم ينجح ذلك مع "لاري" فلن يكون بالأكثر مع "زاك". - ما هذا! إن هذين الرجلين ليس لهما مثيل.

ثم ألقى "موريس" بزجاجته الفارغة في سلة المهملات وغير مجرى الحديث لكي يهب "هانا" بعض الطمانينة:

- ستعجبين بالرحلة. إننا نقيمها مرة كل عام. بالنسبة لك في إمكانك ارتداء جينز. لكن بالنسبة لـ"سارا" أود أن تلبسيها مثل إحدى الأميرات.

نهضت "هانا" لكي تخرج، ثم توقفت أمام الباب:

- هل تعلم معنى ما قلته بخصوص أنه ينبغي الاهتمام بشخص يستحق ذلك؟

- نعم؟

- في الواقع إن هذه الكلمات تحمل أكثر من معنى!

فعلاً البست "هانا" "سارا" مثل أميرة ليس لأن "موريس" طلب منها ذلك، لكن لأنها لم تتمكن من القيام بغير ذلك. كان "زاك" قد اشترى مجموعة للطفلة من بيت أزياء "ديور".

كانت رائعة كما أنه رفض أن تدفع ثمنها.

ومن كيس آخر، أخرج أيضاً حيوانين من الفرو. فكان لهذه الهدايا الكثيرة تأثير غير مرض على "هانا". كان هذا التصرف من قبل "زاك" وكأنه يرغب في الاستعاضة بالهدايا عن الكلمات. كم سرت "هانا" عند رؤية ابنتها في هذه الملابس الجديدة الرائعة!

قائلة في نفسها: هكذا أستطيع تقديمها إلى طاقم الاستديو.

وعندما وصلا إلى الحفل الصغير أسرع "زاك" بتقديم الطفلة إلى الجميع، متنقلاً بها من فريق إلى آخر وكأنه أب جديد.

كما أنه يردد لهم:

- خاصة لا تقبلوها. من الممكن أن تكونوا حاملي ميكروبات.

كان الطقس جميلا جداً وسماؤه صافية زرقاء، والهواء ذا نقاء لا يوصف. غير أن نسمة رقيقة كانت تأتي من حين إلى آخر، تلطف الجو للاعبين الذين كانوا يتدربون على قذف حدوة الحصان.

ثم أثناء ما كان "زاك" يمر أمام فريق من اللاعبين قال لـ"هانا":

- خذي "سارا" قليلاً. أراهن بأني أستطيع الكسب.

انتظر دوره ولعب.

وعندما انتهى من إلقاء آخر حدوة قالت "هانا":

- وماذا تكسبون؟

فما كان من الرجل المقنع - الذي كان ممسكاً بالحامل - إلا أنه وضع في ذراع الفتاة كيساً بنياً.

- مصاصات!

عرفت "سكوت" في الحال وقهقهت.

وعن بعد هناك أب لخمسة أطفال يقف مبهوراً أمام الطفلة.

قال:

- هل أستطيع أن آخذها لحظة؟

عندما لمح "زاك" الغبار الذي يغطي يدي هذا المجهول والعرق الذي يتساقط على جبينه قال له:

- ربما فيما بعد. الجو حار جداً. "سارا" محتاجة إلى قليل من الظل.

ثم ابتعد بها بخطوات واسعة.

- لكن... إنك كنت في الظل. إني واثقة أنك أخجلته.

نظر إليها واحمرت وجنتاه.

- هل رأيت كم هو قذر؟

ضحكت "هانا" ووضعت يدها على كتفه.

أما الفتيات اللاتي كن يتراهن على "محطم القلوب" فقد وقفن

www.rewity.com مـــروريـــة

دهشات. فما كان منهن - أمام النظرات المتبادلة بين "زاك" و"هانا" - إلا أن حولن اتجاههن إلى ضحية جديدة: "سكوت" عندما عادا إلى المنزل كانت الشمس قد بدأت تغيب، وكانت "سارا" تبدو متضايقة.

قال "زاك":

- سأذهب لكي أعطيها حمامها.

- لا بل أعتقد أنها لابد أن تكون جائعة دعني أعتني بها وليتك تقوم أنت بإعداد أي مشروب لكي نتناوله...

اختفى في المطبخ. كانت أمامه مهمة حساسة: إعلان رحيله إلى "هانا". سيقوم "سكوت" بمؤازرتها في موضوع البيئة، كما أن "موريس" أصبح على علم به.

هكذا قال له هذا الأخير:

- إني آسف جداً لرحيلك يا "زاك". لكن من يدري، ربما تعود إلينا في وقت مبكر عما تتوقع.

بالتفكير في "هانا" تمنى "زاك" أن يكون ذلك ممكناً. غير أن "كارول" قد وجد استديو جديدا. إن موضوع "دينفر" لن يستغرق طويلاً مادام سوف يعرض في محيط المتحف.

لكن "كارول" كان يتكلم عن مشاريع أخرى.

انتظر إلى أن نامت "سارا"، ثم اقترب من السيدة الشابة بكل حنان.

أردف:

- عزيزتي، أنا لا أرغب في أن تحصلي على هذه المعلومة بنفس الطريقة السابقة. لقد عثر "كارول" على استديو وحدد موعداً مع كل الشخصيات التي يجب أن أقوم بمقابلتهم وإجراء حوار معهم.

حينئذ تغيرت قسمات وجه "هانا" وتراجعت خطوة.

ولكي يطمئنها أضاف:

- وطبعاً هذا لن يدوم دهراً.

وبعد ثلاثة أيام رحل "زاك".

\# \# \#

تسبب رحيل "زاك" المفاجئ في إيجاد فراغ كبير في حياة "هانا". تواجدت في اليوم الأول وحيدة أمام مقعده الخالي وكانت تفاجأ عندما تحتاج إلى مشورته ولا تجده... أما في المساء فقد كانت تحاول - عبثاً - عدم التفكير فيه، لكنها دائماً تنتهي بأن تحدث ابنتها عنه متلقية منها إجابة عن كلماتها عبارة عن ابتسامات ملائكية ومناغاة مرحة.

كان قلبها مثقلاً وهي تعد موضوع المناقشة.

من جانب آخر حدث - بعد رحيل "زاك" باسبوع - أن "مادج" أعلنت أن حالتها الصحية تسمح باستقبال الزوار، فتوجهت "هانا" لرؤيتها ومعها باقة ضخمة من زهور المرجريت.

كان زوجها - أي زوج "مادج" - "بيل" مخلصاً لها فكان يقودها إلى الشرفة حيث كانت تسترخي على مقعد طويل وعلى ساقيها غطاء.

قالت لها "هانا" وهي تقبلها:

- أراك تتمتعين بصحة جيدة.

- وأنت؟ إني أراك على الشاشة. إني مندهشة لطريقة عملك.

- إنك تبالغين. غاية ما في الأمر أني أسعى إلى سد الثغرة إلى أن تعودي بسلامة الله.

ثم قاربت مقعداً من صديقتها وجلست مقابلها.

- كيف حال صغيرتك؟

- حسناً جداً.

- ووالدتها؟

- حسناً جداً أيضاً.

مطت "مادج" شفتيها واستطردت:

- كذابة!

www.rewity.com

- حسناً، حسناً... لنقل اني في حال شبه جيدة.

اخذت "مادج" - اثناء ما كانت تشرب كوب ماء - تتامل المنظر الممتد امامها: مروج محاطة باشجار عملاقة تدعو الناظر إليها إلى التامل.

وأخيراً أعلنت:

- المنظر من هنا رائع!

ثم استطردت:

- ليتك تصطحبين ابنتك ذات يوم للاستفادة بنقاء جو هذا المكان..

والآن احكي لي:

- احكي لك ماذا؟

- انت و"زاك".

- ليس ما يستحق الذكر. لقد اتصل بي مساء أمس وأعلمني بانه وجد مسكناً صغيراً يبدو ان "دينفر" مدينة ممتعة إلى حد ما.

- وكم من الوقت سيتغيب؟

- لا أعلم شيئاً عن ذلك. من المحتمل ان يرحل إلى الساحل الغربي بعد ذلك مباشرة.

سالتها "مادج" وهي تقطب حاجبيها.

- هل سيحضر لزيارتك؟

- إذا اتيحت له الفرصة، لكني لا اعتقد. لماذا نقوم بذلك؟ لم يكن بيننا اي علاقة جدية ثم أضافت "هانا" بصوت يعبر عن الأسى:

- هكذا أفضل!

الفصل العاشر

هناك في "روشير" وقف "زاك" - مستنداً إلى سيارته الجيب - يتامل قمم جبالها. وكم كان يتمنى ان تكون معه "هانا" وابنتها "سارا".

بعد ان انتهى من إجراء حوارات مع المؤرخين - الذين كشفوا له عن تاريخ المنطقة - كان قد اتى إلى "توين ليكس" للقيام بتطبيق معلوماته على المكان. لو كانت "هانا" هنا لأراها الأخاديد التي حفرتها العربات في الصخور على مر السنين. كما انها - مثله - سوف تسحر من هذا المنظر الرائع الذي يمتد أمام العينين.

ليتها - فقط - تغفر له صمته الكامل طوال ثلاثة أسابيع. لا خطاب ولا اتصال هاتفي.

وكانه كان اختبارا لكي يتحقق من خلاله إذا كان قادراً على الحياة دون أن يهتم بأحد، ولا يفكر في أحد. هل ستغفر له؟

"كان يشك في ذلك ولا يستطيع ان يلومها.

www.rewity.com
مـــروريـــة

في الواقع كان "زاك" واقعياً، محدداً.

كان يمقت بعمق هذا النوع من الحياة.

لقد افتقد "هانا" و"سارا" طويلاً. لقد ربكه اتصال "مادج" التليفوني قبل ذلك بيومين.

إذ بلهجتها الصريحة كانت قد قالت له:

- انت سخيف يا "زاك". وما يزيد على ذلك انك لا تستحق امرأة من نوع "هانا"!

وكان يعلم ذلك.

ثم أضافت وقتئذ:

- اريد ان اخبرك بشيء. لقد دعوت "نات" لتناول العشاء معي يوم الاحد. كان متحمساً جداً وكان ايضاً قد اصر على ان تتواجد معنا "هانا". اعتقد ان هذا الخبر يجعلك تفكر قليلاً!

كانت نبرات "سكوت" - المرات القليلة التي كان قد اتصل به فيها تليفونياً - غير ممتعة.

كانا يتصلان بسبب الإرسال، وكان "سكوت" يتكلم وقتئذ بصوت يتصف بالبرود، مبيناً له انه اصبح غير مرغوب فيه تقريباً.

- "هانا" بخير واعتقد انها ستجيد الريبورتاج. لكني اعتقد ان كل هذا لا يهمك حقاً.

بالتاكيد كان هذا يهمه. لكن بقنوط!

وها هو "كارول" يظهر على الطريق ليقطع عليه حبل افكاره الحزينة. كان رجلاً عملاقاً ذا شعر أحمر وذقنه غارق في لحية كثيفة. قد يؤخذ على انه احد اولئك الحطابين الذين يسكنون الأكواخ الخشبية ويصطادون في الغابات.

اقترب من "زاك" وعلى كتفه آلة تصوير.

- إن المهبط وعر، لكن ينبغي أن تنزل معداتنا بدون صعوبات كثيرة.

وعندما ينتهي الموضوع علينا أن نطلب من أحد الصحفيين في "دينفر" ان يضع الصوت "أوف".

وافق "زاك" كانت هذه التفاصيل لا تهمه كثيراً. كان يرغب في الانتهاء باسرع ما يمكن. إن هذه المغامرة كانت تحولت بالنسبة له إلى سخرة.

- كم من الوقت يلزمنا يا "كارول"؟

وكان رفيقه يعرف كيف يستنتج من الذي يمكن ان يضايقه.

- لماذا؟ ماذا في الأمر؟ ماذا يضايقك ياصديقي؟

ألقى "زاك" بالعشب الذي كان يمضغه.

- كل شيء على ما يرام.

- كنت اظن انك تحب هذا النوع من الخروج في حرية كاملة.

- انا ايضاً كنت اعتقد ذلك، دعك، الأمر ليس خطيراً.

وضع "زاك" مفكراته على المقعد الخلفي ودخل سيارته الجيب.

- هيا تعال. لقد حان الوقت للعودة.

فما كان من "كارول" إلا انه وضع هو ايضاً آلة التصوير التي كان يحملها وجلس بجواره.

كان حذاؤه مغطى بالغبار. فتذكر "زاك" بمرارة ضحكات "هانا" عندما منع الناس من اخذ "سارا" بسبب ايديهم التي كانت متسخة يعلوها الغبار. كان يتمنى أن يدفع عمره ثمن سماع هذه الضحكة البريئة الرنانة مرة أخرى.

- آه لقد غفلت عن إعلامك بان رئيسك السابق قد اتصل بك صباح اليوم.

تقطب جبين "زاك" إثر هذا النبأ. إذا كان "موريس" قد اتصل فهذا يعني ان "هانا" او "سارا" لديهما متاعب.

- بم اخبرك؟ هل كل شيء على ما يرام بالمنزل؟

- أعتقد. إنه ربما يكون - ببساطة - قد اتصل لكي يقول صباح الخير.

شك "زاك" في ذلك؛ لأنه نادر جداً أن يتصرف "موريس" بدون هدف. إلام يهدف ياترى؟

كان "كارول" قد استأجر أماكن في محطة تليفزيون و"زاك" قد ركن سيارته في الجراج الملحق بالعمارة.

وبعد أن صورا طوال الساعات الست التي كان ينبغي أن تستخدم في إعداد موضوع في ستين دقيقة أعلنا سرورهما لإنجاز هذا العمل. لم يكن ينقص بعد إلا الموضوع الذي كان "زاك"، قد أنهاه تقريباً.

- حسناً! ينبغي أن أذهب للاتصال بالتليفون، ساعود بعد بضع دقائق.

هكذا أعلن "زاك" ثم قال له اذهب سوف أنتظرك.

اتصل بالاستديو غير أنه لم يتمكن من التحدث إلى "موريس".

احتد على السكرتيرة؟

- في تنقلات. إنه لم يخبرني بتحركاته.

- لكن هذا يفوق العقل، أقوى من أن يتخيله إنسان!

قال "فلورنس" وقد نفد صبره:

- إن "موريس" ليس طبيب السهرة.

- وإذا كانت أسرته محتاجة إليه الآن؟

- إذا كنت ترغب في التحدث عن "هانا" لا مشكلة في ذلك. إن السيد "إدوارد" في المدينة. إنه و"سكوت" يسعدهما أن يكونا في خدمته. إننا هنا على أتم استعداد لمعاونته. طاب يومك يا "زاك". إلى اللقاء.

وقف "زاك" ينظر إلى التليفون حائراً، ثم اضطر إلى اللحاق بـ"كارول".

سأله هذا الأخير:

- كيف حالك؟

لم يجبه "زاك".

- "زاك"؟

- هيه؟

- هل حصلت على أخبار عن المنزل؟

- كيف تريد ذلك؟ إن "موريس" غادر المدينة.

- اسمع ياصديقي! إنك في حال لا يسمح لك بالعمل. إن فكرك مشغول بأشياء أخرى.

أراهن - وقد ادفع قميصي مقابل ذلك - إن خلف الأمر امرأة. في حياتك امرأة يا "زاك"! هل أنا على حق أم لا؟

نهض "زاك" وأخذ يتجول في الحجرة.

- لقد فات الأوان. لقد تركتها ترحل. كانت كلها لي ولقد أهملت كل شيء. لقد ظهر "نات" على الشاشة وها أنا على بعد مئات من الكيلومترات الآن. ماذا تريد أن أفعل؟

- يا إلهي! إن المنافسة تأخذ حدها! إذا كنت في مكانك لأخذت أول طائرة، بغض النظر عن أنك تصطحبها إلى هنا.

- إن المشكلة تكمن هنا. "هانا" في احتياج إلى إقامة مستقرة، إلى منزل لها هي. إنها أصبحت لا ترغب في حياة التنقل والقلقلة؛ إذ من المعروف أنها سبق وعانت منها الكثير.

- إنك إذن تريد أن تقول: إنها لن تعود إلى هنا حتى ولا عن حب؟

- إننا لم نتكلم أبداً عن الحب.

هز "كارول" رأسه.

- ياصديقي، إن الموقف أسوأ بكثير عما كنت أخشى. إنها إحدى الحالتين يا "زاك".

إما أنك تسافر أم...

www.rewity.com

- أم ماذا؟

- أم أني أضعك على الباب، أخرجك من هنا.

عد يا "زاك" واعمل على إعادة ترتيب حياتك.

طبع "زاك" قبلة على وجنة صديقه الذي مط شفتيه.

وفي نفس المساء رأى "موريس" "كارول" وقد بدا غاضباً. أأقوم بكل هذا الطريق لطلب هذا الولد وأنت تخبرني ببرود أنك اهتممت بالأمر؟

حينئذ ارتمى "كارول" بارتياح في مقعده ذي المساند.

قال:

- ما رأيك في أن نحتفل بهذه المناسبة؟

تعال أقدم لك مشروباً يا "موريس".

# # #

رن "زاك" على باب "هانا"، وكان يخشى ألا تكون بمفردها. كان حقاً لا يقارن بـ"نات إدوارد" فيما يختص بمزاجه لكن إذا لزم الأمر فلن يتردد ثانية واحدة.

فتحت له "هانا" وكانت تحمل "سارا" على ذراعها.

سألته بنبرة واثقة:

- هل تمر من هنا؟

كم كانت قضت من ليال وهي تفكر فيما ستوجه له من كلمات في مثل هذا الموقف.

وهو أيضاً كان يشعر بالعصبية... كانت "هانا" أشبه بملاك في زيها وكان عبارة عن چينز وتي شيرت أكبر من جسمها الرقيق.

قال:

- لقد افتقدتك. لقد افتقدتكما!

- شيء عجيب. إنك لم تقل لنا شيئاً عن ذلك قبل الآن. فإذا كنت تبحث عن "موريس" فإنه غير موجود هنا.

- إنه ليس "موريس" الذي أبحث عنه. إنه أنت!

لقد أتيت لرؤيتك. أفي إمكاني الدخول؟

- آه. حسناً إني في أحسن حال. و"مادج" لن تعود إلى الاستديو قبل ثلاثة شهور، كما أنها قررت ألا تعمل إلا نصف فترة.

لقد انصرف "نات" لتوه، ياخسارة! لقد تأخرت قليلاً.

- أعلم أنه كان هنا ولست نادماً على أنه انصرف.

- آه! كنت على علم بذلك؟!

- نعم. لقد اتصلت بي "مادج" وقامت معي بعملية غسيل مخ لن أنساها أبداً.

تراجعت "هانا" لكي تفسح له المجال لكي يدخل.

- ولماذا قامت بذلك؟ على كل حال إني على مايرام.

- لكن أنا لا!

- توجه إلى طبيب.

وضعت الصغيرة في المكان المعد لها للعب.

وتعاملا من جانب أو من آخر كأعداء.

استطرد:

- إني أحب "سارا" بجنون.

أجابت "هانا" مبتسمة:

- وأنا أيضاً.

- كما أني أحب أمها.

ثم عمل على جعلها تظل مكانها - وكان ذلك بنظرة منه - لكي يقترب هو منها.

- أحبك يا "هانا". أحبك منذ اليوم الأول الذي رأيتك فيه. غير أني كنت أخشى مصارحتك.

شعرت "هانا" - حينئذ - بأنها تنجذب إليه لكنها تراجعت.

www.rewity.com

- كيف أفسر ذلك؟ ماذا تعني هذه الكلمات؟

لحظة رهيبة... لحظة مرت وكانها دهر إذ كان يخاف أن ترفضه.

- إنها تعني أنك إن لم تتزوجيني، فسالحق بـ"سارا" ولن انصرف من عندها أبداً.

ثم مال عليها وقبلها بقبلة خاطفة.

كانت "هانا" ترتجف وإن كانت مثله سعيدة لهذا اللقاء.. أخيراً.

ثم تمتم "زاك":

- قولي، قولي انطقي بها. أرجوك!

- أحبك. أحبك من كل روحي!

- وأصبح بذلك غير محكوم عليّ بقضاء باقي عمري في مكان لعب "سارا"؟

- إني اقترح بإقامة مساحة أكبر من هذه للعب.

- "هانا"! إني أرغب في تبني "سارا". إنها في داخل قلبي، إنها ابنتي وعندما يكون لنا أبناء غيرها فانا لا أرغب في أن تشعر بانها تختلف عنهم. إني أحبكما كلتيكما.

مالت السيدة الشابة على صدر "زاك" وكانت تسمع ضربات قلبه غير المنتظمة.

ثم حدث أن شاهدهما "موريس" في هذا الوضع.

صاح حينئذ:

- آه! هانت. لقد تعبت في حل مشاكلك.

لماذا لم تبق في "دينفر"؟

وقف "زاك" و"هانا" جامدين!

ثم بادرته "هانا" في الحال:

- "موريس" إننا قادران على حل مشاكلنا بانفسنا.

لقد طلب مني "زاك" أن أتزوجه ولقد قبلت.

- وأين ستكون إقامتكما؟

- أعترف لك ياعمي أنك كنت على حق.

هناك حيث يكون "زاك" سيكون منزلنا، عش الزوجية.

- كلمات جميلة! لكن ليتكما تنصتان إليّ لحظة.

لقد تكلمت عن ذلك مع "كارول" فايد الفكرة إذ وجدها فكرة رائعة.

ثم أضاف وهو يدفعهما إلى الأريكة:

- وخاصة لا تقاطعاني تحت أي حجة.

وظل يواصل حديثه:

- إنها فرصة عمري أن أعود إلى حبي الأول وأنت تعلمين ذلك يا"هانا". وانت يا"زاك" لقد اخترتك كشخص يليني. غير أنك فقط عنيد مثل...

أردف "زاك" وهو ينهض:

- آه! لكن...

- لا تقاطعني إنك تسعى إلى القيام بعمل موضوعات إذاعية، وانا ارغب بشدة في العودة إلى النشر، وبناء على ما شاهدت إننا كلينا في احتياج إلى قليل من الحرية. لقد أعلمني "كارول" انك تتمنى -"بلا شك

- البقاء بالقرب من زوجتك، ومن أولادك العديدين الذين سوف تنجبهم.

وفي إمكانك أنت و"كارول" العمل في الاستديوهات الخاصة بي مع الاحتفاظ باستقلالكما.

مكث "زاك" صامتاً. ولم يشعر أن كل المشاكل وجدت الحل المناسب إلا عندما قبلته "هانا" بقبلة قد لمس فيها الحب.

حينئذ أعلن:

- اتفاق مقبول!

- آه! لقد نسيت. توجد برقية باسمك.

www.rewity.com

لم تبعد "هانا" نظرها عنه وهو يفض المظروف.

بدت على وجهه ابتسامة مشرقة ثم نظر إليها مسروراً.

- ما قولك ياعزيزتي في أنك ستتزوجين من الجائزة الأولى لـ "A.C.E."؟ في وسعنا أن نتصرف بحيث تتوافق رحلة زفافنا مع تسليم الهدايا.

اقترب "موريس" منهما قائلاً:

- تهانئي القلبية لكما!

ثم اتجه نحو "سارا" وأخرجها من مكانها قائلاً:

- إن هذا المشهد لا يناسب سنك. هيا نطلب "مادج" و"الكسندرا".

ثم أضاف:

- إننا نستعد لإقامة حفل زفاف وأنت ستكونين فتاة الشرف ياأميرتي الصغيرة!

تمت

www.rewity.com
مـــر مـــوريـــة